

النراث العربك
سلسله تصد رهتاً وزارة الاعلام
فك الكوفف

- ٩ -

مجالس العلماء
للأف القاسم عبدالرفن بن اسحاق الرففافي

الوفف سنة ٣٤٠

ففففف
عبدالسلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكوفف ١٩٨٤

تصدير

للأستاذ ائدكتور صلاح الدين المنجد

هذا كتاب جديد تقدمه وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية للعلماء والباحثين فيما أخذت على نفسها من إحيائه من نواذر التراث العربي . ولقد كنا حرصنا أن تكون هذه النواذر متصلةً بنواحي الثقافة العربية كلها ، لابناحية واحدة ، ليجد فيها العلماء ، على اختلاف ميادينهم وأهوائهم ، ما يفيدون به ؛ فالثقافة العربية لم تكن شعراً كلها ، ولا أدباً كلها ، ولا تاريخاً كلها ، ولم تكن فلسفة كلها أو فقهاً ، ولم تشمل عليها الكتب الكبار دون القصار الصغار ، بل كانت شيئاً من ذلك كله . ولعل هذه السلسلة لا تعبر حقاً عن « التراث العربي » إلا إذا اشتملت على عيون كل فن وروائع كل لون .

ولقد قدمنا فيما صدر تاريخاً وحنهارة وأدباً وشعراً ولغة ، لأئمة كبار ، في تواليف ألفت معظمها في القرون الخمسة الأولى للإسلام ، وكتاب اليوم يتصل بالنحو ، أو إن شئت بمجالس النحويين وما جرى فيها ، من مسائل تتعلق بوجوه النحو وتعليله . على أن هذا النحو ليس هنا جافاً ثقيلاً الظل ، بل إن الحكاية التي وردت مسائله بها جعلته خفيفاً على النفس قريباً منها . والكتاب إلى ذلك يفيد في فهم النحو ، ويؤرخ لمدارسه وعلمائه وتطوره . وقد ألفت أحد كبار النحاة في القرن الرابع ، وهو الزجاجي ، الذي يعتبر حجة في النحو واللغة معاً .

ولقد بان لنا شأن هذا الكتاب فاقترحنا على صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون أن يقوم بتحقيقه ووافقت وزارة الإرشاد والأبناء ، مشكورة ، على ذلك . وقد سبق أن نوّهنّا بعلم الأستاذ هارون وجهده يوم حقق كتاب المصون للعسكري .

والله نسأل أن ينفع بهذه السلسلة ، ويطهرها شر حاسد أو جاهل أو طالب نفع أو صاحب هوى . لتمضي في طريقها ، وتقدّم نوادر التراث العربي الخالص في ألوانه الكثيرة . وشعبه المختلفة . وأعلامه جميعاً .

صلاح الدين المنجد

(بيروت)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاما، ولكنني لم أكن عرفته تمام المعرفة، وكان اسم مؤلفه في موضع الشك عندي، لم أسع إلى تحقيقه؛ لأنني لم ألبسهُ ملبسةً ولم أتمرس به تمرساً. وحينما درسته وقلّبت أثناءه وتضاعيفه، وألقيت شباك البحث حوله، لم تخالجنِي ريبة أن اسم مؤلفه زيفٌ من الزُيُوف، وأن صاحبه على وجه التحقيق هو: «أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي»:

وكان المعروف المتداول أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو مسلم محمد بن أحمد ابن علي الكاتب. وأول مرجع ذكر فيه هذا الخطأ هو فهرس دار الكتب المصرية (١). وفيه ما يأتي:

«يجالس أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب (٢) كاتب ابن حنّابة، كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى وهامش الورقة الرابعة والثلاثين منها. وابن حنّابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، المعروف بابن حنّابة (٣) المولود لثلاث خلون من شهر

(١) فهرس دار الكتب ٣ : ٣٢٣ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٣ .

(٣) ذكر ياقوت في ٧ : ١٦٤ أن حنّابة اسم أمهم، وكانت جارية، وكانت حمة الحسن بن الفرات بمصر. وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٤ .

ذى الحجة سنة ٣٠٨ المتوفي في يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة ٣٩١ بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى . وكان وزيراً لبنى الإخشيد بمصر مدة إمارة كافور .

ومما هو جدير بالذكر أن نسخة دار الكتب المصرية التى ذكر المفهرسون نسبتها إلى كاتب ابن حنزابة ، ليس فيها ما استدلون به إلا ما كُتب على ظهر الورقة الأولى من النسخة ، وهو مكتوب بخط حديث يخالف لخط الأصل . وأما ما ذكره مما كتب على هامش الورقة ٣٤ من النسخة فهى عبارة واهمة ، وهذا نصها :

« آخر الجزء الثانى من أجزاء أبى مسلم المصنف بخطه » .

فهذا وهمٌ يناقضه نصوص أخرى من حواشٍ وتعليقات في نسخة دار الكتب المصرية نفسها .

ففى المجلس ١١٧ نجد في حواشى هذه النسخة عند قوله : « واختلف النحويون » ، هذا النص : « هذا ليس في نسخة أبى مسلم » . وهذا يقطع بأن أبى مسلم ما هو إلا صاحب إحدى نسخ الكتاب . وفي أول المجلس ١١٨ : « رجع إلى كتاب أبى مسلم » .

وهذا النص كسابقه يدل على أن أبى مسلم إنما هو كاتب لإحدى النسخ التى نقلت منها هذه النسخة . ثم إننا نجد في نهاية نسخة دار الكتب هذا النص :

« نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخت من نسخةٍ بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنزابة ، وهى نسخته وعليها خطه بالملك ، وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التى نقلت منها عبيدالله (كذا) الفقير إليه أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموى (١) .

(١) صاحب معجم الأدياء ومعجم البلدان . ومن المعروف أنه كان يشتغل بالنسخ بالأجرة . وكان حسن الخط ، ومن مخطوطاته نسخة من مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبي مودعة بدار الكتب المصرية برقم ح ١١١٩٤ .

وذكرما ذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهذا دليل ثالث على أن نسخة ياقوت الحموي التي نسخت منها نسخة دار الكتب كانت تستمد مادتها من نسخة ملفقة بعضها بخط كاتب ابن حنرابة الذي لم يكن إلا أحد نساخ الكتاب ، وبعضها بخط غيره من الناسخين .

ونجد كذلك في نسخة الجامعة العربية في نهاية المجلس ١٢٩ هذا النص :

« ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة وعارضت مجالسها بمجالس نسخة أبي مسلم ، فوجدت في نسخة أبي مسلم مجالس كثيرة لم تكن في هذه النسخة . وكان في هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمنها نسخة أبي مسلم فألحقها بها في هذا الموضع . »

وفي نهاية المجلس ١٥٤ نجد هذا النص : « تملت الزيادات ، وهي خمسة وعشرون مجلساً لم تكن في نسخة الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب رحمه الله ، ألحقها بها . »

وهو دليل رابع على أن صلة أبي مسلم بهذا الكتاب لا تعدو أن تكون صلة المالك أو الناسخ .

وقد وضح لك من هذه النصوص القاطعة أن نسبة هذا الكتاب إلى كاتب ابن حنرابة إنما هي زيف من الزبوف كما أسلفت القول ، وأن هذه النسبة لا تقوم مع تلك النصوص التي وقعت عليها .

تحقيق نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجي :

وكان من توفيق الله وحسن صنعه أن تهديت إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقي في أثناء مطائعي ، مستعيناً بأدلة صادقة ، تنطق بنسبة الكتاب إلى

أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (١) المتوفي سنة ٣٤٠ .

والزجاجي منسوبٌ إلى شيخه إبراهيم بن السري الزجاج (٢٤١ - ٣١١) . وكان أصل الزجاجي من الصيمرة ، وهي بلد بين ديار الجبل وخوزستان ، وانتقل إلى بغداد ولزم الزجاج وقرأ عليه النحو ، وكان رفيقا فيها لأبي على الفارسي ، ثم انتقل إلى الشام فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها وصنّف ، وحدث بها عن الزجاج ونفطويه وابن دريد وأبي بكر بن الأنباري والأخفش الصغير ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية فمات بطبرية في شهر رمضان سنة ٣٤٠ . ومن أشهر كتبه كتاب « الجمل » في النحو ، وقد انتفع الناس به دهرًا طويلا إلى أن اشتغلوا باللمع لابن جني والإيضاح لأبي على الفارسي . وكان مفتاح تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجاجي ماجاء في موضعين من الأشباه والنظائر للسيوطي (٢) :

جاء في الموضوع الأول : « مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعة (٢) ذكره أبو حيان في تذكرته ، وهو في كتاب المجالس المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبي القاسم الزجاجي » .

وفي الموضوع الثاني : « مجلس ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب مجالس النحويين (٤) الزائدة على تصنيف المصنفين ، ولم أقف على اسم مصنفه ، وأظنه

(١) انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعاني ٢٧٢ والبر للذهبي ٢ : ٢٥٤ طبع الكويت والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧ والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ وطبقات الزبيدي ٨٦ وإنباء الرواة ٢ : ١٦٠ وابن خلكان ١ : ٢٧٨ ونزهة الألباء ٣٧٩ وبنية الوعاة ٢٩٧ والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ . وسقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء . وانفرد ابن الوردي بذكر تاريخ وفاته سنة ٣٣٩ .

(٢) ج ٣ : ١٧ ، ٢٨ .

(٣) انظر المجلس ١٣٥ .

(٤) في حرف الثين المعجمة من كشف الظنون كتاب « غرائب المجالس لمحمد بن عباد البصري النحوي الملقب بالفيض المتوفي سنة ٣٢٠ » . وهو تحريف صوابه « عرائس المجالس » كما في معجم الأدباء ١٧ : ١٩٤ وبنية الوعاة ١٣ . على أن صاحب كشف الظنون ذكره أيضا في حرف العين المهملة باسم « عرائس المجالس » على الصواب .

لأبي القاسم الزجاجي» .

وورد كذلك في خزانة الأدب (١) :

« وأورد السيوطي في الأشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين ،
نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجي » .

وكان من الطبيعي أن أرجع إلى كتب الزجاجي وغيرها من المراجع ليتضح
لي من دراستها ما أعتمد عليه :

أولاً — فلجأت إلى أمالي الزجاجي (٢) ، وطفقت أوازن بين أسناد الأمالي
وأسناد هذه المجالس فوجدتها تتفق في كثير .

فمن العلماء الذين يروى عنهم الزجاجي في الكتابين :

١ — أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة : الأمالي ٧٦ والمجالس
رقم ١٥٣، ٢١، ٩، ٨، ٧ .

٢ — أبو عبدالله الحسن بن علي : الأمالي ١٣٧ والمجالس رقم ١ .

٣ — أبو إسحاق الزجاج : الأمالي ١٨، ٩، ٦٣، ٨٩، ١٢٧ وغيرها والمجالس
رقم ١٤١، ١٤٠، ١٣٧، ١٣٥، ٧٦ .

٤ — ابن شقير ، وهو أحمد بن الحسين : الأمالي ٢٣، ٩٠، ١١٨، ١٢٥ ،
١٣١ وورد ذكره في أواخر المجلس ١١٧ .

٥ — أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : الأمالي ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ومواضع
كثيرة أخرى والمجالس ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٩٦ ، ١٤٣ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

(١) الخزانة ٣ : ٣٥٣ . وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ .

- ٦ - أبو القاسم الصانع : الأمالى ٩٩ والمجالس ٦٢ .
- ٧ - أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط : الأمالى ١٦ والمجالس ٥٧ ، ٦١ .
- ٨ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : الأمالى ١٠ وكثير غيرها والمجالس ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٣٩ .
- ٩ - أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى : الأمالى ٩١ والمجالس ٢٨ ، ٢٩ ، ١١٨ ، ١٤٢ .
- ١٠ - أبو عبدالله محمد بن العباس اليربى : الأمالى ٤٠ ، ٦٠ ، ١١٥ ، ١٢٥ والمجالس ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .
- ١١ - أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : الأمالى ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٣٦ والمجالس رقم ١٣ ، ١١٩ .
- ثانيا : ثم ظهر لى أمر آخر خطير ، هو وجود مجالس تتفق في السند والمتن في كل من الكتابين :
- فالمجلس ٢١ هو بسنده ومنتنه في أمالى الزجاجى ٧٦ .
- والمجلس ٣٠ هو بسنده ومنتنه في أمالى الزجاجى ٩١ .
- والمجلس ١٣٣ هو بسنده ومنتنه في أمالى الزجاجى ٤٠ .
- كما أن التعليق الذى ورد بعد الآيات الدالية التى في هذا المجلس (١) متسوب بضريح العبارة إلى الزجاجى في أماليه .
- ثالثا : وفي معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ وجدت المجلس ١٣٤ منسوباً إلى

(١) انظر الآيات هنا في ص ٢٩١ والتعليق عليها في ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

الزجاجي وبالإسناد نفسه الذي ورد في المجالس .

رابعا : وفي الأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ - ٢٧ نجد المجلس ١٤١ منسوباً إلى الزجاجي في أماليه ، أى أنه من المجالس التي يرويها الزجاجي ، ولم أجد هذا المجلس في نسخة أمالي الزجاجي المطبوعة . والمعروف أن للزجاجي أمالي ثلاثا : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

خامسا : المجلس ٤ وهو المجلس الذي وردت فيه المسألة الزنبورية المشهورة ، هذا المجلس معزو إلى الزجاجي في أماليه ، كما ذكر السيوطي في الأشباه والنظائر (١) .

سادسا : أورد السيوطي في الأشباه والنظائر (٢) كتابا لأبي القاسم الزجاجي سماه «الأدكار بالمسائل الفقهية» ، وساق مقدمته بهذا النص :

« قال أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي رحمه الله :

أما بعد حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووفقنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورزقنا علماً نقرن به عملاً يقرب منه ويزلف لديه ، إنه سميع بصير ، وعلى ما يشاء قدير .

فإنك أذكرتني بالمسألة التي سألت عنها في البيت الذي سئل عنه الكسائي وهو قوله :

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم

وتفسيري وجه الطلاق النصب ، في ثلاث مسائل فقهية من العربية يتلاقى بها النحويون ويسأل عنها متأدبو الفقهاء . وكنت جمعتها قديما ، منها مسائل

(١) الأشباه والنظائر ٣ : ١٥ .

(٢) الأشباه والنظائر ٤ : ٢١٤ .

ذكر أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوى ، أنه اجتمع هو وأبو الحسن بن كيسان مع أبى العباس ثعلب على تلخيصها وتقريرها . ومنها مسائل ذكر لى أن أبا العباس ثعلبا أفاده إياها .

ومنها مسائل مثورة جمعت بعضها من شيوخي شفاها ، وبعضها مستنبط من كتبهم ، فأحببت أن أجمعها في هذا الكتاب وأسميه كتاب الادكار بالمسائل الفقهية . فاعتمدت ذلك حين نشطتني له ، فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها ، ومسألة الكسائي التي جرى ذكرها » .

وأورد السيوطي من هذه المسائل المسألة التي تضمنها المجلس ١٥٢ بتفصيل (١) . سابعا : عنوان نسخة الجامعة العربية وهو « المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » ، يلقي ضوءاً على الصلة الوثيقة التي بين هذا الكتاب وبين الكتاب الذي ساقه السيوطي في الأشباه والنظائر ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » (٢) ، فإن مفهوم هذا العنوان أن الزجاجي قد أفرد لكل من مسائل الحديث ومسائل الفقه كتابا خاصا حفظ لنا السيوطي منه صورة فيما ساقه في الأشباه والنظائر (٣) ، وهو كتاب « الادكار بالمسائل الفقهية » .

فهذه الدلائل السبع تنفي نسبة هذا الكتاب الذي عرف حديثا بنسبته إلى كاتب ابن حنزابة خطأ ، وتردّه إلى نسبته الصحيحة إلى صانعه وناسج بُرده الإمام الجليل أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . والحمد لله على توفيقه .

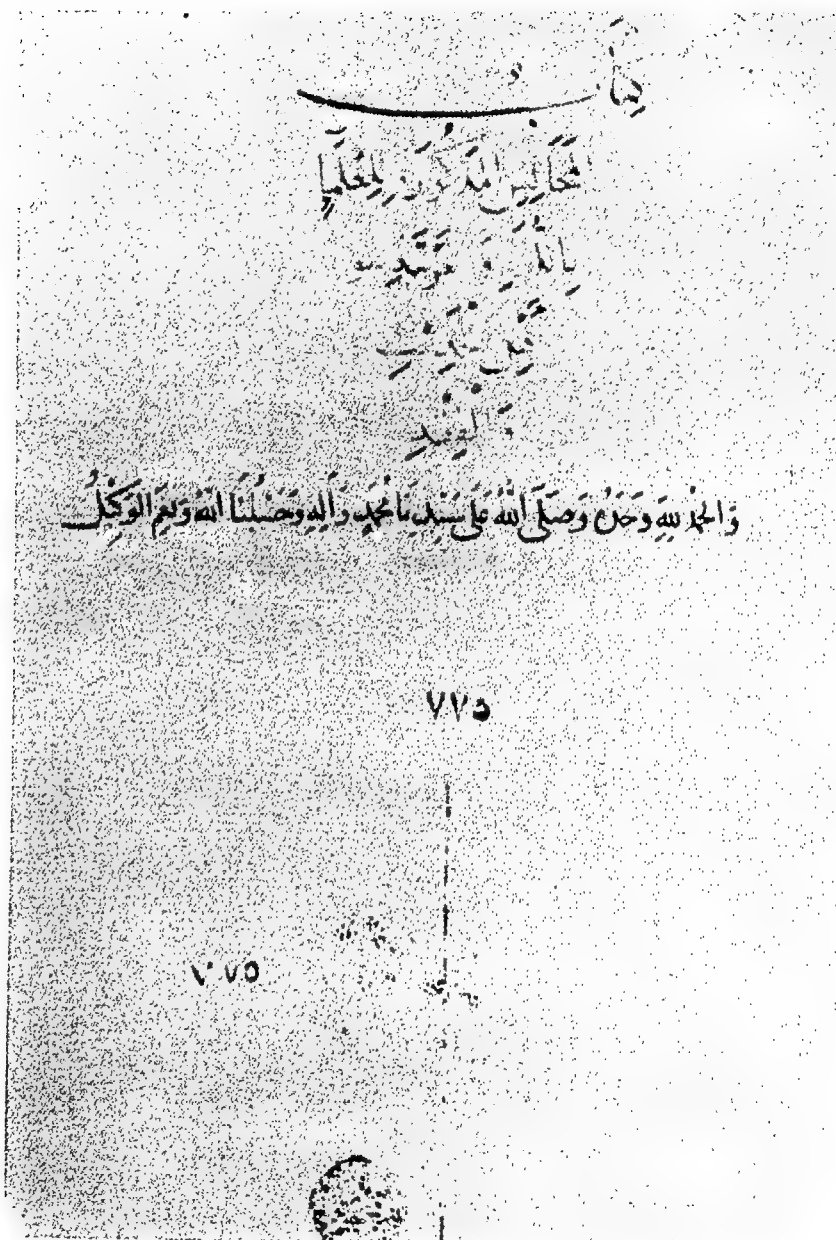
نسخ الكتاب :

١- نسخة الأصل ، وهي النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (ميكروفلم رقم ٢٣٢ لغة) الذي يرجع أصله إلى مخطوطة مكتبة أحمد خان

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) انظر ماسبق في (سادسا) .

(٣) الأشباه والنظائر ٤ : ١٢٤ وما بعدها .



صورة وجه نسخة الاصل ، وهى نسخة مكتبة احمد خان بتركيا رقم ٧٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِرِّ
 حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزُبَدِيُّ عَنْ عَمِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَقَالَ
 أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْزُبَدِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنِي ابْنُ عُزْزَالٍ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَحَسْبُ عَمِّهِ
 قَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَيْءٌ يُلْغِيْ أَنْكَ بِحَيْرَةٍ قَالَ وَمَا هُوَ
 قَالَ يُلْغِيْ أَنْكَ بِحَيْرَةِ لَيْسَ الطَّنْبُ إِلَّا الْمُسْكُ بِالرَّفْعِ
 قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو وَمَتَّ يَا أَبَا عَمْرٍو وَأَذِلَّجَ النَّاسُ لَيْسَ
 فِي الْأَرْضِ حَجَارِي إِلَّا وَهُوَ نَصَبٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا
 وَهُوَ رَفْعٌ قَالَ الْبَرْزُبَدِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو نَعَالَ
 أَنْتَ نَاتِلْنِي وَنَعَالَ أَنْتَ نَاخَلَفُ نَخْلَفُ الْأَخْمَرِ أَذْهَبًا إِلَى
 أَبِي الْمَهْدِيِّ فَلَمَّا هُ الرَّفْعُ فَإِنَّهُ لَا رَفْعَ وَأَذْهَبًا إِلَى الْمُنْبَعِ
 النَّمِي

صورة الصفحة الاولى من نسخة الاصل

صِلْتُمَا النَّاجِيَّ وَالْهَادِيَ الْعِلَّةَ أَحَالَ الْخَوْنُ مِلَامَكَ حَافِي .
الْأَكْبَلُ وَتَحَقَّ لَقَبُ الْإِحْدَانِ لِأَنَّ حَكْمَ الطَّعَامِ وَالْحَيَاةِ النَّاجِيَّةَ
نَاصِيئَتَهُمَا وَلَا وَجْهَ لِقَدِّهِمَا عَلَيَّ ، إِذْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ ، ثُمَّ
الْحَالِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ أَبِي اللَّهِ الْمُؤَيَّنِ لَطْفِهِ ، وَمَلَكُونَهُ عَلَى خَيْرِ حُلْمِهِ
سَيِّدِ نَاجِدٍ وَعَلَى إِلَهٍ وَصَحْبِهِ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَشِينَا اللَّهَ وَنِعْمَ ،
، الْوَكِيلُ ،

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

[illegible]

(J)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

(٢)

بتركيا المحفوظة برقم ٧٧٥ . وتقع هذه المصورة في ١٣٠ لوحا والصفحة في اللوح الواحد تحتوى على ١٣ سطراً . ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن السابع تقريباً ، فيما يبدو من خطها ، إذ أنها مجردة من ذكر التاريخ والناسخ .

وهذه النسخة أكمل من نسخة دار الكتب المصرية ، إذ أن نسخة دار الكتب تنتهى بنهاية المجلس ١٢٩ . وأما نسخة الجامعة فتذكر بعدها ٢٥ مجلسا « ليست في نسخة أبى مسلم » كما سبق في هذه المقدمة (١) كما تذكر نسخة الجامعة بعد هذا كله مجلسين اثنين يبدو أن الناسخ استدركهما من بعض نسخ الكتاب .

ب- نسخة دار الكتب المصرية وهى المرموز لها بالرمز « ب » . وهى نسخة عتيقة مجردة من ذكر الناسخ والتاريخ ، وخطها يماثل خطوط القرن السابع كذاك وهى محفوظة برقم ٧٧ أدب ش مكتوبة في ٤٨ ورقة من القطع الصغير ، والصفحة تشتمل على ١٩ سطرا . وفيها سقط في أولها بمقدار ورقة كما أشرت في حواشى نسختي هذه في الصفحة ٢ . كما أن بها سقطا آخر بعد كلمة « لا ينصرف » في المجلس ١١٥ ص ٢٤٥ ينتهى إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس ١١٧ ص ٢٤٩ .

وتنتهى هذه النسخة بنهاية المجلس ١٢٩ في ص ٢٧٣ . وكتب في خاتمتها : « نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبى مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب كاتب ابن حنابلة » إلى آخر ما ذكرته في ص (ب) من هذه المقدمة .

أجزاء الكتاب :

يفهم مما ورد في نسخة دار الكتب أن الكتاب كان في خمسة أجزاء . وقد نص في هوامش نسخة دار الكتب على نهاية الجزء الثانى في نهاية المجلس ٥٤ .

وعلى نهاية الثالث في تمام المجلس ٧٦ .

وعلى نهاية الرابع في تمام المجلس ١٠٤

(١) انظر ص ١ من المقدمة

عنوان الكتاب .:

ليس لنسخة دار الكتب عنوان خاص ، إلا ما كتب في رأس الورقة الأولى من الكتاب بخط مخالف لخط النسخة : « مجالس العلماء » .

وأما نسخة الجامعة العربية فلها عنوان في صفحة مستقلة ، وهذا نصه :

« كتاب المجالس المذكورة للعلماء باللغة والعربية سوى أهل الحديث والفقه » .

وأما السيوطي في الأشباه والنظائر فيسميه « غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين » .

ويبدو من تخالف هذه العناوانات أن الكتاب لم يستقر من الوجهة التأليفية لا في عنوانه ولا في عدد مجالسه ، فخرج إلى الناس في صور مختلفة ، وأنه لم يكن متداولاً معروفاً ، بدليل أنه لم يذكره واحد ممن ترجموا لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي .

لذلك وجدت أن من الأوفق أن أختار له التسمية التي عرف بها « مجالس العلماء » ، وهي التسمية المثبتة على نسخة دار الكتب المصرية ، وهي لا تبعد عن التسمية الواردة في نسخة الجامعة العربية

تخريج مسائل الكتاب :

أورد السيوطي في الأشباه والنظائر بعض مجالس هذا الكتاب معزوة إليه حيناً وغير معزوة حيناً آخر ، كما أورد ياقوت والقفطي في إنباه الرواة بعض هذه المجالس ، كما ذكر في غير هذه المراجع بعض مجالس من هذا الكتاب ، فكان ذلك كله لي سنداً لي في المقابلة والموازنة والتحقيق .

وقد حرصت أن أذيل جمهور مجالس الكتاب بما أمكن تخريجه من هذه المراجع جميعاً ، مثبتاً ذلك في أسفل الصفحات .

والحمد لله الذي يسر لي ما بذلت من جهد متواضع في إخراج هذا الكتاب وتذليله للباحث . والله جل وعز المحمود أولاً وآخراً

مصر الجديدة في غرة ذى الحجة من سنة ١٣٨١ هـ عبد السلام محمد هارون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

(٢ ب) مجلس عيسى بن عمر الثقفي
مع أبي عمرو بن العلاء (*)

حدثني أبو عبد الله الحسن بن عليّ قال : حدثني
أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جدّه أبي محمد . وقال
أبو جعفر محمد بن حبيب : ذكر أبو محمد اليزيدي قال :
جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده ،
فقال : يا أبا عمرو ، ما شيءٌ بلغني أنّك تجيزه ؟ قال :
وما هو ؟ قال : بلغني أنّك تجيز : « ليس الطيبُ إلا المسكُ »
بالرفع . قال : فقال له أبو عمرو : نعمت يا أبا عمرو
وأدلجَ الناسُ ، ليس في الأرض حجازيٌّ إلا وهو ينصب ،
ولا في الأرض تيميٌّ إلا وهو يرفع .

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ٣٠٩ ، ٧ : ٢١٠ وطبقات اليزيدي ٣٨ وأمالى القائل ٣ :
٣٩ والأشياء والنظائر للسيوطي ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ وابن أبي الحديد ٤ : ٤٢٤ . وانظر
أيضاً العرب للجواليقي ٩ ، ٢١٠ .

قال اليزيدى : ثم قال لى أبو عمرو : تعال أنت يا يحيى ،
وتعال أنت يا خلفُ - لخلف الأحمر - اذهباً إلى أبى
المهدى ^(١) فلقناه الرفيع فإنه لا يرفع ، واذهباً إلى
المنتجع (١٣) التيمى ولقناه النصب فإنه لا ينصب .
قال : فذهبت أنا وخلفُ وأتينا أبا المهدى فإذا هو
يصلّى وكان به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة :
إِخْسَانًا عَنِ ! قال : ثم قضى صلاته وانفعل إلينا
فقال : ما خطبُكما ؟ قلنا : جئنا نسألك عن شىء من كلام
العرب . فقال : هاتيا . فقلت له : كيف تقول : ليس
الطيبُ إلا المسكُ ؟ فقال : أتأمرانى بالكذبِ على كبرة
سنى فأين الجادى ^(٢) . قال ابن حبيب : وحكى ابن
الأعرابي : فأين بنة الإبل ^(٣) الصادرة ؛ وآين كذا وآين
كذا . قال اليزيدى : فقال له خلف : ليس الشراب إلا
العسلُ . قال : فما يصنع سودان هجر ، مالهم شرابٌ إلا
هذا التمر .

(١) كذا فى الأصل . وفى معجم المراجع أنه « أبو مهدية » ، وهو أحد الأعراب الذين روى
عنهم البصريون ، ذكره ابن التميمى فى الفهرست ٦٩ . وانظر أخباره فى العقد ٣ :
٤٨٨ - ٤٨٩ .
(٢) الجادى ، بالذال المهملة : الزعفران . وفى الأصل : « الجادى » تصحيف .
(٣) بعد هذه الكلمة تبتلى نسخة دار الكتب المصرية التى رمزنا لها برمز « ب » . وبنة الإبل :
رائحتها .

قال اليزيدى : فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس
ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها . قال : فقال : هذا
كلام لا دخل فيه ^(١) ، ليس ملك الأمر إلا طاعة الله
والعمل (٣ ب) به . فنصب .

قال اليزيدى : فقلت له : ليس ملك الأمر إلا طاعة الله
والعمل بها . ورفعت ، فقال : لا ، ليس هذا من لحنى ولا من
لحن قومى . قال : فكتبنا ما سمعنا منه . قال : فقال :
ألا أنشدكما أبياتاً قلتها حين سمعت تراطن هذه الأعاجم
حولى ؟ قلنا : بلى . فأنشدنا :

يقولون لى شَنِذٌ ولست مُشَنِذًا
طَوَالَ اللَّيَالِىِ أَوْ يَزُولَ ثَبِيرُ ^(٢)
ولا قائلاً زودا لأعجلَ صاحبي
وبستان فى صدرى على كبير ^(٣)
ولا تاركاً لحنى لأحسن لحنكم
ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور

(١) الدخيل ، بالفتح وبالتحريك أيضاً : العيب والريبة .
(٢) فى المغرب للجواليقى : « شنبه » يريدون شون بوذى .
(٣) فى المغرب : « وزود » : أعجل . وبستان : خذ . وبستان ، بكسر الباء كما فى الأصل
ومعجم استينجاس .

قال : فكتبنا هذه الأبياتَ ثم أتينا المنتجع ،
فأتينا رجلاً يعقل ، فسال له خلف : ليس
الطيبُ إلا المسك . قال : فرفع ، ولقناه وجهنا به في
ذلك ، فلم ينصب وأبى إلا الرفع .

قال : فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن
عمر لم يبرح ، قال : فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم
قال : لك الخاتم ، بهذا والله فقت الناس !

قال محمد بن سلام الجمحي : [كان أبو مهدي^(١)]
هذا ، وهو من باهلة ، يضرب (١٤) حنكيه يميناً وشمالاً
ويقول : إخواناً عني . فسألناه عن ذلك فقال : جنانٌ
تذأمني . أي تركبني^(٢) .

(١) التكملة من ب .

(٢) في اللسان أن الذأم الطرد والعيب .

مجلس أبي عمرو مع أبي خيرة (*)

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدثني الرياشي : قال : حدثني الأصمعي قال : قال أبو عمرو بن العلاء لأبي خيرة (١) :

كيف تقول : حفرت إراتك ؟ [فقال : حفرتُ إراتك (٢)] . قال : فكيف تقول : استأصل الله عِرقاتهم أو عِرقاتهم ؟ فقال : استأصل الله عِرقاتهم . فلم يعرفها أبو عمرو وقال : لآن جلدك يا أبا خيرة . يقول : أخطأت .

قال أبو العباس : وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو .
يقال وأرتُ إرةً أثرها وأراً ، إذا حفرت حَفيرة تطْبُخ فيها . وإراتُ : جمع إرة .

(*) التصحيف والتحريف للمسكوي ٦٦ .

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ وقال : اسمه نُهشل بن زيد ، أعرابي بلوي من بني عدي دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات .

(٢) التكملة من ب .

وقال أبو عثمان : كان أبو عمرو يرثه ويراه لحناً .
 قال المازني : واختلفوا فيها فقال بعضهم : عِرْقَاتِهِمْ
 وقال بعضهم عِرْقَاتِهِمْ . فَأَمَّا مَنْ قَالَ عِرْقَاتِهِمْ فَإِنَّهُ (٤ ب)
 يجعله جمع عِرْق ، ومن نصبه جعله بمنزلة سِعْلَةٍ وَعَلْقَةٍ (١) .
 وَأَمَّا لُغَاتِهِمْ وَمَا أَشْبَهَهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْكُسْرُ ؛ لِأَنَّهُ تَاءُ
 جَمْعٍ . وَأَنشَدْنَا الْأَصْمَعِيُّ لِلْهَذَلِيِّ (٢) :

* كَأَنَّ ظَبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيْجٌ (٣) *

فهذه تُجمع ظَبَةً . وكذلك تُبَاتٌ .

والأصل في لغة لُغَوَةٌ ، فلما تحركت الواو وانفتحت
 ما قبلها قُبِلَتْ أَلْفًا . وهو اسمٌ حذفت لامه .

(١) العلقاة : واحدة العلقى ، وهو شجر تلوم خضرته في القيظ ، وله أفنان طوال دقاق .

(٢) هو عمرو بن الداحل . ديوان الهذليين ٣ : ١٠٢ .

(٣) صدره :

* ويبيض كالسلاجيم مرهفات *

مجلس المنتجع بن نبهان مع أبي خيرة

حدثني أبو الحسن ^(١) قال : حدثني أحمد بن يحيى
 قال : حدثني الرياشي قال : حدثني أبو زيد قال : قال
 مُنتجع ^(٢) : كمء وكماة للجميع . فقال أبو خيرة ^(٣) :
 كماة للواحد وكمء للجميع ، مثل تمرة وتمر . قال : فمرَّ
 بهم رؤية فسألوه فقال كما قال منتجع . وقال الأصمعي
 كما قال أبو خيرة . وقال أبو زيد : قد يقال كماة وكمء
 كما قال أبو خيرة .

وقد سمعتُ أبا زيد يقول : قال المنتجع : أغميَ على
 المريض . وقال أبو خيرة : غُمي . فأرسلوا إلى أمِّ أبي خيرة
 فقالت : (١٥) أغميَ على المريض . فقال لها المنتجع :
 أفسدك ابنك . وكان وراقاً .

(١) علي بن سليمان الأقفش .

(٢) المنتجع بن نبهان ، من طيسى* ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه . إنباه الرواة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٨ قال : « واسمه نهشل بن زيد ، أعرابي بلوى من بني
 على ، دخل الحيرة ، وله من الكتب كتاب الحشرات » .

مجلس سيبويه مع الكسائي وأصحابه بحضرة الرشيد(*)

حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد : حدثني سلمة قال : قال الفراء :

قدم سيبويه على البرامكة ، فعزَمَ يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمتُ والأحمر فدخلنا ، فإذا تمثالٌ في صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى ، وقعد^(١) إلى جانب التمثال جعفرٌ والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت . ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت . ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب !

قال : فأقبلت عليه فقلت : إن في هذا الرجل حداً

(هـ) انظر معجم الأدباء ١ : ١٨٥ ، ١٦ : ١١٩ والأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ١٥ .

(١) في الأصل : « أو قعد » صوابه في ب .

وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررت
 (ه ب) بأبين ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت
 أو أويت . قال : فقدّر فأخطأ . فقلت : أعد النظر فيه .
 فقدّر فأخطأ . فقلت : أعد النظر ، ثلاث مرّات ، يجيب
 ولا يصيب . قال : فلما كثر ذلك قال : لست أكلمكما
 أو يحضر صاحبكما حتى أناظره . قال : فحضر الكسائي
 فأقبل على سيبويه فقال : تسألني أو أسألك ؟ فقال : لا بل
 سألني أنت . فأقبل عليه الكسائي فقال له : ما تقول
 أو كيف تقول : قد كنت أظن أن العرب أشدّ لسعة
 من الزُّنُجُور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه :
 فإذا هو هي . ولا يجوز النصب . فقال له الكسائي :
 لحنت . ثم سأله عن مسائل من هذا النوع : خرجت فإذا
 عبدالله القائم ، أو القائم ؟ فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع
 دون النصب . فقال الكسائي : ليس هذا كلام العرب ،
 العرب ترفع في ذلك كلّ وتنصب . فدفع سيبويه قوله ،
 فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بليديكما
 فمن ذا (١٦) يحكم بينكما ؟ فقال الكسائي : هذه
 العرب ببابك قد جمعتهم من كلّ أوب ، ووفدت عليك

من كل صُقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِعَ بهم
 أهل المِصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ،
 فيحضرون ويُسألون . فقال يحيى وجعفر : لقد أنصفت .
 وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فُقَعَس ، وأبو زياد ،
 وأبو الجراح ، وأبو ثروان ، فسئلوا عن المسائل التي جرت
 بين الكسائي وسيبويه ، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله .
 قال : فأقبل يحيى على سيبويه فقال له : قد تسمع أيها
 الرجل . قال : فاستكان سيبويه وأقبل الكسائي على يحيى
 فقال : أصلح الله الوزير ، إنه قد وفد عليك من بلده
 مؤملاً ، فإن رأيت ألا تردّه خائباً . فأمر له بعشرة آلاف درهم ،
 فخرج وصير وجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات
 ولم يعد إلى البصرة .

قال أبو العباس : وإنما أدخل العماد في قوله فإذا هو
 إياها ، لأن « فإذا » مفاجأة ، أي فوجدته ورأيتَه ،
 ووجدت (٦ ب) ورأيت تنصب شيئين ، ويكون معه خبر ،
 فلذلك نصبت العرب .

مجلس الكسائي مع أبي محمد اليزيدي

حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس ثعلب قال :
حدثني خلف البزاز قال :

جمعت الكسائي واليزيدي في عرس أم هؤلاء - يعني
أولاده - فقال له اليزيدي : يا أبا الحسن ، تأتينا
عنك أشياء ننكرها . فقال : وأي شيء مع الناس إلا فضل
بُزاق . قال : فما كلمه حتى قام .

قال أبو العباس : كان الكسائي لم يكن يعتل ،
فإذا اعتل لم يُقَم له .

مجلس عبد الملك بن قُريب مع كيسان (*)

حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس ثعلب قال :
قرأ بعض أصحاب الأصمعيّ عليه شعر النابغة الجعديّ
حتى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزون في أثر الـ
حيّ فإن تنو نيّهم تُقيم^(١)
فقال الأصمعيّ : معناه فإن تنو نيّهم تُقم صدور الإبل ،
تظعن نحوهم ، كما قال الآخر^(٢) :
* أقم لها صُـدورها يا بسبس *

(١٧) فقال له كيسان : كذبت ، أمّا إنك سمعت من
أبي عمرو بن العلاء ، لكن نسيت ، إنما أراد أنّهم قد
نوّوا فراقك فذهبوا وتركوك ، فإن تنو لهم مثل
ما نوّوا فيك من القطيعة تُقم في دارك ومكانك ولا ترحل

(*) التصحيف والتحريف للمسكوي ٦١ .

(١) اللسان (نوى) .

(٢) هو علي بن أبي الزغباء ، كما في السيرة ٤٥٧ . وهو في اللسان (نوى) بدون نسبة .

عنهم ولا تطلبهم ، كما قال الآخر :
 إذا اختلجتُ عنك النوى ذا مودةٍ
 قَرَبَنَ بقطّاع من البين ذى شُعب
 أذاقتك مُرَّ العيش أو مُتَّ حَسرةً
 كما مات مستقًى الضّياح على ألبِ

ألب يألَب ، ولاب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت
 بينى وبين من أحبّ قَرَبَن - يعنى إبلى - قَرَبْتُ إلى منزلى
 ووطنى ومياهى ، ولم أَتبع من فارقتى ، لأننى صبور على
 الفراق جلد متعود لذلك . فقطّاع يعنى نفسه هو القطّاع ،
 لأننى أقطع من قطعنى . وأذاقتك ، يعنى من تحب ، وهى
 التى فارقتها ، فأنت وإن كنت كذا وعلى هذا الحال
 فأنت صبور ، قوًى على القطع . وكما قال الراعى :

وإلفٍ صبرتُ النفسَ عنه وقد رأيتُ
 غداةَ فراق الحىّ ألاّ تلاقيا
 (٧ ب) وقد قادنى الجيرانُ حيناً وقد تُهم
 وفارقت حتى ما تحنُّ جماليا

٧

مجلس الأصمعي مع المفضل عند عيسى بن جعفر *
حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال : حدثني أحمد
ابن يحيى ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا الرياشي عن
الأصمعي قال :
ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر ، فأنشد
بيت أوس بن حجر :

وذا تُهْدِمُ عَسَارُ نَوَاشِرُهَا

تَصِمِتُ بِالمَاءِ تَوَلِّبَا جَدْعَا (١)

فقلت له : هذا تصحيف ، لا يوصف التَّوَلِّبُ
بالإجذاع ، وإنما هو « جَدْعَا » الجدع : السيئُ الغذاء . قال :
فجعل المفضل يشغب ، فقلت له : تَكَلِّمُ كَلَامَ النَّمْلِ وَأَصِْبُ ،
لو نفختَ في شُبُورِ يَهُودَى (٢) ما نفعتُ شيئاً .

وحدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم
قال : حدثني أبي عبد الله قال : بلغني عن الجاحظ أن
المفضل أنشد جعفر بن سليمان بيت أوس بن حجر

(*) انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ٢٥ والتصحيح والتحريف للعسكري ١٠٤ والمصون ١٩٢
ونزهة الألباء ٦٨ وإنباء الرواة ٣ : ٣٠٢ والفاضل والمفضول ٨٢ والزبيري
١٩٠ واللسان (جدع) .

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ والمعاني الكبير ٤١٢ ، ١٢٤٨ .

(٢) الشبور : البوق الذي ينفخ فيه . انظر تحقيق هذا اللفظ في ذيل الحيوان ٤ : ٥٢٥ .

فأنشده: «جذعا» بالذال مفتوحة ، والأصمعي حاضر ، فقال
الأصمعي : إنما هو «تولباً (١٨) جذعاً» ، بالذال مكسورة
غير معجمة . وأنشد لأبي زبيد :

* لا غِيلٌ ولا جَدِعٌ ^(١) *

وأنشده لآخر :

* بلا جَدِعِ النبات ولا جديبٍ ^(٢) *

فضجَّ المفضل ورفع صوته وهو يصيح ، فقال له
الأصمعي : لو نفخت !

وفسر أبو محمد البيت فقال : النواشر : عصب الذراع ،
واحدها ناشرة ، وبها سمى الرجل . والتَّولب يريد طفلها ،
وأصله ولد الحمار الصغير فاستعاره . والجَدِع : السيئُ
الغذاء المقطوع عنه الرى . تُصمِّته بالماء ، يقول :
ليس لها لبنٌ من الضرِّ وشدة الزَّمان ، فهي تعلَّله بالماء .
وحدثني به أحمد بن مابنداذ ، حدثني أحمد بن يحيى ثعلب .

(١) البيت بتمامه كما في التصحيف والتحريف :

ثم استفاها فلم يقطع فطامهما عن التصب لا غيل ولا جدع
وفي اللسان (فوه) :

ثم استفاها فلم تقطع رضاعهما عن التصب لا شعب ولا قدع
(٢) لجبيهاء الأشجعي ، كما في التصحيف والتحريف . وصدده :

* وأرسل مهملاً جذعا وحقا *

مجلس الأصمعي مع ابن الأعرابي عند سعيد بن سلم (*)

حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله^(١) قال حدثني أبي قال :
أخبرني بعض أصحابنا أن السبب في طعن ابن
الأعرابي على الأصمعي وقَدَحِه فيه ، أن الأصمعي دخل
يوماً على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدب حينئذ ولده
(٨ ب) فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد . فأنشد الغلامُ
لرجل من بني كلاب شعراً رواه إياه ابن الأعرابي وهو :
رأت نضو أسفارٍ أُميمةً قاعداً
على نضو أسفارٍ فجئن جنونها^(٢)
فقلت : من أي الناس أنت ومن تكن

فإنك راعي صرمة لاتزينها

(*) إنباء الرواة ٣ : ١٣٣ وأمال المرتضى ١ : ٥٠٨ والمزهر ٢ : ٣٧٩ .
(١) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ورد ذكره في ترجمة أبيه من بغية الوعاة
ص ٢٩١ . وكان قاضياً . وانظر أمال الزجاجي ٧٦ وما سياتي في المجلس رقم ٢١ .
(٢) انظر الحيوان ٣ : ٥٣ واللسان (ضحاً ، جنن ، حقن ، نعم) حيث وردت الأبيات فيه
متفرقة .

فقلت لها : ليس الشُّحوب على الفتى
 بعارٍ ولا خيرُ الرجال سمينها
 عليك براعى ثلثة مسلحبة
 يروح عليه مَحْضُها وحقيْنُها
 سمينُ الضواحي لم تُورِّقه ليلةً
 وأنعمَ أبكارُ الهموم وعُونُها

ورفع ليلة ، فقال له الأصمعي : من رواك هذا ؟ فقال :
 مؤدبي . فأحضره واستنشدته البيت ، فأنشدته ورفع ليلة
 فأخذ ذلك عليه ، وفسر البيت فقال : إنما أراد لم تُورِّقه
 ليلةً أبكارُ الهموم . وعُونُها : جمع عَوان . وأنعم ، أى زاد
 على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضواحي » ، يريد ما ظهر
 فيه وبدا سمينٌ . ثم قال لابن سلم : مَنْ لم يُحسن هذا
 فليس موضعاً لتأديب ولدك . فنحاه .

وأنشدني (١٩) هذه الأبيات أبو الحسن ^(١) قال :
 أنشدني ثعلب عن ابن الأعرابي .

(١) في الأصل : « أبي الحسين » صوابه في ب . وهو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر
 قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي ، وتوفي سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

مجلس الأصمعي مع أبي عمرو الشيباني (*)

حدثني أبو جعفر عن أبيه أبي محمد عبد الله بن مسلم
قال: حدثني غير واحد، منهم أحمد بن سعيد اللحياني، عن
أبي عبيد. وحدثني أبو الحسن قال: حدثني محمد
ابن يزيد المبرد قال: حدثني أبو محمد التوزي^(١) عن أبي عمرو
الشيباني قال:

كُنَّا بِالرَّقَّةِ ، فَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعَمُّ

نَزُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِّضِ الطَّبَاءِ^(٢)

فقال له : سبحان الله : « تُعْتَرِ » من العتيرة . فقال

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٢٣ والمصون للعسكري ١٩٣ ونزهة الألباء ١٢٢ .

(١) التوزي بتشديد الواو وبالزاي المعجمة : نسبة إلى توز إحدى مدن فارس . وهو عبد الله
ابن محمد بن هارون ، قرأ على سيبيه الأصمعي ، وأكثر الرواية عن أبي عبيدة . بغية الرواة
٢٩٠ . في الأصل : « الثوري » صوابه في ب .

(٢) البيت للمحارث بن حلزة الشكري في معلقته .

الأصمعي : « تُعَنَز » أى تطعن بعنزة^(١) . فقلت له : لو
نفخت في شُبُور اليهوديَّ وصحت إلى التنادِ^(٢) ما كان
إِلَّا « تُعَتَر » ، ولا ترويه بعد اليوم إِلَّا « تُعَتَر » .

قال أبو العباس محمد بن يزيد قال التوزيُّ قال لى
أبو عمرو : فقال : والله لا أعود بعدها إلى « تُعَنَز » . والشعر
للحارث بن حلزة .

وحدثنا أبو عبد الله اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن
يحيى (٩ ب) قال : حدثني أحمد بن سعيد بن سلم بن
قتيبة الباهلي قال :

جاءني الأصمعي وأبو عمرو عند أبي فأنشد الأصمعي :
« كما تُعَنَز عن حجرة » ، فقال أبو عمرو : « تُعَتَر » ،
فقال الأصمعي : هذا مأخوذ من العنزة والاعتناز . فقال
أبو عمرو : ليس تروى بعد وقتك هذا إِلَّا « تُعَتَر » .

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الريح أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الريح . في
النسختين : « تطعن بعنز » ، والوجه ما أثبت . وفي المصون للعسكري : « تضرب بالعنزة » .

(٢) أى يوم التنادى ، وهو يوم القيامة .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم : العُثْرُ : الذَّبْحُ .
والعتيرة : الذَّبِيحَةُ . والحَجْرَةُ : الحظيرة تتخذ للغنم .
والرَّيْضُ : جماعة الغنم . وكان الرجل من العرب ينذر
نذراً على شائه إذا بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة
منها شاةً في رجب ، وكانت تسمى تلك الذبائح الرَّجْبِيَّةُ ،
وهي العتائر . وكان الرجل منهم ربَّما يَحِلُّ بشائه فيصيد
ظبَاءً فيذبحها عن غنمه في رجب ليُوفى نذره ، فقال :
أَنْتُمْ تَأْخُذُونَنَا بِذُنُوبٍ غَيْرِنَا كَمَا ذَبَحَ أُولَئِكَ الظَّبَاءُ
عن غنمهم . ومثله :

إذا اصطادوا بَغَاثًا شَيْطَوهُ

فكان وفاء شائهم الْقَرُوعُ (١)

ويروى : « فكان وِقَاءُ شائهم الْقَرُوعُ » .

(١) اللسان (قرع ١٣٨) .

١٠

(١١٠) مجلس الكسائي مع يونس

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال : حدثني أبو العباس
محمد بن يزيد قال : قال محمد بن سلام الجمحي :
قدم الكسائي البصرة مع الرشيد فجلس إلى يونس
في حلقتة ، فألقى عليه بعض من حضر في المجلس
بيت الفرزدق :

غداة أَحَلَّتْ لابنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً -

حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ^(١)

فأنشده هكذا ، فقبل للكسائي : على أي شيء رفعت ؟
فتمال : أضمرت فعلاً ، كأنه وحلت لي الخمر .
فقال يونس : ما أحسنَ والله ما وجهته ، غير أنني سمعت
الفرزدق ينشده :

(١) ديوان الفرزدق ٢١٧ والعينى ٢ : ٤٥٦ .

غداةً أَحَلَّتْ لابنَ أَصْرَمَ ضربةً
حُصَيْنٍ عبيطاً السدائفُ والخمر
جعل الفاعل مفعولاً كما قال الحطيئة :
فلما خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرَ مَمْسِكُ
على رَغْمِهِ ما أَمْسَكَ الجبلَ حافره (١)
والقصيدة على الرفع جعل الفاعل مفعولاً . فقال
الكسائي : هذا على هذا وجهٌ .

(١) في ديوان الحطيئة ١٠ : « ما أثبت الجبل » .

مجلس العتابي كلثوم بن عمرو مع منصور النمرى (*)
(١٠ ب) قال أحمد بن الحارث الخزاز : أنشد العتابي
كلثوم بن عمرو :

يا ليلةً لي بخوارين سَاهِرَةً
حتى تكلم في الصُّبْحِ العَصَافِيرُ
فقال له منصور النمرى : العَصَافِيرُ تتكلم ؟ فقال
العتابي : نعم تتكلم وتنطق ، ويقال ذلك لما
أعرب عن نفسه بحال تُرى فيه فيقال : أخبرت الدار
بكذا ، وتكلمت بكذا ، فكيف ما له نُطقٌ . أما سمعت
قول كثير :

سوى ذكْرٍ منها إذا الرِّكْبُ عَرَسُوا
وهبت عصافيرُ الصَّريمِ النُّوَاطِقُ
وقول الكميت :

كالناطقات الصادقات
ت الواسقات من الذَّخَائِرِ
قال : فسكت منصور منقطعاً .

(٥) انظر الحيوان ٢ : ٢٩٦ ، ٥٤ : ٢٢٨ ، ٧٤ : ٥٥ .

مجلس الأصمعي مع عباس بن الأحنف (*) .

قال الأصمعيّ : بعث إليّ محمد بن هارون ، فدخلت عليه
وفي يده كتاب يديم النظر فيه ويتعجب منه ، فقال
لي : يا عبد الملك ، أما تعجب من هذا الشاب وما يعجىء
به ؟ فقلت : من هو ؟ فقال : عباس بن الأحنف .
ثم رمى إليّ الكتاب فإذا فيه شعر قاله عباس ، وهو :
إذا ما شئت أن تصنـ

عَ شَيْئاً يُعْجِبُ النَّاسَا
(١١١) فـصـوّر ها هنا فـوزاً
وصوّر ثمّ عبّاسا
ودع بينهما شـبـيراً
وإن زدت فلا باسا
فإن لم يـدـنـوا حتّى
تـرى راسيهم راسا

(*) انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٠٤ ومراتب النحويين لأبي الطيب ص ٩١ .

فَكَذَّبَهُ بِمَا قَاسَتْ

وَكَذَّبَهُ بِمَا قَاسَى

قال الأصمعيّ : وكان بيني وبين عباسٍ شيءٌ فقلت :

مُسْتَرْقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : ممن ؟ قلت : من

العرب والعجم . قال لي : ما كان من العرب ؟ قلت : رجلاً

يقال له «عُمر» ، هَوَى جارية يقال لها «قمر» فقال :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَصْنُـ

عَ شَيْئاً يُعْجِبُ الْبَشَرَ

فَصَوِّرْ هَاهُنَا عُمُـرًا

وَصَوِّرْ هَاهُنَا قَمَـرًا

فَإِنْ لَمْ يَسْلُنُوا حَتَّى

تَرَى بَشَرِيهِمَا بَشَرَ

فَكَذَّبَهَا بِمَا ذَكَرْتُ

وَكَذَّبَهُ بِمَا ذَكَرَ

قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجل يقال له

«فَلْقَا» ، هَوَى جارية يقال لها «رَوْق» فقال :

(١١ ب) إذا ما شئت أن تصنـ

عَ شَيْئاً يَعْجِبُ الْخَلْقَ
فَصُورُ هَاهُنَا رَوَقَا
وَصُورُ هَاهُنَا فَلَقَا
فَإِنْ لَمْ يَدْنُوا حَتَّى
تَرَى خَلْقَهُمَا خَلَقَا
فَكَذَّبَهَا بِمَا لَاقَتْ
وَكَذَّبَهُ بِمَا يَلْقَى

فبينما نحن كذلك إذ جاء الحاجب فقال : عباس
بالباب . فقال : ائذن له فدخل فقال : يا عباس ،
تسرق معاني الشعر وتدعيه ! فقال : ما سبقني أحد .
فقال محمد : هذا الأصمعيّ يحكيه عن العرب
والعجم . ثم قال : يا غلام ادفع الجائزة إلى الأصمعيّ .
فلما خرجنا قال لي العباسُ : كذبتني وأبطلت
جائزتي . فقلت : أتذكر يوم كذا . ثم أنشأت أقول :
إذا وترت امرأً فاحذر عداوته

من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

مجلس حماد الراوية مع مروان بن أبي حفصة

حدثني أبو بكر قال : حدثني أبو العباس أحمد
ابن يحيى قال : حدثنا علي بن المغيرة الأثرم قال : حدثني
مروان بن أبي حفصة (١٢ ١) قال :

دخلت أنا وعداد من الشعراء على الوليد ، وإذا رجل غائب
في الفراش ، وكنا عدة من الشعراء : طريح ، وأشجع وغيرهما .
قال : فكل من أنشد التفت إلى الخليفة فقال : سرق
ذا من كذا وذا من كذا ، حتى يأتى على شعره ، فقلت
لبعض من أقول : من هذا ؟ قال : حماد الراوية .
فلما وقفت على أمير المؤمنين قلت : يا أمير المؤمنين ،
ما لهذا والكلام ، وهو لحانة ! قال : فتهائف^(١)
الشيخ وقال : يا ابن أخي إني أجالس السوق فلساني على
لسانهم ، وأنا أعلم الناس بالشعر ، فهل تروى من

(١) التهائف : الضحك في سخرية . في النسختين : «تهائف» ، صوابه بالنون كما أثبت. وانظر
ما سياتى في المجلس رقم ١٥١ .

أشعار العرب شيئاً . فذهبَ على الشعرُ إلّا شعر ابن مُقبل
فقال : أنشدني . فلما أنشدته :

سَلِّ الدارَ من جنبي حَبْرٌ فواهبٍ
إلى ما رأى هضب القلب المضيح^(١)

فذهبتُ أمرٌ ، فقال لي : مكانك ، أين تذهبُ ،
ما يقول ؟ قال : فلم أدر . قال : فقال لي : يقال رأى الموضعُ
الموضعَ ، إذا قابله . أنشدُ فلا بأسَ عليك . ثمَّ لم ألقه
إلى زمان المسودة^(٢) . فبينما أنا في (١٢ ب) بعض الطرق فإذا
إنسانٌ من خلفي يغمزني بسوطه ، فالتفتُ فإذا حمّادٌ ،
فقلت : لا إله إلا الله ، أبعدَ تلك الحال . قال : نعم
ذهبَ ويحك ما كنتَ تعهد ، ذاك زمانٌ وهذا زمان .

قال : وكانت قد جاءت الدولة العباسية .

(١) حبر ، وواهب ، والمضيح : أمكنة متقاربة في ديار بني سليم . وفي الحيوان ٢ : ٢٥٣ : ٧٠٠ :

٢٠٠ : « بحيث يرى هضب القلب » .

(٢) يعني العباسيين ، الذين جعلوا شعارهم السواد .

مجلس محمد بن زياد الأعرابي مع الحسين بن الضحّاك
بحضرة الواثق بالله (*)

قال إسحاق بن زياد أبو العباس أخو ابن الأعرابي : قال
أبو عبد الله ابن الأعرابي :
دخلتُ على الواثق بالله ، فقرأ عليّ الفتحُ بن خاقان شعر
طرفة فقال :

تذكرونَ إذْ نقاتلُكم
إذْ لا يضرُّ معدِّما عدُّمه (١)

قال : فقلت له : زدْ فيها ألفاً «أتذكرون» . قال :
فقال لي الحسين بن الضحّاك وهو نديم أمير المؤمنين ،
وكان معه محمد بن عُمر الرُّومى : قد خزم (٢) مرّةً
بقوله «إذلاً» ويخزم بألفٍ أخرى في أوله . قال
فقلت له : العرب تخزم أول الشعر ، إذا احتاجت أن

(*) إنباه الرواة ٣ : ١٣٤ .

(١) ديوان طرفة ١٧ . والبيت من المديد .

(٢) في الأصل : «جزم» ، وتكرر التصحيف فيه في الموضعين التاليين فقط ، وهو على الصواب
في ب . وأصل الخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول جزء من البيت .

(١٣١) تصله بما قبله خزمتيه بالحرف والحرفين ، وقد
خزمه طرفه في أوله وأوسطه ، الألف الأولى والثانية .
قال : وأنشدته قول امرئ القيس :

فلعمرك ما سعد بخُلة آثم

ولا نأنا يوم الحِفاظ ولا حَصِرٌ ^(١)

فخزم بالفاء. وأنشدته قول قَدَّ بن مالك الوالبي ^(٢) :

تعالوا نجمع الأموال حتى

نجدل من قبيلتنا المئينا ^(٣)

وإلا فتعالوا نجتلد بمهنّادات

نشقُّ بها الحواجب والشُّـونا

فخزم بقوله : « وإلا » ولم يقل : تعالوا نجتلد ، وخزم

بالفاء التي في « تعالوا » ، فخزم رتّين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

(١) ديوان امرئ القيس ١١٢ .

(٢) هو قد بن مالك بن أريد الوالبي الأسدي . معجم الشعراء ٣٣٩ .

(٣) نجدل : نقبض ونجمع ، كما في اللسان (جحدل) عند إنشاد البيت .

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد
لك الدهر في أدبارهِ متعلِّقا
وإذا أنت لم تترك أخاك وزلةً
إذا زلَّها أو شكتما أن تفرقا
فخزم بالواو .

قال : وقرأ قصيدة عنبرة :

* نهـد تعاوره الكماة مكلِّم (١) *

وكان رواه أبو مسلم المَغْرَب (٢) فقال أبو عبد الله
«نَقَدِ تعاوره الكماة» قال المَغْرَب : ما سمعت بهذا إلاَّ
هكذا (١٣ ب) قال أبو عبد الله : يروى هذا وهذا
جميعاً ، و «نَقَدِ» أجود القولين وأشعر . وإنما جاءوا بمثلي
ليختار لهم خير الكلام .

قال : وأنشدته قول عمرو بن كلثوم :

(١) صدره في المعلقة :

* إذ لا أزال على رحالة سابع *

(٢) كذا ضبط في ب .

وتحملنا غداة الرّوع جُـرْدُ

عُرفنَ لنا نقائد واهتُلينا (١)

يقول : استنقذناهنّ من أعدائنا فصارت لنا ، فهى
نقائد ، وذلك أعزّ لهم ، أن يكونوا غالبين أبداً ،
إنّما هم على خيول غنموها من آخرين ونُتجت عندهم .
قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم : « أَلَا هُبِّي » .
قال : وكان قد علمه :

فصالوا صولةً فيما يليهم

وَصُلْنَا صولةً فيما يلينا (٢)

قال : فرددت « صولة » وقلت : « فصالوا صَوْلَهُم » ، ألا
ترى قوله : « وَصُلْنَا صولنا » قال : فأعجب ذلك
أمير المؤمنين ، وقالوا جميعا : هو أعلم بذلك منا يا أمير
المؤمنين . فجزاه أمير المؤمنين خيراً وأمر له بعشرة آلاف
درهم .

(١) في النسختين : « وعلنا غداة الرّوع » تحريف ، صوابه من المعلقات وشروحها .

(٢) كذا في النسختين . ووجه الرواية : « وَصُلْنَا صولنا » كما في إنباه الرواة ، وكما يقتضيه
الكلام من بعد ، وإن كانت رواية « وَصُلْنَا صولة » هي المعروفة .

(١٤) مجلس الأصمعي

مع أبي توبة ميمون بن حفص (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان أبو توبة ميمون ابن حفص مؤدباً لعمر بن سعيد بن سلم ، فقدم الأصمعي البصرة فنزل على سعيد بن سلم ، فحضر يوماً وأخذ يسأله ، فدعا سعيدُ بأبي توبة فجعل أبو توبة إذا مرَّ شيء من الغريب بادر إليه ، فيأتي بكل ما في الباب أو أكثره ، فشق ذلك على الأصمعي فعُدل إلى المعاني فسأل أبا توبة عنها ، فقال له سعيد : لا تتبعه يا أبا توبة في هذا الفن فإن هذه صناعته . فقال : وما عليّ ، إذا سألتني عما أحسنه أجبتّه ، وما لم أحسن تعلّمته . فلم يزل الأصمعي يسأله وأبو توبة يجيبه حتى سأله عن هذا البيت :

(*) طبقات الزبيدي ٢١٦ وإنباه الرواة (باب الكنى) .

واحدةً أعضلكم أمرها

فكيف لو درت على أربع

قال : ونهض ^(١) الأصمعي فدار على أربع ليُلبس
على أبي توبة ، فأجابه أبو توبة بجواب يشاكل
ما وهّمه ، فضحك الأصمعي من جوابه فقال له سعيد :
ألم أقل لك يا أبا توبة ؟

قال : ومعنى البيت أنه تزوّج امرأة (١٤ ب) واحدة
فقال : قد شقّ عليك أن تزوّجت واحدة فكيف لو
تزوّجت أربعاً .

(١) في الأصل : « فنهض » ، وأثبت ما في ب والزبيدي .

مجلس على بن حمزة الكسائي مع المفضل بحضرة الرشيد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : روى عن أبي عمرو
الشباني أنه قال : أخبرنا المفضل قال : جاعني رسول
الرشيد يوم خميس بَكْرًا فقال لي : أَجِبْ . فدخلت
عليه ومحمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره ، والكسائي
بين يديه باركاً ، وهو يطرح محمداً والمأمون معاني
القرآن ، فسلمت فردّ وقال : اجلس . فجلست فقال لي :
كم اسم^(١) في سيكفيكم الله ؟ قلت : ثلاثة أسماء يا أمير
المؤمنين ، أولها اسم الله تبارك وتعالى لا إله إلا هو ، والثاني
اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالث اسم الكفرة ،
فالياء والكاف المتصلتان بالسين لله جل وعز ، والياء
والكاف المتصلتان بالهاء للنبي صلى الله عليه وسلم ، والهاء
والميم للكفرة . فقال : كذا أخبرنا الشيخ . وأشار

(*) الأغاني ١٧ : ٨٠ .

(١) كذا ضبط في النسختين . وهو وجه جائز في العربية ، يمر تمييزكم الاستفهامية حملاً
لها على الخبرية . الأشموني ٤ : ٨٠ .

بيده إلى الكسائي والتفت إلى محمد ، فقال له ؟
 أفهمت ؛ فقال : قد (١١٥) فهمتُ يا أمير المؤمنين .
 قال : فاردد ذلك عليّ ، فردّه فقال : أحسنت ! ثم رمى
 ببصره إلى فقال : من يقول :

نُفَلِّقُ هَاماً لم تنله سيوفنا
 بأسِافنا هَامَ الملوكِ القَمَاقِمِ

فقلت : الفرزدق يا أمير المؤمنين . قال : فما أراد بذلك ؟
 ثم قال : لا ، ولكن نُفَلِّقُ هَاماً لم تنله سيوفنا فيما
 زعم . قلت : هذا لفظ مدغم يستتر فيه صواب معناه
 على التقديم والتأخير ، وذلك أنه قال : نُفَلِّقُ بأسِافنا
 هَامَ الملوكِ القَمَاقِمِ ، ثم رجع فقال : هَاماً لم تنله
 سيوفنا ، على التنبيه والتعجب . قال : صدقت ، عندك
 مسألة . قلت : نعم يا أمير المؤمنين . < قال > : قال الفرزدق :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
 لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ ^(١)

قال : قد أفدنا هذا متقدماً من هذا الشيخ على

(١) ديوان الفرزدق ٥١٩ .

ابن حمزة . القمران : الشمس والقمر ، كما قالوا في
 العمرين يريدون أبا بكر وعمر . قلت : أزيد يا أمير
 المؤمنين في السؤال ؟ قال : زد . قلت : (١٥ ب) فلم
 استحقوا هذا بعد ؟ ولم قالوا ذلك ؟ قال : لأن من شأن
 العرب إذا اجتمع شيان من جنس واحد فكان أحدهما
 أشهر سمى الآخر باسمه . ولما كان القمر أشهر
 عند العرب وأكثر في أوقات المشاهدة ، وتدركه ليلا
 ونهارا ، سموا الشمس باسمه ، وهي القصّة في تسميتها
 أبا بكر عمر ^(١) إذ كانت خلافة عمر أكثر وأشهر
 في الإسلام للفتوح وطول المدة . قلت : بقي مع هذا
 زيادة يا أمير المؤمنين . قال : لا أعرفها . ثم التفت إلى
 الكسائي فقال : أتعرف في هذا أكثر من الذي سمعت ؟
 قال : لا يا أمير المؤمنين هذا الذي [هو ^(٢)] معروف
 المعنى عند العرب . قال المفضل : فأمسك عني قليلاً
 كالمتعمل فيه الفكرة ثم نظر إليّ وقال : أعندك فيه
 زيادة ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وهي فضيلة المعنى
 والغاية التي جرى إليها ، ولولا ذلك ما كان بأولى بالشمس

(١) أى في قولهم « العبران » لها .

(٢) التكملة من ب .

والقمر والنجوم من غيره ، ولا يفتخر فيه بما حظَّ غيره
 كحظِّه ، الشمس ها هنا إبراهيم الخليل (١٦) عليه
 السلام ، والقمر النبي صلى الله عليه وسلم ، والنجوم أنت
 يا أمير المؤمنين ، وآباؤك من الخلفاء المهديين . فتهلَّلَ
 سرورا ثم قال : أغربتَ على الرجل محسناً . ثم رفع
 رأسه فقال : يا فضلُ . قال : لبيك يا أمير المؤمنين ،
 قال : تحمل إلى منزله الساعة عشرة آلاف درهم ، واأذنْ
 لمن حضر الباب من الشعراء . ثم وُضِعَ لى كرسى
 وللكسائي كرسى ، وأشار إلينا فجلس كلَّ
 واحد منا على كرسیه . فدخل الفضلُ وخلفه العُماني
 ومنصورُ النمرى ، فسَلَّما فردَّ ، ثم قال للفضل : أدنِ الشيخَ
 منى . فأخذ بيد العمانيَّ فقدمه إلى الموضع الذى كنت
 فيه جالسا ، ثم قال له : تسكلمُ بشرف أمير المؤمنين .
 فأنشده :

قل للإمام المقتدى بأمِّه

ما قاسمٌ دون مَدَى ابنِ أمِّه

فقد رَضِيناه فقمَ فسمِّه

فضحك الرشيدُ وقال : وما ترضى أن أُسميه وليَّ عهد وأنا جالسٌ حتى تُنهضني قائماً ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنه قيام عزم ، ولو قسام بذلك أمير المؤمنين متخطياً^(١) قام (١٦ ب) بشرفٍ يسكون من شرفٍ يسود به هذان . - وأشار إلى محمد وعبد الله - بمكان الأنف من الحاجبين . قال : صدقت ، أفعل ما ذكرت ، يا غلام القاسم . وهذر^(٢) العماني حتى أتى على آخر الأرجوزة . ودخل القاسم فسلم ، فأشار إليه فجلس إلى جانب عبد الله ثم التفت إليه فقال : جائزة هذا الشيخ اليوم عليك . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فأنجزها له إذن فقد وعى إلى العهد^(٣) . قال : حكم أمير المؤمنين . قال : بل حكمك ، ما أنا والدخول في هذا ؟ وأشار إلى النمري . فلنا فأسمعه حتى إذا بلغ :

ما كدت أوفى شبابي كنهَ غِسرته

حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

قال : صدقت والله وأصبت ، لا خير في دنيا لا يُخطر

(١) ب : « متخطياً » .

(٢) هذر : صاح كما يهذر الفحل . في النسختين : « هذر » تحريف ، صوابه في الأغاني .

(٣) في النسختين : « وعى » بالألف . والوعى : الحفظ ، والجمع ، والولاية .

ففيها برداء الشباب . ثم أمسك حتى أتى على باقي الشعر .
 واستؤذن لسعيد بن سلم فقال : يدخل . فسلم فردّ عليه
 وأشار إليه بالجلوس فقال : يا أمير المؤمنين ، غلامٌ
 أعرابيٌّ من باهلة وفد على أمير المؤمنين (١١٧) سيدي
 بمديحٍ ما سمعتُ لشاعر مثله . فقال : إنك قد
 استنبحتَ هذين الشيخين فهبيّ لهما أحجارك . فقال :
 هما يهباني (١) لك يا أمير المؤمنين . والتفت إلى الفضل
 فقال : يدخل الشاعر . فدخل أعرابيٌّ في جبة خزرٍ
 ورداء يمانٍ أسود [قد شدّه في وسطه (٢)] ، ثم ردّ
 طرفه إلى منكبيه وعليه عمامة خزرٍ سوداء ، فلما
 نظر إليه الرشيد تبسّم ، ثم أدنى فسلم فردّ عليه ، فقال
 له سعيد : تكلم بشرف أمير المؤمنين . فأسمعه شعراً
 حسناً > و < استوى الرشيد جالساً ثم قال له : أسمعك
 مستحسناً وأنكرك متّهماً ، فإن كنت صاحبَ هذا الشعر فقل في

(١) كذا بإسقاط نون الرفع في النسختين ، وهو وجه جائز في العربية .

(٢) التكملة من ب .

هذين بـتـين ، وأشار إلى عبد الله ومحمد وهما خفافاه .
 فقال : يا أمير المؤمنين ، حملتني على غير الجدّد ، روعةُ
 الخلافة وبُهر البديهة ، ونفور القول في الروية
 إلّا بفكرٍ يتألّف لي نُفرانها ، فليمهّني أمير المؤمنين
 قليلا . فقال : أمهلك وأجعل لك حسن اعتذارك بدلاً في
 امتحانك . قال : يا أمير المؤمنين ، نفّست الخناق ،
 وسهّلت ميدان (١٧ ب) السّباق . ثم قال :

بَنَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

ذُرَى قُبَّةِ الْإِسْلَامِ فَاخْضَرُّ عَوْدُهَا

هَما طُنْبَاهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمَا

وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمُّوْدُهَا

فقال : أحسنت بارك الله فيك ، فلا تكن مسألتك
 دون إحسانك . فقال : الهنيّدة^(١) يا أمير المؤمنين . فأمر
 له بها ، وخلع عليه ثلاث خلع .

(١) الهنيّدة : مائة من الإبل .

مجلس الكسائي مع الأصمعي عند الرشيد(*)

حدثني أبو طاهر : حدثني أحمد بن يحيى قال :
اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد ، وكانا معه
يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه . قال : فأنشد الكسائي
يوماً لأفنون التغلبي :

لو أننى كنت من عاد ومن إرم
غذىً سَخِلٍ ولقماناً وذا جدن (١)
لما وقواً بأخيهم من يُهوّلُـه
أخا السّكون ولا جارواً عن السنن
أننى جزواً عامراً سوءى بفعلهم
أم كيف يَجْزُوننى السُّوءى من الحسن
أم كيف ينفع ما تُعطى العلوقُ به
رئمان أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن
(١٨١) فقال الأصمعي : ريمان أنف . فأقبل عليه

(*) أمالي الزجاجي ٣٤ ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٢ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٤ .

(١) انظر البيان ١ : ٩ ، ١٩٠ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ والقالى ٢ : ٥١ حيث تروى
الآيات بروايات مختلفة .

الكسائر، فقال له : اسكتْ ما أنت وهذا . يجوز
رِيْمَانٌ ورِيْمَانٌ ورِيْمَانٍ . ولم يكن الأصمعيّ صاحب عربية .
قال أبو العباس : إذا رفع رفع بينفع أم كيف ينفع
رثمان أنف . وإذا نصب نصب بتُعْطَى . وإذا خفض رُدّه
على الهاء التي في به . والهاء مكْنَى ولا يردّ الظاهر
على المكْنَى ، وجاز رُدّه هنا لتقدّم ذكره اللَّبْن لأنّ
العلوّق قد تقدمت ، وقد عُلِمَ أنّ لها لبنا فصار المكْنَى
لذلك كالظاهر ، وبه كناية عن اللبن . قال : والمعنى
وما ينفعني إذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك .
يقال ذلك للذي يبرّ ولا يكون معه نفع ، كهذه الناقة
التي تشم بأنفها ثم تمنع درّتها . والعلوّق : التي تعلّق
قلبها بولدها ، وذلك أنّه نُحِر عنها ثم حُشِي جلده تبنّاً
أو حشيشاً ، وجعل بين يديها حتّى تشمه وتدرّ عليه ،
فهى تسكن إليه مرة ثم تنفر عنه ثانية ، تشمه
بأنفها ثم تأباه بقلبها . فيقول : فما ينفع من هذا
البوّ إذا ما تشمّمته ثم منعت درّتها .

مجلس يعقوب بن السكيت مع أبي عبد الله

محمد بن زياد الأعرابي (*)

قال أحمد بن يحيى : كان يعقوب بن السكيت مقداً
جسوراً على العلماء ، يتوردهم بالأشياء ، للفضل الذي كان
يحسُّ به من نفسه . قال : فحضرنا يوماً عند أبي عبد الله
ابن الأعرابي ، فتكلّم فعارضه ، فقال ابن الأعرابي : يقال
أضرب الرجل ، إذا أقام في بيته ولزمه . فقال له
يعقوب : من يحكى هذا أصلحك الله ؟ فأقبل عليه ابن
الأعرابي فقال : ما أشدَّ حاجتك إلى من يعرك
أذنك ثم يصفع . فقال : يا عاض . قال : فأطرق يعقوب
حتى سكن ابن الأعرابي ، ثم أقبل عليه فقال :
ما كان يسرني أن هذه البادرة بدرت منك إلى غيري ثم

(*) بغية الوعاة ٤١٨ .

لم يحتملها .

قال : فرأينا الانكسار فيه والاستكانة . ثم ابتداءً
يعقوب يقرأ عليه ، فاستمع لقراءته إلى أن أمسك
يعقوبُ من تلقاء نفسه . ثم لم يزل يعقوب يأتيه
ويقرأ عليه كل ما يريد ، ويسأله فلا يمنعه ولا يأمره
بالإمساك حتى يمسك هو ، إلى أن فرق الدهر بينهما ،
فكان يعقوب يقول : ما كان أعظم (١٩١) بركة ذلك
المجلس ، أو ذلك اليوم .

مجلس يعقوب مع أبي نصر صاحب الأصمعي (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان أبو نصر صاحب الأصمعي يُملّ^(١) شعر الشماخ وكنت أحضر مجالسه ، وكان يعقوب يحضرها قبلى ، لأنه كان قد قعد عن مجالسهم وطلب الرئاسة ، فجاءنى إلى منزلى فقال : اذهب بنا إلى أبي نصر حتى نَقفه على ما أخطأ وصحّف فيه من شعر الشماخ ، فإنه أخطأ فى بيت كذا وصحّف فى حرف كذا . قال : وأنا ساكت ، فقال : ما تقول ؟ فقلت : ليس يحسن هذا ، أمسِ نرى على باب الشيخ نسأله ونكتبُ عنه ، ثم نصير إليه لتخطّثه وتهجينه ؟ فخرج الشيخ إلينا فرحب ، فأقبل عليه يعقوب فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . قال : فكيف

(*) طبقات الزيلعى ١٩٥ وإنباء الرواة ١ : ٣٧ .

(١) يمل : يمل .

تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال :
أَخْطَأْتُ . فلما مرّت ثلاث أو أربع مسائل اغتاض الشيخ
ثم قال : يا ماصُّ^(١) تستقبلني بمثل هذا (١٩ ب) وتقوى
نفسك على مثل هذا ، وأنت بالأمس تَلْزَمْنِي حتى يَتَّهَمَنِي
الناس بك ! ونهض أبو نصر فدخل بيته وردّ بابه في
وجوهنا . فاستخذي يعقوب^(٢) فأقبلتُ عليه فقلت له : تُفِّ
ما كان أغنانا عن هذا . فأمسك ولا نطق بحلوة
ولا مُرّة .

(١) وكذا في أصل إنباه الرواة، وغيّرّها المحقق إلى « مصان » طبقاً لما جاء في طبعات الزبيدي ،
وكلاهما صواب .

(٢) استخذي : خضع وذل .

مجلس الأثرم على بن المغيرة مع يعقوب (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كنا عند الأثرم صاحب الأصمعي وهو يملُّ شعر الراعي ، فلما وضع الشيخ الكتاب من يده واستتم المجلس قال يعقوب : لا بد من أن أسأله عن أبيات الراعي (١) . قلت له : لا تفعل ، فلعله لا يحضره جواب فتكون قد هجنته على رؤوس الملأ . فقال : لا بد من ذلك . ثم وثب فقال : ما تقول في بيت الراعي :

وأفْضَنَ بعدَ كُظومِهِنَّ بِجَرَّةٍ

من ذى الأبارق إذ رَعَيْنَ حَقِيلًا (٢)

قال : فتلجلج الشيخ وتنحنح ولم يُجب بشيء . فقال

(*) ابن التميمي ٨٣ ونزهة الألباء ٢١٩ واللسان (ذقن) .

(١) في النزهة : « للراعي » .

(٢) يقال : كظم البعير كظوما ، إذا أمسك عن الجرة . في الأصل : « كظومهن » ، صوابه في ب واللسان (كظم) ومعجم البلدان (حقييل) وما سيأتي في المجلس ٤٦ ص ١٠٢ . وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ حيث وردت قصيدة البيهقي .

له : فما تقول في بيته :

كدخان مُرتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ
غَرَّثَانَ ضَرَمَ عَرْفَجاً مَبْلُولاً

قال : فعاد الشيخ إلى تلك الصورة ، ورأينا في وجهه الكراهة (١٢٠) والإنكار .

ومرَّ شيء من الأمثال فقال الأثرم : « مثقل استعان بدقنه ^(١) » ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، إنما هو « بذقنه » . فقال الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة . ودخل بيته . ومعنى المثل أن البعير إذا حُمِلَ عليه فأنقله الحمل مدَّ عنقه واعتمد على ذقنه ، فلا يكون له في ذلك راحة . فيقال للرجل إذا تكلف أمراً أو ينزل به أمر يغلظ عليه فيضعف فيه ، فيستعين عليه بمن هو أضعف منه وأعجز .

(١) في النزهة : « بذقنه » ، وفيها في الموضع بعده : « بلغيه » ، وهو عكس تصواب . وانظر اللسان (ذقن) .

أبو عثمان : فلم أفسره له لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا ، وحقُّ ذا أن يكون عُلِّقَ جمعاً موضوعاً على غير علقاة ، ولكن كالشاء من شاة . ومن زعم - وهو قول أبي العباس - أن شاء جمع شاة على لفظها كتمر وتمر فإنما يقول : الهمزة بدل من الهاء (١٢١) لازم . وذلك أن شاةً حذفت منها هاء ، ولو جاء على تمر وتمر لقلنا في الجميع شاة فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأنَّ حقَّ شاة شاهة ، وقد كانت الهمزة تبدل من الهاء للمجاورة فقط ، وبدلها ها هنا لنفى اللبس . ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء فاعلم . فإذا صغرت قلت مُوَيه ، وإذا جمعت قلت أمواه ومياه . فمن قال هذا قال فقولهم للشاء شوى ، مما تقاربت ألفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاء على هذا القول .

قال المبرد : فقلت للمازني : فما تقول أنت ؟ قال : القول فيه أن عُلِّقَ إذا لم ينصرف في النكرة فإنما هو اسم مأخوذ من لفظ عُلِّقَ الذي ينصرف وليس به ، والألف فيه ملحقة ، فعُلِّقَ على التأنيث ، فهو مشتق من

لفظه ، ومعناه كمعناه . ألا ترى أنك تقول سِبَطْر
 في معنى السَّبَط ولفظه ، وليس هو إياه بعينه ولا مبنياً
 عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسماً في معناه ،
 وقاربه في لفظه . وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ . وهذا
 البناء لا يكون في ذوات الأربعة (٢ ب) وإنما هو اسم مشتق
 من اللؤلؤ وفي معناه ، وليس بمبنى عليه . فإذا كان الألف
 في علقى للتأنيث لم يجز أن يكون واحداً علقاة ، لأنَّ
 تأنيثاً لا يدخل على تأنيث .

مجلس محمد بن سليمان الهاشمي مع الأنخفش (*)

حدثني أبو الحسين قال : حدثني سليمان بن يزيد
قال : حدثني المازني قال :

غلط محمد بن سليمان يوماً فقرأ على المنبر : « إن
الله وملائكته يصلُّون على النبي » (١) . ثم استجيا أن
يرجع ، ثم أرسل إلى النحويين فقال : احتالوا لي .
فقالوا : عطفتم وملائكته على موضع الله ، وموضعه
رفع . فأجازهم . ولم تنزل قراءته حتى مات ، وكره أن
يرجع عنها فيقال إن الأمير لحن .

وحدثني قال : حدثني المبرد قال : حدثني المازني
قال : حدثني الأنخفش الكبير مثله وقال :

كان أمير البصرة يقرأ : إنَّ الله وملائكته ، بالرفع
فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحاً له ، فزبرني وتوعدني

(*) إنباه الرواة ٢ : ٤٢ .

(١) هذا الكلام يتعلق بالآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

وقال : تُلَحِّنُونَ أمراءكم ؟ ثم عَزَلَ وولى محمد بن سليمان ،
فكَأَنَّهُ تَلَقَّاهَا مِنَ الْمَعزُولِ ، فَقُلْتُ فِي (٢٢) نَفْسِي :
هَذَا هَاشِمِيٌّ وَنَصِيحَتُهُ وَاجِبَةٌ ، فَجَبَنْتُ أَنْ يَلْقَانِي بِمَا
لَقِيْنِي بِهِ مَنْ قَبْلَهُ ، ثُمَّ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى نَصِيحَتِهِ
فَصَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ وَمَعَهُ أَخُوهُ ، وَالْغُلَامَانِ عَلَى
رَأْسِهِ ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، جِئْتُ لِنَصِيحَةٍ . قَالَ :
قُلْ . قُلْتُ : هَذَا - وَأَوْمَأْتُ إِلَى أَخِيهِ - فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَامَ
أَخُوهُ وَفَرَّقَ الْغُلَامَانَ عَنْ رَأْسِهِ وَأَخْلَانِي ، فَقُلْتُ :
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتُمْ بَيْتُ الشَّرَفِ ، وَأَصْلُ الْفَصَاحَةِ ،
وَتَقْرَأُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ بِالرَّفْعِ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ !
فَقَالَ : قَدْ نَصَحْتُ وَنَبِّهْتُ فَجُزِيتَ خَيْرًا ، فَانصَرَفُ
مَشْكُورًا . فَلَمَّا صَرْتُ فِي نِصْفِ الدَّرَجَةِ إِذَا الْغُلَامُ يَقُولُ لِي :
قِفْ مَكَانَكَ . فَقَعَدْتُ مَرَّعًا وَقُلْتُ : أَحْسِبْ أَنَّ أَخَاهُ
أَغْرَاهُ بِي . فَإِذَا بَغْلَةٌ سَفَوَاءٌ وَغُلَامٌ وَبَدْرَةٌ وَتَخْتُ
ثِيَابٍ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : الْبَغْلَةُ وَالْغُلَامُ وَالْمَالُ لَكَ ،
أَمَرَ بِهِ الْأَمِيرُ . فَانصَرَفْتُ مَغْتَبِطًا بِذَلِكَ كُلِّهِ

مجلس أبي عثمان المازني مع الأخفش

سعيد بن مسعدة (*)

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عثمان المازني :
قلت (٢٢ ب) للأخفش : كيف تقول : لقضو الرجل ؟
قال : كذا أقول ، لأنني قلبت الياء واواً لضمة الضاد .
قال : فقلت كيف تسكنها في قول من قال علم الأمر ؟
قال : أقول لقضو الرجل فأسكن . قلت : فلم لا ترد
الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهب ؟
فقال : إني إنما أسكنها من فعل ، فأنا أنوي الضمة فيها .
قلت : وكيف تصغر سماء ؟ قال : سمية . قلت : أليس
هي محذوفة من سميية ؟ قال : بلى . قلت : فلم لا تحذف
الهاء لأنك تنوي الياء التي حذفتها ؟ قال : ليس هذا
مثل لقضو الرجل . قال : فسألته الفصل ، فلم يكن

(*) إنباه الرواة ١ : ٢٥٥ .

عنده شيء . فسألت أبا عمر الجرمي فشغب علي .

قال أبو عثمان : وأنا أقول : إن هذا لا يلزم ، لأن
التصغير عندي يُستأنف على حد آخر .

قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئاً . قال :
ونحن نقول : لقضو الرجل ولقضو الرجل ، فنسكن
ونحرك ، ولم نقل قط في مثل سماء سميّة ، نحو
تصغير عطاء ، لأننا نقول عطّي ، فلما لم نقله صار بمنزلة
(١٢٣) ما ليس في الكلام ، فكأننا حقرنا شيئاً على
ثلاثة أحرف ليس فيها هاء التانيث فجئنا في
تحقيقه بهاء التانيث ، كما نقول في هند هنيذة ،
وفي دلو دليّة .

مجلس ثعلب مع الرياشي (*)

قال أبو عمر محمد بن أحمد بن إسحاق القطريلي :
 قال أبو العباس أحمد بن يحيى :
 كنت أصير إلى الرياشي لأسمع ما كان يرويه وكانت
 قطعته شهدا (١) ، فقال يوماً : كيف تروى هذا البيت
 بازل عامين أو بازل عامين . يعنى فى قول الشاعر (٢) :
 ما تنقم الحرب العوان منى
 بازل عامين حديث سننى
 لمثل هذا ولدتنى أمى
 فقلت له : تقول لى هذا فى العربية ، إنما أصير إليك
 لهذه المقطعات والخرافات . يروى « بازل عامين » و « بازل
 عامين » ، و « بازل عامين » . فأمسك .
 الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتياع ، والنصب
 على الحال

(*) إنباه الرواة ٢ : ٣٧١ ومعجم الأدباء ٥ : ١١٠ وبغية الوعاة ١٧٣ .

(١) كذا وردت العبارة فى النسختين .

(٢) هو أبو جهل بن هشام كما فى اللسان (نقم ، عون ، بزل) والسيرة ٤٥٠ جوتنجن .

ومجلس ثعلب مع الرياشي (*)

قال أبو العباس : قام الرياشي ببغداد في سنة ثلاثين ومائتين (٢٣ ب) فنزل درب الأزج أو درب الزوج ، فأتته لأكتب عنه فقال : أسألك عن مسألة . قلت : سل . قال : نعم الرجل يقوم . قلت : الكسائي يضمم رجل يقوم ، والفراء لا يضمم ، لأنَّ نعمَ عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل . وسيبويه يقول إنه ترجمة . قال : صدقت . قلت : فتقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم ؟ قلت : هذا مخالف لقول صاحبك ، والكسائي والفراء يعجزانه ، لأنَّ الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام ؛ لأنه إنما أتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام . فقال : أنا تارك للعربية فاقصد لما أتيت له .

ثم قال لي : إني سائلك عن مسألة سألنا عنها الأخفش :

(*) إنباء الرواة ٢ : ٣٧٢ . وكذا ورد الشواهد هنا مبدوءا بالواو .

لم قالت العرب نعم الرجال أنخواك ، فثنوا الرجل وهو
جنس من الرجال على أنخواك ^(١) ، والمعبر عن الجنس لا
يثنى ولا يجمع . فقلت له : لما صرف الفعل إلى الرجل
جرى مجرى الفاعل فثنى وجمع لذلك . فقال : هكذا قال
لنا الأنخفش .

فقلت له : وجالست الأنخفش ؟ قال : نعم ، وأنا أرى
أنى (١٢٤) أعلم منه . فما أعجبتنى هذه الكلمة
منه ^(٢) ، لأننى وجدته أفرط فيها . فجاريته الأخبار
والأشعار وأيام الناس ففجرت به ثبج بحر .

(١) في النسختين : « أخوك » ، والصواب في إنباء الرواة .
(٢) في هامش ب : « صح : من الرياشى » ، تصحيحا لكلمة « منه » . وفي إنباء الرواة :
« من الرياشى » أيضا .

مجلس أحمد بن عبيد مع جماعة من أهل العلم (*)
حدثني أبو علي قال : حدثني أبو محمد القاسم بن محمد
الأنباري قال :

لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين للمنتصر
والمعتز^(١) جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه أن يتولّى
ذلك ، فبعث إلى الطوال والأحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد
ابن ناصح وغيرهم من الأدباء ، فأحضروهم مجلسه ،
فجاء أحمد بن عبيد فقعده في آخر الناس ، فقال له من
قرب منه : لو ارتفعت ؟ فقال : حيث انتهى بي المجلس .
فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على
موضعكم من العلم فاخترنا . فألقوا بيتاً لابن غلفاء^(٢) :

ذريـنـي إنـمـا خطـئـي وصـوبـي
علـى وإنـمـا أنـفـقت مـالـ

(*) الفهرست ١٠٩ والنزهة ٢٧١ ومعجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ .

(١) هما ولدا المتوكل .

(٢) هو أوس بن غلفاء .

فقالوا : ارتفع « مالٌ » بما ، إذ كانت في موضع الذي .
ثم سكتوا فقال لهم (٢٤ ب) أحمد بن عبيد [من آخر
الناس ^(١)] : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأحجم القوم فقليل
له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ما لومك إياي وإنما
أنفقت ما لا ولم أنفق عرضاً ، فلالمال لا يُلام على إنفاقه .
فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى
أعلى موضع وقال له : ليس هذا موضعك . فقال : لأن
أكون في مجلس أرفع منه إلى فوقه أحبُّ إليَّ من أن أكون
في مجلس أحتُّ عنه . ثم اختير و آخر معه .
ومثل هذا قصة الفراء : قال أبو العباس : قال الفراء :
ذكرت للقعود مع المعتصم حيث نشأ ، ولزمتُ نحواً من
شهرين ، فلما عُزم على ذلك جاء رجلٌ يقال له أبو إِياد ،
فطلب القعود معه ، فسئل لينظر ما مقداره في العربية ، فقليل
له : كيف تقول يا زيد أقبل ؟ فقال : يا زيد أقبل .
قيل : فما هذه الضمة ؟ فقال : الواو التي في قوله وأقبل .
فارتضى وأقعد مع المعتصم فاستغنى ، وأزِلْتُ أنا .
وكان يعجب بهذا ويتعجب منه ويقول : الدنيا لا تأتي
على استحقاق .

(١) الكلمة من ب .

مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع يعقوب الحضرمي

(١٢٥) حدثني بعض إخواننا قال : حدثني أبو جعفر محمد بن رستم قال : حدثني أبو حاتم السجستاني قال : كان جُزئي على يعقوب^(١) ، ومنزلتي عنده فيمن يقرأ أن أجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أخذت من الموضع الذي يتركه فأقرأ عليه ، فجئت ذات يوم ورجلٌ يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ^(٢) ﴾ ، فابتدأت من هذا المكان حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ^(٣) ﴾ ، فحصبني وقال لي : أحسن أحسن . فأعدت الحرف من غير إدغام ، وقد كنت قرأت عليه بالإدغام مراراً كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن إسحاق الحضرمي البصري ، وكان من القراء . توفي سنة ٢٠٥ . بغية الوعاة ٤١٨ .

(٢) الآية ٢٤٧ من البقرة .

(٣) الآية ٢٤٩ من البقرة .

الإدغام فيه . فقال : لم وحدثني غير واحد عن أبي عمرو أنه كان يدغم ؟ فقلت له : أتتهم الرواة فإنهم لم يضبطوا عنه . فقال : وحدثني فأكثر منه فقلت : هذا لا يجوز ، لأن بينهما واواً ، وكيف يدغم الحرف في الحرف وبينهما حرف آخر ؟ فقال : اقرأ . فقرأت . وكان الأَخفش النحوى يجلس خلف أُسطوانة ^(١) يعقوب ، فصرت إلى الأَخفش فسَلِّمت عليه فقال (٢٥ ب) لى : يا رأس البغل لعنك الله ، تلجئى إلا أن تعلم ما يعلم المشايخ ، والله لا قرأ يعقوب بعدها إلا كما قلت .

قال أبو حاتم : فما قرأ بعدها إلا كما قلت .

(١) كذا في النسختين بالصاد بدلا من السين .

مجلس أبي عمرو مع مقاتل بن سليمان

حدثني بعض أصحابنا قال : حدثني أبو جعفر بن رستم
قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة معمر بن
المثنى عن يونس قال :

كنت مع أبي عمرو بن العلاء عند بيت الله الحرام ،
فجاءنا مقاتل بن سليمان فجعل يسأل أبا عمرو عن
تفسير القرآن ، فأكثر ثم قال له : ما معنى قوله تعالى :
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ﴾^(١) ؟ فقال أبو عمرو :
لا أدري . قال يونس : فقلت له : أضجرت الشيخ من
كثرة ما تسأل ، أراد صفة الجنة التي وُعدَ المتقون . فقال
مقاتل لأبي عمرو : هو كما قال . فقال : إن كان سمع
فخذ عنه . فقال مقاتل : ما أفتيتني سمعت^(٢) ؟ فقال : لو لم
أسمع من الثقات ما أفتيتك . أو كلام مثل نحوه .

(١) الآية ٣٥ من سورة الرعد و ١٥ من سورة محمد .

(٢) أي هل سمعت ما أفتيتني به .

مجلس أبي الحسن سعيد بن مسعدة

مع الرياشي عباس بن الفرج (*)

(١٢٦) قال أبو عثمان المازني : قال أبو الحسن : إِنَّ
« مِنْذُ » إِذَا رَفَعْتَ بِهَا كَانَ اسْمًا وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ ، وَإِذَا
جَرَرْتَ بِهَا كَانَ حَرْفًا جَاءَ لِمَعْنَى . فَقَالَ لَهُ الرِّيشِيُّ : فَلِمَ
لَا يَكُونُ فِي حَالِ مَا تَرَفَعُ وَتَجْرُ جَمِيعًا اسْمًا ، كَمَا
تَقُولُ ضَارِبُ زَيْدًا وَضَارِبُ زَيْدٍ ، فَقَدْ رَأَيْنَا الْاسْمَ يَنْصَبُ
الْاسْمَ وَيَجْرُ . فَلَمْ يَأْتِ الْأَخْفَشُ بِمَقْنَعٍ . فَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ :
أَقُولُ أَنَا : إِنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ ، وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَرِ الْأَسْمَاءَ
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ . قَدْ رَأَيْنَا الْأَسْمَاءَ الْمَبْتَدَأَةَ تَزُولُ عَمَّا هِيَ
عَلَيْهِ وَلَا تَلْزِمُ مَوْضِعًا وَاحِدًا وَلَا تَغْيِرُ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ ،
وَإِنَّمَا هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، فَهُوَ حَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى مِثْلَ
أَيْنَ وَكَيْفَ ، أَلْزَمَ شَيْئًا وَاحِدًا .

(*) أمال الزجاجي ٩١ وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٢ .

قال أبو يعلى بن أبي زُرعة : فقلت لأبي عثمان : حرف
جاء لمعنى هل رأيته قطّ يعمل عملين جرّ ورفع ؟ فقال :
وقد رأيته يعمل عملين ينصب ويجرّ ، مثل قولك :
أتانى القوم خلا زيد وخلا زيدا .

قال أبو عثمان : أقول : العوامل هى الأفعال إنّما ترفع
الشيء الواحد ، ولم أرها رفعت شيئين إلّا بحرف عطف
مثل (٢٦ ب) قام زيد وعمرو . قال : ولا يجوز أن ترفع
بالابتداء المبتدأ وخبره .

قلنا له : فإن الصفة هو مرتفع أيضا ، إذا قلت قام زيد
العاقل ، فقد رفعت شيئين بغير حرف عطف .

فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة . قال أبو عثمان :
ألا ترى أنك لو حملت كوزا وفيه ماء ما كنت قد حملت
الماء . قال : وأهل بغداد يقولون : إن زيدا منطلق ،
أنه نصب زيدا إن ، ومنطلق لم تعمل فيه إن شيئا .
والحجة عليهم فى ذلك أن تقول إن زيدا منطلق . وهذه
اللام لا تدخل إلّا على ما تعمل فيه إن .

مجلس الأصمعي مع الكسائي

قال أبو يعلى بن أبي زُرعة : حدثنا أبو عثمان المازني قال :
حدثنا الأصمعي قال : قلت للكسائي : طَيْفٌ من
الشيطان ^(١) ؟ ما هو [من ^(٢)] الفعل ؟ قال : فيعل ، ولكنه
حذف كما قيل مَيْتٌ ومَيْتٌ ، وهَيْنٌ وهَيْنٌ . قال أبو عثمان :
وكان عند الكسائي أنه طَيْفٌ فحذف فقال طَيْفٌ . قال
أبو عثمان : وهذا اعتلالٌ نحويٌّ ، ولكن الاشتقاق
(٢٧) يردّه . قال الأصمعي : فقلت له : أخطأت . فقال :
ما يدريك ؟ فقلت : يقال طافَ يَطِيفُ طيفا ، إذا أَلَمَّ ،
مثل باع يبيع بيعاً . ثم أنشدته فقلت : أنشدني ابن أبي
طرفة الهذلي :

ما لدُبَيْةٍ منذ اليوم لم أره

وسط الندي فلم يُلمم ولم يَطِفِ ^(٣)

قال أبو عثمان : ففي هذا القول هو فعلٌ مثل بيع .

(١) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب .

وقراءة باقي القراء : « طائف » .

(٢) التكملة من ب .

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي ، مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين ٢ : ١٥٥ . وديية هذا كان

سادنا لغزى غطفان بطن نخلة .

مجلس الرياشي مع المازني (*)

وحدثني أبو عثمان المازني : سألت الرياشي فقال : الله ما أنكرت أن يكون الإله فخفف فقل الإله ، ثم أدغمت اللام الأولى في اللام الساكنة ، كما أجزت في الناس أن يكون تخفيف الأناس ثم أدغمت . قلت له : من قبل أن الناس على معنى الأناس . وكذلك كل شيء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا . وأنت إذا قلت الإله فليس بعلم لله جل وعز . فلو كان الله هي الإله مخففا لبقى على معناه ، فلما جاء الله على غير معنى الإله علمنا أن هذا ليس مخففا .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قال سيبويه في تقديره من الأفعال قولين :

أحدهما (٢٧ ب) أنه على فعال وتقديره إله ، والألف واللام بدل من هذه الهمزة المحذوفة . ومثله قولك

(*) إنباء الرواة ٢ : ٣٧٣ والخزانة ١ : ٣٥٣ .

أناس ثم نقول الناس . فكذا الألف واللام بدل من الهمزة ،
إلا أن الاسم علم لازم فلا يجوز حذفهما منه . قال : وليس
الألف واللام وإن كانتا لا تفارقانه كالألف واللام في
الذي ، لأن الذي نعت واقع على كل شيء . تقول : رأيت
الرجل الذي في الدار ، ورأيت المال الذي عندك ، ورأيت
الحائط الذي بنيته . والألف واللام فيه كالألف واللام
في النجم إذا أردت الثريا ، لأن الألف واللام تخرجان منه
فيصير نجما من التجوم نكرة ، وهذا اسم ليس كمثله
اسم ، ولا معرفة أعرف منه ، لأنه لا مشارك فيه .
ومن قال أناس فتعريفه أن يقول الأناس . أنشدني
أبو عثمان المازني :

إن المنايا يطلع

ن على الأناس الآمين^(١)

ومن قال الناس قال في تنكيره ناس ، كما قال :

(١) البيت لدى جدن الحميري ، كما في الخزائن ١ : ٣٥٥ نقلا عن المعمرين للسجستاني ٣٤ .

وناس من سَراة بنى سُليم

وناس من بنى سعد بن بكر (١)

(٢٨ ١) وقال سيبويه في موضع آخر : من العرب من يقول : لَهَى أبوك ، يريد لاه أبوك ، وتقديره على هذا القول فَعَلَ ، والوزن وزن باب ودار ، واللفظ عليه . من ذلك قول ذى الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب

عنى ولا أنت ديانى فتخزونى (٢)

يريد لله ابن عمك . وقوله الله هو تأدية هذا اللفظ بعينه . وقد اختلفوا في اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام الأصلية والباقية لام الخفض ، لأنَّ لام الخفض لا يضمم بإجماع . وقال آخرون : بل الباقية الأصلية لبلا يُحذف من أصل الحرف . فقال هؤلاء المتقدمون : الحذف غير مستنكر في الكلام لعل ، نحو قولك : لم يك ، ولم أدري ، ولم أبَل ، يريد : لم يكن ، ولا أدري ، ولم أبال .

(١) الخزانة ١ : ٣٥٣ .

(٢) المفليات ١٦٠ .

مجلس أبي مسحل عبد الوهاب بن حريش مع الأصمعي
 قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : حدثني
 أبو مسحل^(١) قال :
 كنت بعسكر الحسن بن سهل وأنا مع الحسن ، فمررنا
 الأصمعي^٢ ونحن نتذاكر (٢٨ب) التصريف ، فقال : من
 هذا الذي يدخل في صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من
 صناعتك . فقال لي : سبحان الله ! فقلت له : كيف تقول
 في قوله :

* وصاليات ككما يُؤثَفَيْنُ^(٢) *

من أويت ؟ قال : فمر ، فنعت عليه ما فعل عطاء الملط
 بأبيه ، وذلك أنه جمع جماعة في نصف النهار ومضى
 بهم إلى بُسْتَانٍ من بساتين البصرة فيه قُريب^(٣) ، ويقولون

(١) كان أبو مسحل بن عبد الوهاب بن حريش من أهل العلم بالقرآن ووجهه ، روى ع
 الكسائي ، وكان أعرابيا قدم بغداد على الحسن بن سهل . إنباه الرواة ٢ : ٢١٨ وبه
 الوعاة ٣١٨ وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ .

(٢) الخزانة ١ : ٣٦٧ . وهو من أرجوزة لطام المجاشعي .

(٣) هو والد الأصمعي عبد الملك بن قريب . وانظر الأغاني ٥ : ١٠٢ حيث أورد طرفا من القصا

إنه كان أهبان (١) : يحفظ النخل ، فلما وقفوا عليه
ضربه عطاء الملطُ برجله فانتبه وكان نائما ، فشتمه ،
وكانت إلى جنبه معزى ترعى ، فقلت :

أثار المِلطُ أمر أبيك حتى
أضياء لكل ذى بصر أضياه
بإشهاد القسامة إذ توافتُ
عليه القمل تُقصع في الفلايه
فقال له عطاء المِلطُ هذا
أبو ذياكم القمل العبايه
فإن هو عنه حدثكم فقولوا
كذبتَ وفُضَّ فوك على وشايه
- وشاية : فعالة من وشى يشى ، أى وشيتَ ففُضَّ فوك -
أعن راعٍ تحدّثُ أهْلَ عِلْمٍ
على المعزى يطوف بكلّ ثايه

(١) لعله كلمة فارسية معرفة ، تفسرها حافظ النخل .

- (١٢٩) الثانية والزَّرب : الموضع الذى تكون فيه

الغُصم -

فإنَّك والرواية عن قُرَيْبٍ

كخارئة تحدَّث عن خرايه

قال أبو بكر : قال الفراء : إذا بنيتَ مثل أبوك من
هويِّتُ قلتَ هاْيُك ، وأصله هُوْيُك تعرب الكلمة من
موضعين ، من الواو ومن الياء ، فالواو إذا كانت حرف
الإعراب وما قبلها متحرك لا تلحقها الحركة ، فأسكنتها
وأبدلت منها ألفا فقلت هاْيُك وأعربت الياء لأنَّ ما قبلها
ساكن .

ومن أويت مثل أخوك آْيُك .

وإن بنيتَ مثل أخوك من صُور قلتَ هذا صيرُك
تبدل من الواو ياء كما أبدلتها من أدلٍ وأحقٍ ، وتسكَّنها
لأنَّ ما قبلها متحرك . . .

وإن بنيتها من قُوَّى قلتَ هذا قْيُك ، ومررت
بقْيُك ، ورأيتَ قْيُك .

مجلس أبي عثمان المازني < بكر بن > محمد بن حبيب
مع أبي سرّار الغنوي (*)

قال أبو يعلى : أخبرنا أبو عثمان المازني قال :
قرأتُ على أبي وأنا غلام : ﴿ فترى الودق يخرجُ من خلاله ^(١) ﴾
قال : فقال أبو سرّار (٢٩ ب) وكان فصيحاً أخذ عنه
أبو عبيدة فمن دونه : ﴿ فترى الودق يخرج من خلّله ^(٢) ﴾
فقال أبي : ﴿ من خلاله ﴾ قراءة . فقال : أما سمعتَ قول
الشاعر :

بنينَ بغمرةٍ فخرجنَ منها
خروجَ الودق من خلل السحاب ^(٣)

قال أبو عثمان : خلل وخالل واحد ، وهما مصدران .

(*) ابن النديم ٦٧ . وفيه «أبو سوار» بالواو .

(١) الآية ٤٣ من النور ، و ٤٨ من الروم .

(٢) هذه قراءة الأعمش . إتحاف فضلاء البشر ٣٢٥ .

(٣) في الفهرست : «يشير بغمرة يخرجن منها» .

مجلس مروان مع الأَخفش

قال أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد : حدثني
أبو عثمان قال :

سأل مروان^(١) الأَخفش عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿فَإِنْ
كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾^(٢) أليس خبر كان يفيد معنى ليس في اسمها ؟
قال : نعم . قال : فأخبرني عن : ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ أليس
قد أفاد بقوله « كانتا » معنى ما أراد فلم يحتاج إلى الخبر ؟
فقال : إنما أراد فإن كان من ترك اثنتين ثم أضمر من على
معناها . قال : فبإضمامه من على معناها أفاد معنى ما أراد .

قال أبو عثمان : فقلت أنا : أفاد في الخبر ما لم يفد
في الاسم ، وذلك لما قال كانتا كان يجوز أن يكون الخبر

(١) مروان هذا هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب النحوي . ترجم له في بغية
الوعاة ٣٩١ . وانظر ما سيأتي في المجلس ١١٤ .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

صغيرتين ، فلما قال اثنتين (١٣٠) اشتمل على الصغير والكبير ، فأفاد معنى .

قال أبو عثمان : وسأله مروان أيضا عن قوله : أزيذا ضربته أم عمرا ، أَلستَ إنما تختار في الاسم إذا كان المستفهم عنه الفعل ؟ قال : بلى . قال : فأنت إذا قلت أزيد ضربته أم عمرو ، فالفعل قد استقر عندك أنه قد كان وإنما تستفهم عن غيره عمن وقع به الضرب ، فالاختيار الرفع . قال : والقياس عندى هو .

قال أبو عثمان : وهو القياس عندى ، ولكن النحويين اجتمعوا على نصب هذا ، لما كان معه الحرف الذى فى الأصل بالفعل أولى .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد

حدثني القاضي قال : حدثني أبو أحمد البربري قال :
حدثنا سوار بن عبد الله قال : حدثنا عبد الملك بن قُريب قال :
جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال :
يا أبا عمرو ، أيُخلف الله وعده ؟ قال : لا . قال :
أفرايت من وعده الله على عملٍ عقاباً أيُخلف وعده فيه ؟
فقال أبو عمرو : من العُجْمة أُتيتَ أبا عثمان ، إنَّ الوعد
غير الوعيد (٣٠ ب) إنَّ العرب لا تعدُّ عاراً ولا خُلُفاً ،
والله جلَّ وعزَّ إذا وعدَ وفَى ، وإذا أُوعدَ تُمَّ لم يفعل كان
ذلك كرمًا وتفضلاً ، وإنما الخُلف أن تعدَّ خيراً ثم لا تفعله .
قال : فأوجدني هذا في كلام العرب . قال : نعم . ،
أما سمعتَ قول الأوَّل (١) :

(١) هو عامر بن الطفيل ، كما في اللسان وتاج العروس (وعد ، ختا ، ختا) .

ولا يرهّب ابنُ العمِّ ما عشتُ صَوَلَتِي

ولا أَخْتَتِي من صَوَلَةِ المتهدّد^(١)

وإني وإنْ أَوعدته أو وعدته

لمخلف إيعادي ومُنَجِّزُ مَوْعِدِي

وتكلّم في هذه الآية : وَوَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ
النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ^(٢) ، فقل : كيف خرج القول من
الفريقين بلفظٍ واحد ، وهو وعدٌ ووعيد ؟ فقال : لأنَّ
العرب تقول وعدته خيرا ووعدته شرا ، فإذا أسقطوا^(٣)
ذكر الخير والشر قيل في الخير وعدت ، وفي الشر أَوعدت .

وحدّثني قال : قال أبو العباس الوراق حدّثنا رَوْح بن
عبد المؤمن قال : حدّثنا العُريان بن أبي سفيان ، ابن أخي

(١) في النسختين : « أخنفي » ، صوابه من اللسان ١٩٩ (ختأ ، ختا) ، والتاج (وعد ، ختا) ،
ختا) . وأختي : أذل ، وأصله الهمز : أختتي .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٣) في الأصل : « سقطوا » ، وصوابه في ب .

أبي عمرو بن العلاء ، أَنَّ أبا عمرو ، اسمه زبَّان (٣١)
ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلهم
ابن خُزاعيّ بن مازن .

وقال محمد بن الفرّج المقرئ ، حدثني محمد بن
الفرّج الدَّقِيقِي قال : حدثنا الأصمعي قال : سألت أبا عمرو
ابن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : زبَّان .

وقال أبو أحمد البربري : حدثنا طابع عن الأصمعي قال :
قلت لأبي عمرو بن العلاء : ما اسمك ؟ فقال : أبو عمرو .
قال أبو أحمد : توفي أبو عمرو وله ستُّ وثمانون سنة ،
ومات سنة أربع وخمسين ومائة .

وقال شَبَاب : توفي سنة سبع وخمسين ومائة ، توفي
بالكوفة .

قال وكيع : قرأتُ على قبره : « هذا قبر أبي عمرو بن
العلاء مولى بني حَنيفة » .

مجلس أبي الحسن الأخفش مع أبي عثمان المازني

قال أبو يعلى بن أبي زرعة : حدثني أبو عثمان قال :
سألت الأخفش : عن أيّ من تضرب أضرب . أستفهم بأيّ
وأجازي بمن ؟ فقال : لا ، لأن الاستفهام إنما يضاف إلى
شيء معلوم هو بعضه ، فيكون أي مخصوصا ، فإذا
أضفته ومن شائع كان البعض شائعا ، وليس ذا حد (٣١ ب)
الاستفهام .

قال أبو عثمان : والحجة عندي أن أيّا استفهم به وفيه
معنى الجزاء ، وكذا كل حروف الاستفهام يستفهم بها
وفيها معنى الجزاء ، فلو أضفته على هذه الهيئة لكنت
مستفهما به وفيه معنى الجزاء ، كان محالاً ، لأن من جزاء ،
وفي أيّ معنى جزاء ، فلا يجتمع حرفا جزاء فتصير من
حينئذ خبراً ، فيكون ما بعده صلة فيبطل الجزاء . فإن
قيل : أثبت معنى الجزاء في من واخلع معنى الجزاء في أيّ ؛

لأن المضاف إليه يحدث في المضاف معنى الجزاء ، نحو
 غلام من هو ؟ من المحدث في غلام معنى الجزاء . قلت :
 متى خلعت منه معنى الجزاء خلعت منه معنى الاستفهام ،
 لأنه كذا وقع مستفهما به مجازي به ، فيصير حينئذ
 خبراً فيكون ما بعده صلة له .

قال أبو عثمان : وسألته فقلت : أي من يأتينا ، يكون أي
 خبراً ومن مستفهم < به > كما كان ذلك في قولك غلام من .
 فقال : الجواب في هذا أن تقول : لما كان أي مفرداً غير
 مستقل بنفسه والغلام مفرداً مستقلاً بنفسه كان (١٣٢)
 مضافاً مثله مفرداً يحتاج في الإضافة إلى صلة مثل حاجته
 إلى الصلة في الأفراد ، ولما كان الغلام مفرداً لا يحتاج
 إلى الصلة لم يُحتج في الإضافة إلى الصلة . وأنشد :

إنَّ الكريم وأبيك يعتمـلُ

إن لم يجد يوماً على من يتكل

قال أبو عثمان : الموصول على إلى من يجد ، أن يجد هو

الموصل على إلى مَنْ عدّاه بحرف جر ، وهو من الأفعال التي لا تعدّى بحرف إضافةٍ إلّا للاضطرار ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ^(١)﴾ وإنما يريد ردّكم - والله أعلم - فعّداه بحرف جرٍّ ، كما تقول ضربتُ ، فتصوّغه صياغة ما لا يتعدى ، ثم يبدو لك أن تعدّيه فتقول لزيد ، ويكون معنى المجرور معنى المنصوب . وأضمر « عليه » لأنّه صلةٌ له . وإنّما جاز إضمارها لذكر « على » أوّل الكلام ، لأنّه تفسير لما أضمره^(٢) .

قال أبو يعلى : قوله أضمر عليه ، يعنى أضمر : إن لم يجد يوما على من يتكل ، فأدخل على الأولى ولم يحتجْ (٣٢ ب) إليه ، مثل قولك ضربت لزيد ، إذا أردت أن تقف على ضربت ثم يبدو لك أن تعدّيه بحرف جر .

وأخبرني الرياشي قال : وجدت أُصيرُهُ^(٣) بمنزلة علمت ،

(١) الآية ٧٢ من سورة النمل .

(٢) ب : « لما أضمر » .

(٣) أى أجعله . في الأصل : « أُصير » ، والوجه ما أثبت من ب .

كأنك قلت : إن لم يعلم يوماً على من يتكل عليه .
وكذا قال المبرد ، كقولك : وجدت زيداً كريماً . قال
الفراء : يجد بمعنى يدرى . وقيل لامرأة : أنزلى قدرك ،
فقلت : « لا أجسُ بِمَ أنزلُها » ، أى لا أدرى .

قال أبو العباس المبرد : قال لى المازنى : إن لم يجد ،
يريد يكتسب . وعلى مَنْ ، استفهام ، فكأنه قال : إن
لم يكتسب يوماً شيئاً فعلى مَنْ يتكَل ، فكأنه قال : إن
لم يجد أعلى زيد يتكل أم على عمرو . فمعنى الشعر على
ذا يدل ، ومعنى يعلم يعرف كأنه قال : إن من لم يعرف
من يأخذ منه شيئاً اعتمَل واكتسب . ألا ترى أنك
تقول : قد علمت أزيد فى الدار أم عمرو ؛ ثم تنفى
فتقول : ما علمت أزيد فى الدار أم عمرو .

مجلس الفرزدق مع ابن أبي إسحاق الحضرمي (*)

حدثنا بعض أصحابنا قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد قال (٣٣ ١) حدثنا الزيّادي عن الأصمعي :
أن الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحاق ، فقال :
كيف تنشّد هذا البيت :

وعينان قال الله كونا فكانتا

فَعُولان بالألّباب ما تفعل الخمر^(١)

فقال الفرزدق : كذا أنشده . فقال ابن أبي إسحاق الحضرمي : ما كان عليك لو قلت فعولين ؟ فقال الفرزدق :
« لو شئت أن أسبّح لسبّحت » . ونهض فلم يعرف أحد في المجلس قوله : « لو شئت أن أسبّح لسبّحت » . فقال ابن أبي إسحاق : لو قال فعولين لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٨٤ والأغاني ١٦ : ١١٧ .

(١) البيت للي الرمة في ديوانه ٢١٣ والأغاني ١٦ : ١١٧ .

ولكنه أراد : هما يفعلان بالألباب ما تفعل الخمر.

وقال ابن الأعرابي : فعولين ، فمن قال فعولان جعله
 نعتاً للعينين ، وجعل كانتا مكتفيا لا يحتاج إلى فعل ،
 فيكون مثل قولك للشيء تمدحه : قال الله كن فكان . هذا
 قول الأصمعي وغيره ممن قال فعولين نصبه من مكانين ،
 ينصب فعولين على فعل كانتا ، أي فكانتا فعولين .
 هذا قول ابن الأعرابي . وغيره يقول : يجوز أن ينصب
 فعولين (٣٣ ب) على القطع من طريق التمام ، كونا
 فكانتا ، تمّ الكلام فأخرجت هذا قطعا .

مجلس مروان مع سعيد بن مسعدة الأخفش

قال أبو يعلى : حدثني أبو عثمان المازني قال :

سأل مروان^(١) مرة الأخفش فقال : إذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ، أفليس قد علمت أن ثم كونا ثابتاً ولكن لا تدري من أيهما هو ؟ قال : بلى . قال : فإذا قلت قد علمت أزيد عندك أم عمرو ، أفليس قد علمت ما جهلت ؟ قال : بلى . قال : فلم جئت بالاستفهام ؟ قال : جئت به لألبس على المخبر من علمت . فقال له مروان : إذا قلت قد علمت من أنت ، أردت أن تلبس عليه لأنه لا يعلم نفسه . قال : فسكت . قال أبو عثمان : عندي أنه إذا قلت قد علمت من أنت فهو لا يريد أن يلبس عليه لأنه لا يعرف نفسه ، ولكنه أراد قد علمت من أنت أخيراً أمرك أم شر ، كما تقول : قد علمت أمرك ، وكقولك : ما أعرفني بك ، أي قد علمت ما تذكر به ، أو ما تثلب به .

(١) هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة . انظر المجلس ١١٤ .

(١٣٤) مجلس أبي عثمان المازني مع الأَخفش

سعيد بن مسعدة

قال أبو يعلى : حدثني أبو عثمان قال : قال لي الأَخفش في
الجزء : انجزم الفعل الأول بحرف الجزء ما كان ،
وانجزم الآخر بالفعل الأول ، كما تقول : زيد منطلق ،
فرفعَ زيداً الابتداء ورفع منطلقُ زيد . فقلت : لا أقول
ذا ، ولكني أقول إنما انجزم الفعلان في الجزء لامتناع
وقوع الأسماء فيه ، لأنَّ الفعل لاحظَّ له في الإعراب
وإنما حظُّه السكون ، فأعرب الفعل لما حلَّ محلَّ الاسم ،
فإذا امتنع الاسم من ذلك المحلَّ رجع الفعل إلى أصله .

قال : والأَخفش يذهب إلى أنه لما كان القول
الأول يحتاج إلى ثواب صار كخبر الابتداء ؛ لأنه لا يبين
أحدهما عن صاحبه .

قال أبو عثمان : والنحويون يقولون : إنما يعمل في الجزء

ما عمل الجزاء فيه ، نحو أيّا تضربُ أضرب .

فقلت : لم لا يكون الجواب هو العامل في أيّا ؟ فقال :
لا يكون لمجيء الفعل الأوّل معنًى ؛ لأنّه إنّما يقع الأوّل
بسبب الآخر . قلت له : فقول النحويّين لا يعمل الجزاء
إلا فيما (٣٤ ب) عمل هو فيه لم ذاك ؟ قال : لأنّه يكون
خبراً له ، إذا قلنا أيّ تضربُ أضربُ ، فيعمل فيه كما
يعمل زيد في منطلق . قلت : فمنطلق لم يعمل في زيد ،
ويضرب يعمل في أيّ . فقال : إنّما عمل لأنّ له معنًى إذا
عمل . ولو عمل منطلق في زيد لم يكن له معنى .

قال أبو عثمان : أتذكر إذ تقول إذ لمّا مضى كيف
أضافها إلى مستقبل ؟ فقال : لأنّه حكى ما مضى . قال :
فلما جعلوا للماضي ما يدلُّ عليه جعلوا إذ للمستقبل . وقال
الأخفش : يجوز في قولك إذا قلت : بينما يمشى فإذا زيد
منطلق ، أن يكون مفاجأة ويجوز أن يكون وقتاً ، كأنه
قال : فوقّت انطلاق زيد موجود .

قال أبو عثمان : فليس ها هنا شئ إلا أن يقال له : رأيت
إذا تصرفَ هذا التصرفَ اسماً ، أى إنَّه لا يتصرف هذا
التصرفَ أى لا يُضمَرُ لما يجيء ، لأنَّ قولك فإذا زيد منطلق ،
إذا مضافة إلى زيد منطلق ، وليس قبلها شئ يعمل فيها ،
فتكون ظرفاً له ، فليس لها وجه إلا أن تكون مبتدأة ويضمَرُ
لها حرف على قول الأخفش . وقال (١٣٥) أبو عثمان :
تكون ها هنا حرفَ المفاجأة ولا تكون وقتاً .

وقال أبو عثمان : هى اسم ، والدليل على ذلك أنها
تُبْنَى على الابتداء فى قولك : القتال إذا يأتيك زيد ، وكان
القتال إذ أتاك أخوك . ولا يقولون يعجبني إذ كان ذاك ،
ولا يعجبني إذا يكون ذاك ، لأنَّهما لم يتصرفا فى الأسماء
أن يكونا فاعلين ولا مبتدئين .

مجلس أبي عثمان مع الأَخفش أيضاً

قال أبو يعلى : حدثني أبو عثمان المازني قال : قلت للأخفش : لِمَ لَمْ تصرف أَحوى إِذا صَغَّرته وقد ذهب منه بناءُ أَفعل ، تقول أُحَيُّ كما ترى ، فالمحذوف منه في التصغير موضع اللام . قال أبو يعلى : فقلت له أنا : ولم حذف ؟ قال لاجتماع الياءات ، اجتمع الياء التي في موضع العين وياء التصغير والياء التي في موضع لام الفعل ، فحذف . فقال الأخفش : لأنني أنوى ما حذفُ . قلت له : فأنت إِذا صَغَّرت سماءَ قلت سُمَيَّة ، فتجىء بالهاء وأنت تنوى ما حذف ، وذلك أَنه لا يصغَّر اسم مؤنث على أربعة أَحرف فتلحقه الهاء ، وكل اسم مؤنث على ثلاثة إِذا (٣٥ ب) صَغَّر لحقته الهاء . فقال : لأن التصغير بناء على حَدِّته . فقلت : وهذا بناءٌ على حَدِّته ، وأحمر أيضاً لا يُصرف إِذا صَغَّر ، لأنَّه يشبه الفعل المصغَّر ،

نحو ما أُملِحَ زيدا . فقال : كيف تبني من حَيِّ زيد
يحيا ما أحيا زيدا ! فقلت : كذا أقول . فقال : كيف
تصغره ؟ فقلت : ما أُحَيَّ زيدا . فقال : ذاك مثل ذا ،
حذفت من الفعل موضع اللام أيضاً من أجل الياءات .
وأشبه أحوى مصغراً ما أحيا زيدا مصغراً ، فلم يصرف ،
مثل أحمر مصغراً يشبه أملح مصغراً .

قال : وقال الأَخفش : أحمر إذا سميت به رجلاً
صرفته في النكرة . فقلت له : لم ؟ فقال : لأنني إنما
منعته الصرف في المعرفة والنكرة لبنائه ولأنه صفة ،
فلما زالت عنه الصفة صرفته في النكرة ، ولم أصرفه
في المعرفة لبنائه . قلت له : فكذا ينبغي لك ألا
تصرف أربعاً في قولك مررت بنسوة أربع ، لأنه اسم
جعل صفةً فدخل في باب الصفة ، فإن كنت إنما
صرفت ذاك لدخوله في باب الأسماء فامنع هذا

الصرف لدخوله في باب الصفات . قال : فلم
يجيء بشيء .

قال : والقياس (١٣٦) عندى ألا يصرف أحمر البتة
سمي به أو لم يسم ؛ لأنه في الأصل صفة ، وينصرف
أربع وإن وصف به ؛ لأنه في الأصل اسم .

قال : فيلزمك أن تقول : لا أصرف يضرب اسم رجل
في النكرة لأنه في الأصل فعل ، فإذا لم يلتزم ذلك
فكذا أصرف أحمر اسم رجل .

قلت : إذا قلت هذا يضرب ويضرب آخر ،
فبقولي آخر قد أخرجته من باب الأفعال إلى الأسماء ،
لأنه لا معنى للفعل أن يكون معرفة ، وإذا قلت أحمر
وأحمر آخر ، فبقولي آخر لم أخرجته من باب الأسماء
إلى غيرها .

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن سلام

قال أبو العباس : أتيت محمد بن سلام الجمحي لما
قدم من البصرة لأقرأ عليه الأشعار والأخبار التي يرويها ،
فلما عرفني برّني وأكرمني ، فقال لي : أسألك عن أبيات ،
فقلت له : سل . فقال : ما معنى قول الفرزدق :

تكاد آذانها في الماء تقصعها

بيضُ الملاغيم أمثالُ الخواتيم ^(١)

فقلت : يصف حميراً تشرب ، وأراد الحلقوم والمرء
(٣٦ ب) . ويروى : « تقصفها » ، أراد من شدة جرعها
تضرب فتكاد تنقصف .

قال أبو العباس ثعلب : سألت الأثرم عن هذا البيت
فقال لي : سألت أبا عبيدة عنه فأجابني بهذا وقال : البهاء
والألف للآذان . وقال : يروى : « أمثال الخواتيم » ، أى تجرع

(١) لم يرد البيت في ديوان الفرزدق .

جرعاً كالخواتيم ، وأراد الدارات التي فيه كأنها حلق .
قال ثعلب : شبه جرعها بالخواتيم ، وأراد أنها من شدة
العطش لما وردت الماء انغمست جحافلها في الماء حتى يكاد
الماء يبلغ آذانها .

قال : فما تقول في قول علقمة :

سَلَاةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لَهَا

ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ^(١)

قلت : يعني فرساً شبهها بشوك النخلة لإرهاق صدرها
وتمام عجزها . وكذلك خلقة الشوكة . يقول : خلقتها
خلقة الشوكة . وهذا يستحب في الإناث . وهذا مثل قوله^(٢) :
إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دُبَّاءُ

مِنْ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ

ويستحب في الإناث أن تتم صدورها وتخف أعجازها .
ويحمد من الإناث (١٣٧) أن يدق أولها ويغلظ آخرها .
وعصا النهدي ، أي كأنها عصا نبع ، لاندماجها
وملاستها . وإنما خص نهداً لأن النبع ينبت في بلادها ،
فهم أصحاب عصي لا تفارقهم ، فعصيتهم ملس ، فأراد

(١) ديوان علقمة ١٣١ والمفصليات ٤٠٤ .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٦٦ .

أَنّھا فرسٌ ملساء . وُغِلَّ لَهَا ، أَى أُدْخِلَ لَهَا فِى بَاطِنِ
حَافِرٍ أَوْ فِى مَوْضِعِ النُّسُورِ . وَإِنَّمَا شَبَّهَ النُّسُورَ بِالنَّوَى لِأَنَّهَا
صَلَابٌ ، وَأَنَّهَا لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ ، لِأَنَّ الْحَافِرَ مَقْعَبٌ .
وَذُو فَيْئَةٍ : ذُو رَجْعَةٍ ، وَهُوَ أَنْ يُوَكِّلَ النَّوَى ثُمَّ يَفْتَتِ
الْبَعْرَ فَيَسْتَخْرِجُ النَّوَى فَتَعْلِفُهُ الْإِبِلُ مَرَّةً أُخْرَى . وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا مِنْ صَلَابَتِهِ . وَيُقَالُ ذُو فَيْئَةٍ ، إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ
فَاءَ عَلَيْهَا رَجَعَتْ لِحُومِهَا . وَمَعْجُومٌ ، أَى أَنَّهُ نَوَى الْفَمِ ،
وَهُوَ أَصْلَبُ مَا يَكُونُ . مَعْجُومٌ : مَعْضُوضٌ . وَقِرَانٌ ، قَالَ :
مَوْضِعُ كَثِيرِ النَّخْلِ .

قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِى قَوْلِ جَرِيرٍ :
فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغْرِقَةٍ
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنِيبَا (١)
قُلْتُ : يَقُولُ : إِنْ عُكْلًا تَخَافُنِي أَنْ أَهْجُوهُمْ ، كَمَا
تَخَافُ الْغَنَمُ الْأَسَدَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسَدَ إِذَا أَثَّرَ فِى شَاةٍ
مِنَ الْغَنَمِ فَرَّتْ الْغَنَمُ إِذَا شَمَّتْ فَرِيسَتَهُ (٣٧ ب) . وَالضَّغْمُ :
الْأَخْذُ بِشِدَّةٍ . حَذَّرَهُمْ شَعْرَهُ وَهَجَاءَهُ . فَيَقُولُ : هِىَ تَجْزَعُ
مِنْ هَجَائِى إِذَا هَجَوْتُ غَيْرَهُمْ ، فَكَيْفَ إِذَا أَوْقَعْتَهُ بِهِمْ .
فَقَالَ لِي : اقْرَأْ مَا شِئْتُ . وَجَعَلَ يَعْجَبُ .

(١) دِيوَانُ جَرِيرٍ ١٤ .

مجلس ثعلب مع محمد بن حبيب (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أتيت محمد بن حبيب^(١) وقد كان بلغني أنه يُملُّ شعر حسان بن ثابت ، فلما عرف موضعي قطع الإِلاء ، فترفقت به فأملُّ . وكان لا يقعد في المسجد الجامع فعذلتُه على ذلك فأبى ، فلم أزلُ به حتى قعد في جمعةٍ من الجمع واجتمع الناس ، فسأله سائلٌ عن هذه الأبيات :

أَرْحَمَ عَنِّي تَطْرِدِينَ تَبَدَّدَتْ

بِأَحْمَدَ طَيْرُ طَرْنَ كُلُّ مَطِيرِ

قفی لا تزلی زلّةً لیس بعدها

جَبَّوْرٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ

(*) طبقات الزبيدي ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٤ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠.

(١) كذا ضبط في النسختين بناء على أن «حبيب» اسم أمه. قال القفطي: «وحبيب اسم أمه في أكثر الروايات... وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه». وانظر تحفة الأبيي من نوادر المخطوطات ١: ١٠٨.

فإِنِّي وَإِيَّاهُ كَرَجَلَى نَعَامَةٍ

على كلِّ حالٍ من غَنَى وفَقِيرٍ (١)

ففسَّرَ ما فيه من اللغة ، فقليل له : كيف قال : « من غَنَى وفَقِير » ، وإنما كان يجب أن يقول من غنى وفقر . فاضطرب ، فقلت للسائل : هذا عربيَّةٌ (٢) وأنا أنوب عنه . وبَيَّنت العلة ، فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه . (١٣٨)

قال أبو العباس : ورجلا نعامة لا تنوب واحدة عن الأخرى ، لأنَّه لا مخ فيهما ، وسائر الحيوان إذا عَمِيَّت إحدى رجليه استعان بالأخرى . ويقال : هما رجلا نعامة . والمصادر تُردُّ على الأسماء ، والأسماء تردُّ على المصادر ، لأنَّ المصادر ظهرت ظهور الأسماء ، وتمكَّن الإعراب منها .

(١) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ والمقد ٦ : ٢٣٧ وثمار القلوب ٣٥٢ . وفي البيت قبله إقواء .

(٢) أى مسألة من مسائل العربية . وفي طبقات الزيلعي : « هذه غريبة » . وعند القفطي : « هذا غريبة » .

مجلس ثعلب مع محمد بن سعدان (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى :

اجتمعت مع محمد بن سعدان الراوية فقال : أسألك ؟
فقلتُ : نعم . قال : ما تقول في قول الشاعر :

الجدبُ يقطعُ عنك غَرْبَ لسانه
فإذا استشرَّ رأيتَه بربارا

فقلت : الفقر يقطعه عما تكره ، فإذا استغنى لم
تَقْوُ به ولم تقم له ^(١) . والإشارة : المسألة من الإبل .
والبربرة : الصياح والجلبة . فأمسك ولم يزد عليه .
والإشارة كان صاحبها إذا ملكها أشر وبطر .

(*) اللسان (شرر ٦٩) .

(١) كذا . وفي اللسان : « فقلت له : إن المعنى أن الجدب يفقره ويميت إبله فيقل كلامه
ويذل » .

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى
مع ابن الأعرابي محمد بن زياد

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كنا عند أحمد بن
سعيد بن سلم (٣٨ ب) وعنده جماعة من أهل الأدب ،
منهم عافية بن شبيب ، والسدرى ، وأبو العالقة ،
فأتاه ابن الأعرابي ، وكنا قبل موافاته في شعر الشماخ
نتناشده ونتساءل عن معانيه ، فلما جلس أقبلت عليه
أسأله عن معانيه ، فكان فيما سأله عنه هذا البيت :

فَنِعَمَ الْمَرْتَجَى رَكِدَتْ إِلَيْهِ

رَحَى حَيَزُومَهَا كَرَحَى الطَّحِينِ (١)

فسبق إلى ظنه أنى أريد أن استزله بحضرة من حضر من
أهل البصرة ، فنظرت إليه وقد تمعر فأنكرته ، وكانت
أخلاقه شديدة ، وكنت أعرفه فقلت له : لا والله ما الأمر
كما توهمت ! وعرفته القصص ، فسكن وقال : إنما أراد
الصلابة ؛ لأنها إنما تُمدح بصغر الكركرة .

(١) ديوان الشماخ ٩٢ .

مجلس أبي العباس ثعلب

مع محمد بن عبد الله بن طاهر

قال أبو العباس : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر
يوم دخلت عليه ، وكان لما قديم من خراسان طلبني ، فلما
وصلت إليه بادر إلى بيت الراعي :

كُدْخَانٍ مَرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَسَةٍ

عَرِثَانٍ ضَرَمَ عَرْفَجاً مَبْلُولاً (١)

(١٣٩) قلت : يصف ذئبا . فسألني عن بيته :

كُلَى الْحَمْضَ بَعْدَ الْمُقْصَحِيمِينَ وَرَازِمِي

إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اعْدِرِي بَعْدَ قَابِلٍ (٢)

فقلت له : ليصبر الإنسان عن قليله ، ويعف عن كثير
غيره ، ليكون أعز له .

وسألني عن بيته :

وَنَحَادَعِ الْمَجْدَ أَقْوَامُ لَهُمْ وَرَقٌ

رَاحَ الْعِضَاهُ بِهِ وَالْعَرَقُ مَدْخُولُ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .

(٢) اللسان وأساس البلاغة (رزم) والاشتقاق ١٥٧ . انظر المخصص ١٢ : ١٣ .

فقلت : رأى ظاهرهم فقدّر أن الباطن مثله فأخلف .

فسألني عن بيته :

فإننا غرّاراً من حديث نقوده

كما اغترّ بالنصّ القضيب المسّحُ

فقلت : يعني أنه لم يزل يترفق بمن يهواه حتى أطاع

وسامح .

فسألني عن بيته :

وأفّضن بعد كُظومهنّ بجِرة

من ذى الأبارق إذ رعين حقيلاً^(١)

فقلت : ذو الأبارق وحقيّل : موضع واحد ، فأراد من

ذى الأبارق إذ رعينه .

فأقبل يسألني عن كتاب النُذبة للفرّاء ، وأنا أجيبه ،

فسألني عن خمس مسائل منه فتوخّيت أن أتيت بلفظ

الكتاب ، فرفع يده عن الكتابين ، وكان على فخذه

اليمنى شعر الراعى وعلى فخذه اليسرى كتاب (٣٩ ب) النُذبة

وهو يسألني عن بيتٍ من هذا ومسألة من هذا . ثم قال لي :

قد وُصفت لي وأنا بالمعسكر ، وشاهدتُك ، فما رأيت

رجلاً إلا كانت مشاهدته دون صفته خلاًك .

(١) سبق البيت في ص ٤٨ في المجلس ٢٠ .

مجلس أبي العباس ثعلب مع ابن الأعرابي

قال أحمد بن يحيى : كتب إلى يعقوب بن السكيت
من سر من رأى ، يسألني عن أشياء أسأل ابن الأعرابي عنها ،
فصرت إليه في يوم الجمعة بعد الصلاة إلى حلقة في
المسجد في الجانب الغربي ، وكان يصلي عند باب المشبك
مما يلي المنارة ، فكان أول شيء سألته عنه أن قلت بيت
المسيب بن علس :

نظرتُ إليك بعين جازية

في ظلّ فاردةٍ من السّدر ^(١)

قال : يقول : قد جزأت بالرطب عن الماء فقد سمت
وحسنت . وفي ظل فاردة ، أي ليست في صدر كثير فيسترها
فلا يُتأمل حسنها ، ولا بارزة فتخلو من الكين .
قال : فاستحسنّا قوله . ثم جعلت أسأله حتى سألته عن
جميع ما كان معي .

قال : وقال غير ابن الأعرابي (٤٠) : الجازية : العطشانة .
والظبية أحسن ما تكون إذا كانت كذلك .

(١) عجزه في اللسان (فرد ٣٢٨) .

مجلس أبي العباس ثعلب مع المازني

وجدت بخط أبي العباس ثعلب : قال أبو عثمان المازني :
لا يجوز لا ^(١) رجل زيد البتة ، لا على التكرير ولا على
الإفراد ، لأن لا إذا لم يكن شيئاً بعينه لم يكن خبره
شيئاً بعينه . قلت : لا رجل أفضل منك ، أليس هو شيئاً
معروفاً بعينه ؟ قال : لا ، لأن أفضل منك صفة للخلق .
وقال : قال الأخفش ررواه رواية : لا موضع صدقة
أنت . قال : هو عندى ظرف ، كنهه قال : لا أنت في
موضع صدقة . ولم يحتج إلى تكرير لا ، لأنه كالمثل ،
لأن لا إذا وقعت على معرفة فلا بد من تكرير الكلام .
فأنت معرفة ولكنه كالمثل ، والمثل يجيء على خلاف
الباب . ألا ترى أنك تقول : « وریت بك زنادی » في
المثل ، وفي الكلام : ورّت الزناد ترّی . ومثله قوله :

(١) في الأصل : « لا » ، صوابه في ب .

«أَسَاءَ سَمِعاً فَأَسَاءَ جَابَةً» ، وفي الكلام تقول : أَجَابَ
إِجَابَةً وَجَابَةً وَجَوَاباً ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز في المثل
إِلَّا مَا (٤٠ ب) حُكِيَ .

وقال : محال أن تقول لا فَتَى هِجَاءً أَنْتَ ، لا تكون
معرفة . قلت : فتقول :

لا سيف إلا ذو الفقَرُ

ر ولا فَتَى إِلَّا عَلَى

أليس ذو الفقار معرفة وعلى معرفة ؟ فقال المازني :
معناه لا سيف موجود إلا ذو الفقار ، ولا فتى موجود إلا
على . والعرب قد توسّعت في إضمار خبر النفي . ألا ترى
أنك تقول : لا بأس ولا ضير ، تضمير الخبر ، وذلك
موجود . وقولهم : لا عليك ، أَشَدُّ (١) من هذا ، ومعناه
لا بأس عليك . قلت : فما تقول في قول الشاعر :

(١) أشد ، بالدال المهملة في النسختين .

لا ذَرَى هو أَذَرَى من جفانهم

مثل الجوابي على عادى أعداد

قال : لا يكون خبر النفي معرفة . وقوله : « لا ذَرَى هو أَذَرَى » ، فقوله هو أَذَرَى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة .
ألا ترى أنك تقول : لا رجل أبوه منطلق ، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبراً للنكرة . تقول رأيت رجلاً أبوه منطلق ، وأبوه منطلق جملة وقعت في موضع الصفة للنكرة ، فالحال هذه صارت خبراً للنكرة ، ووقعها في موضع (١٤١) الصفة للنكرة .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حضرت أنا ومحمد بن يزيد عند محمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان أول مجلس حضرته معه ، فقال لي محمد بن عبد الله : قول الله جلّ وعز : ﴿ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾^(١) ، فقلت له : إذا كان لاوذت وقولت فمصدره لواذاً وقوالا ، وإذا كان لُذت فهو لياذاً . فقال المبرد : هذا صوابٌ وأنا أفهم الأمير . قال أبو العباس : فغاضني ، ثم جرى كلام فذكرنا الأزد ، فقلت لمحمد : قرأنا شعر الأزد على أبي المنهال^(٢) وكان عالماً به ، قد قرأه على مؤرّج^(٣) وعلى خالد^(٤) . فقال المبرد : قد قرأناه ولم يقرأه قطّ . فقال له الأمير : على من ؟ فقال : إنه كانت تأتينا الأعراب فيُجدوننا - أي يُكثرون ، كما يقولون : أمجد الدابة علفاً - فسكت عنه وكان محمد يفهم .

ثم ذكرنا الفراء فقلت : هو كان الشيء بين الشيئين ،

(١) الآية ٦٣ من سورة النور .

(۲) اسمه عینة بن المنهال ، كما في الفهرست لابن النديم ۷۲ .

(٣) مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي ، ويكنى ، أبا فيد . الفهرست ٧١ .

(٤) هو خالد بن كلثوم الكلبي . الفهرست ٦٦ وبغية الوعاة ٢٤١ .

لا يكون على هذه الجنبية ولا على هذه الجنبية . فقال لي
 مثل أيّ (٤١ ب) شيء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد
 طعامك آكل ، فأكل لفظه لنظ الأسماء ومعناه معنى
 الأفعال . فقال المبرد : آكل اسمٌ عملٌ عمل فعل ويفعل .
 قلت : فيجوز طعامك رأيت آكلاً ؟ فقال : نعم . فقلت :
 هذا خطأ . فقال له محمد بن عبد الله : أليس زعمت أن
 آكلاً اسم تأويله إذا نصب أكل ويأكل ؟ قال : نعم .
 قال له : فهذا خطأ ، لأنه لا يكون طعامك رأيت^(١) أكل
 ويأكل . فقال : ليس بيننا اختلاف في قوله زيد هل
 يقوم وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت له :
 هذا لا يجوز ، لا يقولون زيد هل يقوم وزيد هل قام .
 ثم قال : هذا يشك فيه .

قال أبو العباس : فبلغني أنه يحكي ما دار بيننا على
 غير ما كان ، فقلت لطاهر : قد جرى بيننا عند الأمير
 شيء ، فابحث فاسأله . فبحث فسأله فقال : والله ما قلت
 كذا ولا تكلمت به ، فوقع محمد إلى ابنه طاهر : « الناس
 يخطئون فاسمع منهما ولا تؤرثن بينهما^(٢) » ، ولا تخرج
 توقيعى إلى أحد » .

(١) في الأصل : « ضربت » كما أن العبارة ساقطة من ب .
 (٢) التأريث : الإغراء . وفي ب : « ولا تؤرثن » . والتأريش : التحريش والإغراء .

(١٤٢) مجلس آخر

لأبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : دخلت يوماً إلى محمد ابن عبد الله ^(١) فإذا عنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعة من أسبابه ^(٢) وكتابه ، وكان محمد بن عيسى وصفه له ، فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرئ القيس :

لها متنتانِ خطاتا كما

أكبَّ على ساعديه النمر ^(٣)

قال : قلت : الغريب أنه يقال لحم خطا بظا ، إذا كان صلباً مكتنزا . ووصفه بقوله : « كما أكبَّ على ساعديه

(*) طبقات الزبلي ١٦٠ وإنباء الرواة ١ : ١٤٥ وياقوت ٥ : ١١١ والأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٢١ .

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر ، كما في إنباء الرواة وغيرها .

(٢) في الأشباه : « من أسبابه » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٦٤ .

النمر» إذا اعتمد على يده. والمتمن : الطريقة الممتدة عن
يمين الصُّلب وشماله . وما فيه من العربية أنه خطنا ،
فلما تحرّكت التاء أعاد الألف من أجل الحركة
والفتحة.

قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد فقال له محمد :
أعزَّ الله الأمير ، إنما أراد في خطاتا الإضافة ، أضاف
خطاتا إلى كما . قال : فقلت له : ما قال هذا أحدٌ . قال
محمد بن يزيد (٤٢ ب) : بلى سيبويه يقوله . فقلت
لمحمد بن عبد الله : لا والله ما قال هذا سيبويه قطُّ ، وهذا
كتابه فليُحضّر . ثم أقبلت على محمد بن عبد الله فقلت :
وما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ، أيقال مررت بالزَّيدين
ظريفى عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال
محمد : لا والله ما يقال هذا . ونظر إلى محمد بن يزيد
فأمسك ولم يقل شيئاً . وقمنا وتملَّص المجلس (١) .

(١) عند الزبيدي والقفطي : « ونهض المجلس » . وفي الأشباه : « وتفضى المجلس » . وبعده في
الأشباه : « قال الزبيدي : القول ما قال المبرد ، وإنما سكت لما رأى من بله القوم وقلة
معرفتهم . وقوله مررت بالزَّيدين ظريفى عمرو جائز جداً » .

مجلس سلمة بن عيَّاش مع أبي عمرو بن العلاء
وَجَدْتُ بِخَطِّ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ : أَخْبَرَنِي
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عمرو بن
العلاء عن هذا البيت :

يا صاح يا ذا الضَّامِرِ العَنَسِ
والرَّحْلِ ذِي الْأَجْلَابِ وَالْحَلَسِ (١)
فَقَالَ : يا صاح يا ذا الضامر العنس . ثم قام فَصَّعَدَ
دَرَجَةً فَأَحْضَرَ فِيهَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ فِيهَا :
* وَالرَّحْلُ ذِي الْأَجْلَابِ وَالْحَلَسِ *
فَقَالَ : وَيَحْكُ مِنْهَا فَرَرْتُ . أَيْ عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فَقَامَ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا أَرَادَ يَا صَاحِ يَا ذَا الْعَنَسِ الضَّامِرِ
وَالرَّحْلُ ذِي الْأَجْلَابِ ، فَلَا يَكُونُ فِي الضَّامِرِ (١٤٣)
الرَّفْعَ . وَأَجْلَابُ الرَّحْلِ : عِيدَانُهُ وَجَدَايَاتُهُ . تَقُولُ لِصَاحِبِكَ :
اِئْتَنِي بِأَجْلَابِ رَحْلِي ، فَيَأْتِيكَ بَعْظُمُ الرَّحْلِ . وَتَقُولُ أَيْضًا :
اِئْتَنِي بَعْظُمُ الرَّحْلِ . وَفُلَانٌ عَالِمٌ بَعْظُمِ النَّحْوِ ، أَيْ بِأَصْلِهِ
لَا بِأَطْرَافِهِ . وَفُلَانٌ شَحِيحٌ عَلَى عَظْمِ دِينِهِ ، أَيْ مَعْظُمِهِ .

(١) الخزانة ١ : ٣٢٩ . وقد نسب الشعر إلى خرز بن لوزان السدوسي . ونسب في الأغاني
١٥ : ١٣ إلى خالد بن المهاجر . وانظر سيبويه ١ : ٣٠٦ .

مجلس محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازني
وجدت بخط محمد بن يزيد : سألت أبا عثمان بكر بن
محمد المازني فقلت : ما ترى في قوله :

وقد كفف القرد لا مستعيرها

يُعار ولا من يأتها يتدسم^(١)

أحتاج « لا » إلى أن يكون بعدها ضمير؟ فقال : لا ،
ولكن لو كانت ما مكانها احتاجت إلى ضمير^(٢) .
فقلت له : أما ما الحجازية فتحتاج إلى ضمير لأنها
بمنزلة ليس ، فما تقول في ما التميمية أيضاً لأنها تبقى
آخر الكلام ، فلا بد من أن يكون ضميره فيها . ألا ترى
أنه يُختار بعدها إضمار الفعل في قولك : ما زيدا ضربته^(٣)
فتجريها مجرى ألف الاستفهام . قلت : أفرأيت ما التي

(١) لابن مقبل ، كما في سيبويه ١ : ٤٤١ واللسان (دسم) .

(٢) في الأصل : « ما احتاجت إلى ضمير » صوابه في ب .

(٣) بحاشية ب مائه : « في الحاشية بخط أبي مسلم ليست ما الحجازية مما يضر فيها ، لأنها
ليست بفعل » .

تكون لغواً يمتنع منها موضع ؟ فقال : لا يمتنع منها
(٤٣ ب) موضع ، بين كلامين كانت أو آخر كلام ،
ولكنها لا تلغى إذا كانت أول كلام ، فليس تمتنع إلا في
هذا الموضع .

قال أبو عثمان : زعم سيبويه في بيت الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرٌ^(١)

إنَّ بعض العرب إذا قدّم خبر ما نصّب بها . وهذا
وهم منه ، لأنّه قال : بعض العرب يشبه ما بليس ، فكما
يقدم خبر ليس كذلك يقدم خبر ما . وهذا لا يجوز ،
لأنّ ليس فعل ، وما حرف جاء لمعنى ، وكان القياسُ
أن يكون ما بما بعده مبتدأً وخبراً ، وهى لغة بنى تميم .
قال سيبويه : ولغة بنى تميم^(٢) أقيس . وقد قال جرير :

(١) ديوان الفرزدق ٢٢٣ والخزانة ٢ : ١٣٠ .

(٢) الكلام بعد « تميم » السابقة إلى هنا ساقط من ب .

أَتِيماً تَجْعَلُونَ إِلَى نَسَباً

وما تيمُّ لَدَى حَسَبٍ نَسَبِيْدُ (١)

فرفع بها ، وإنما ما مشبَّهة بليس في لغة أهل الحجاز
ما دام ينفي بها ، وإذا أوجبت رجعتُ إلى أصلها وفارقت
ليس . وقد نطق القرآن ببلغة أهل الحجاز . قال الله
جل وعز : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ (٢) ﴾ . وقال (١٤٤) في أخرى :
﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٣) . وتدخل الباء على خبر ما كما تدخل
على خبر ليس .

تقول : ما زيد بقائم وليس زيد بقائم ، فإذا أثبت
ما نفيت تقول : ما زيد إلا قائم ، وليس زيد إلا بقائم ،
فتخالف ليس ، لأنك تقول في ليس ، ليس زيد إلا قائما .
قال أبو عثمان : كأنه صفة فقدّم الصفة على الموصوف
فنصبه على الحال . وذلك أن بعض العرب يجعل النكرة
حالا ، فإذا قدّم الصفة على الموصوف نصبه لأنه يجعل
الحال للنكرة .

(١) ديوان جرير ١٦٤ . وفيه : « وهل تيم لَدَى حَسَبٍ » .

(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٢ من سورة المجادلة .

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد

حدثني محمد بن أحمد بن مابنداذ قال : حدثني
أبو العباس ثعلب قال : دخلت دار محمد بن عبد الله بن
طاهر في يومٍ من الأيام ، فوجدت في الدار محمد بن
يزيد ، وعلى بن عبد الغفار ، فقال عليّ : قد اجتمعما
وأريد أن أسأل عن مسألة . فقلت له : سل . فقال :
ما معنى قول الله جلّ وعز : **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ^(١) ؟ فقلت :
معناه ليس مثله وليس كمثلته ، المعنى فيه واحد ، والعرب
تدخل الكاف ليعلم أنها كالأسماء (٤٤ ب) ومثل مثل .
فالتفت إلى محمد بن يزيد فسأله فقال : هذا جواب
مقنع ، ولكن إذا دخلنا الساعة إلى الأمير فسلني عنها
بحضرته حتى أخبرك بما بقي فيها . فقال له : مجلس
الأمير لا يمكن أن يجرى فيه شيء بغير إذنه ، ولكن
تخبرني الآن . فقال له : أنا أكثرُ عندك وأصيرُ إليك .
وحدثني أبو الحسن قال : سألتَه أي شيء بقي في المسألة ؟
فقال : الذي بقي فيها التأكيد .

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

مجلس أبي العباس ثعلب مع أبي إسحاق الزجاج

قال أبو عمر^(١) : كان أبو العباس أحمد بن يحيى عندي في منزلي بمدينة أبي جعفر المنصور ، فدخل علينا إبراهيم بن السريّ الزجاج ، فسأل أبا العباس عن الخراتين ماهما ؟ وذكر أنّ رسول أمير المؤمنين المعتضد خرج إليه فسأله عن ذلك ، فقال له أبو العباس : يقول ابن الأعرابي : هما كوكبان من كواكب الأسد . ويقول أبو نصر صاحب الأضمعي : هما كوكبان في زبرة الأسد . والزبرة : الوسط^(٢) . والذي عندي أنّهما كوكبان بعد الجبهة والقلب . فأنكر ذلك وقال : أنا أقول (٤٥ ا) : إنهما كوكبان في منخري الأسد ، وهما من خرت الإبرة ، وهو ثقبها . فقال أبو العباس : هذا خطأ ؛ لأنّ خراة لا تكون من الخرت ، وقال : هما خراتان لا يفترقان . بل خراة ، مثل حصاة وحصاتان . فدفع ذلك قال : فقد

(١) أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، المعروف بغلام ثعلب .

(٢) في الأصل : « الأسد » ، صوابه في ب .

قيل يوم أرونان من الرنة ، يراد به الشدة . فقال له : هذا
يقوله (١) ابن الأعرابي ، وهو غلط ، لأن أرونان لا يكون
من الرنة ولكنه من الرّون ، وهو ماء الرجل (٢) ، وذلك
أنه إذا شرب قتل . فأريد يوم شديد كشدّة هذا . فقال
له : فأعطنا في الخراتين أنهما كما قلت حجة . فقال :
الفراء ينشد :

إذا رأيت أنجماً من الأسـد

جبهته أو الخراة والكـتد (٣)

بال سهيل في الفضيخ ففسد

وطاب ألبان اللقاح فبرد

فهذا دليل على أنهما ليسا في المنخر . فقال : أعطني
الكتاب الذي فيه هذا . فغضب أبو العباس وقال له
تقول لي هذا القول ! والله ما كلمتك قط إلا له - وأوماً

(١) في الأصل : « يقول » وأثبت ما في ب .

(٢) لم أجد هذا المعنى في المعاجم المتداولة .

(٣) اللسان (خرت ، كتد) .

إِلَى - وَإِلَّا فَلَسْتَ فِي مَوْضِعٍ تُكَلِّمُ أَوْ تُخَاطَبُ ، لَا وَاللَّهِ
وَلَا صَاحِبِكَ ! وَقَدْ كُنْتَ أَرْفَعُ نَفْسِي عَنْهُ وَعَنْ مَنَازِرَتِهِ ،
لَا وَاللَّهِ وَلَا صَاحِبُ (٤٥ ب) صَاحِبِكَ عِنْدِي فِي حَدٍّ مِنْ
أَنَظَرِهِ لَوْ كَانَ حَاضِرًا - يَرِيدُ بِذَلِكَ الْمَازِنِي - وَقَامَ مَاضِيًا .
وَقَالَ : مَعْنَى « بَالٍ سَهِيلٌ » : مِثْلُ ، أَيْ جَاءَ الشِّتَاءُ فَفَسَدَ
الْفَضِيخُ وَجَادَ اللَّبَنُ . وَقَالَ : طَابَ وَبَرَدَ ، لِأَنَّهُ رَدَّهُ عَلَى
الْوَاحِدِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْأَلْبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : فَلَقِيتُ الزَّجَاجَ فِي غَدٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ
فَحَدَّثَنِي بِأَمْرِ الْمَجْلِسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَأَنْتَ تَقُولُ حَصِيَّ
وَحَصِيَّاتٍ ، فَتَقُولُ فِي خِرَاقَةٍ مِثْلَ هَذَا خِرَاقَةٍ وَخَرَيَّاتٍ ؟
فَأَمْسَكَ ، فَجِئْتُ إِلَى ثَعْلَبٍ فَحَدَّثْتُهُ بِذَلِكَ فَسُرَّ بِهِ (١) .

(١) فِي هَامِشٍ ب : « آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ أَجْزَاءِ أَبِي مُسْلِمٍ الْمُصَنَّفِ بِحُطَّةٍ » .

مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد
حدثني أبو الحسين الحَصِينِي (١) قال : حدثني
أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب النحوي الغساني
الضرير قال : حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال :
كان محمد بن عبد الله بن طاهر رجلاً لا يقبل من العلوم
إلا حقائقها ، وأنه رامَ نَحْوَ هؤلاء الكوفيين ، وأنهم
يحصُلون على الرواية فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب ،
فقليل له : اجمعُ (١٤٦) بين أحمد بن يحيى وبين هذا
البصري ، فوعَدنا ليوم بعينه وكان يومَ خميس ،
فبكرت وإذا بعض الناس - يعني أحمد بن يحيى - قد
سبقني ، وعلى البابِ عليُّ بن عبد الغفار الضرير ، فقال
بعض الناس : من هذا ؟ فقليل : هذا الذي يجمع بينك
وبينه لتناظره . فكان أولَ ما بدأني به أن قال : ما يقول
سيبويه في كذا وكذا ؟ فقلت : كذا وكذا . فقال : ليس

(١) في ب : « الحَصِينِي » بالخاء المعجمة في أوله والباء بدل التثنية .

كما قلت . فسكتُ ، قال : فقال لى عليّ بن عبد الغفار : مالك قد سكتَ ؟ قلت : وما عَسَيْتُ أَنْ أَقول ، رجل يقول ليس الأمر كما قلتَ أفأهتره . ثم أذن لنا فلما استقرّ بنا المجلس كان أوّل سؤاله إيانا أن قال : خبرانى عن قول الله جلّ وعزّ : ﴿ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ﴾^(١) كم فيه < من > لغة ؟ فقلت : برآء مثل كرماء ، وبراء على مثال كرام . فقال أحمد بن يحيى : وبراء أيها الأمير . فقال : ما تقول يا محمد ؛ فقلت : أيها الأمير سلّه من أين ؟ قال : من أين قلتَ ؟ قال : حدّثنى سلمة عن الفراء أنه سمع أعرابية تقول : ألا فى السّوءة أنتنّه (٤٦ ب) تريد : ألا فى السّوءة أنتنّه ، فطرحت الهمزة . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : لا ينسخ القرآن إلّا مثله ، ولا الإجماع إلّا مثله . قال : نحو ماذا ؟ قلت : كما كان الناس يصلون إلى بيت المقدس ثم نسخته الصلاة إلى بيت الله الحرام . قال : هات . قلت : ولا ينسخ الضرورة إلّا مثلها . قال : كماذا ؟

(١) الآية ٤ من المتحنة .

قلت : أن ترى الإنسان طفلاً فلا تنازعك ضرورة ، ثم
تراه غلاماً يَفْعَةً فلا تنازعك ضرورة ، ثم تراه شيخاً .
فقال : فهاتِ الذي أُجريتَ إليه . قلت : لا يُترك كتابُ
الله وإجماعُ العرب لقول أعرابية رَعْناء .

قال : فخبّراني عن توراة ما وزنها ؟ قال أحمد بن يحيى :
تَفْعَلَةٌ . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : ليس في كلام
العرب تَفْعَلَةٌ إلا قليل نحو تَفْعَلَةٌ ^(١) . قال : فما هي عندك ؟
قلت : فوعلة ، وأصله وَوْرِيَّة ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصارت ووراة ، ثم قلبت الواو الأولى تاء
كما قالوا تُراثٌ وأصلها وُراث ، وتُخمة وأصلها وُخمة .
والتوراة مأخوذة من وَرَى الزناد ، وتقديرها (١٤٧) أنها
تُورى الحكمة ، أي تضيء .

قال : فخبّراني عن سماءٍ ما أصل ألفها ؟ قلت : أصلها
سَماوٌ . قال : وما دليلك ؟ قلت : سماوة وسماوات . قال :
فأنشدني في هذا بيتاً . فأنشدته :

(١) هي الأنثى من الثعالب .

وَأَهْتَمَّ سَيَّارٌ مَعَ الْقَوْمِ لَمْ يَدْعُ

تَعَرَّضَ آفَاقَ السَّمَاءِ لَهُ ثَغْرًا (١)

قال : فخبّراني عن ضُحَى ما وزنها؟ فقال أحمد بن يحيى :
على مثال بُشْرَى . فقلت بُشْرَى فُعلِي وضُحَى فُعل على مثال هدى .
قال فخبّراني عن قول الله عز وجل : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ﴾ (٢) . أليس إذ تكون لما مضى ؟ قال أحمد بن يحيى :
بلى . قال محمد بن عبد الله بن طاهر : الأمر لم يقع .
فقال أحمد بن يحيى : حدثني سلمة عن الفراء ، أن الأفعال
الماضية تحل محل المستقبل ، لأن الله جلّ وعزّ قد أحاط
بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، وليس لما
علم خُلف . قال : ما تقول يا محمد ؟ قلت : أمّا قوله
﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَ حَقٌّ﴾ (٣) ،
غير أن الله جلّ وعزّ خاطبنا بلسان عربيّ مبين ، فمن كلام
(٤٧ ب) العرب : إذا جاء عمرو أكرم خالدا ، فتلخيص
الآية قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ
رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٤) لِمَا لم يقع ، فتقديره إذا كان

(١) البيت لدى الرمة في ديوانه ١٨١ واللسان (سا) .

(٢) الآية ٧١ من سورة غافر .

(٣) كذا في النسختين . والوجه « فحق » . وقد تحذف الفاء في نحو هذا .

(٤) الآية ٧٠ من سورة غافر .

الإثم وقعت الأغلال في أعناقهم .

قال : فخبّراني عن همزة بينَ بينَ ساكنةٌ أم متحركة ؟
قال أحمد بن يحيى : لا ساكنة ولا متحركة . قال :
ما تقول يا محمد ؟ قلت : قوله لا ساكنة قد أقرّ أنها
متحركة ، وقوله ولا متحركة قد أقرّ أنها ساكنة ، فهي
ساكنة لا ساكنة متحركة لا متحركة ! قال : فلم سميت
بينَ بينَ ؟ فقلت : لأنها إذا خففت فقد جعلت بينَ الهمزة
وبينَ ما منه حركتها .

قال : فكيف قرّنتم إلى هؤلاء ؟ قلت : كما قرّنت معاويةً
إلى عليٍّ . قال : نعم العلم علمكم ، إلا أنك لا تجعل
لأحد فضيلة . قلت : لا أتقلّد مقالةً ، متى لزمّني حجة
قلت : ما ذنبي ، هكذا قال فلان . أنا كما قال الشاعر :

أَظِلُّ مِنْ حَبَّهَا فِي بَيْتِ جَارَتِهَا

مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الْأَثَرَا (١)

لربّما روّأت (٢) في الحرف سنةً لتصحّ لي حقيقته .

فضمّ أحمد بن يحيى إلى (٤٨) ولده ، وضمّ محمد بن
يزيد إلى نفسه .

(١) أنشد عجزه في نوادر المخطوطات ١ : ١٧١ في كتاب أعجاز أبيات للبرد .

(٢) روا في الأمر تروية وترويتا : نظر فيه وتعقبه

مجلس آخر لأحمد بن يحيى مع محمد بن يزيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد : سمعت أحمد بن يحيى يقول في أول ما التقينا عند الأمير محمد بن عبد الله ابن طاهر : ذكر سيبويه أن قولك أخت في وزن قُفل ، فَأَنْكَرْتُ ذلك ، فلم يزل يتردد فيه حتى وَقَفْتُه على ما قاله سيبويه أَنَّ وزن أخت فَعْلَةٌ ثم حذفت فصارت على حرفين ، ثم أَلْحَقْتُ بالتاء الزائدة بباب فُعل ، وَأَنَّ الإِلْحَاقَ إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول .

وسمعه يقول : أَلِفٌ ضُحَى لِلتَّائِيثِ كَأَلِفِ بَشْرَى ،
لَأَنَّ ضُحَى مُؤَنَّثَةٌ .

وسمعه يزعم أنه إِذَا صَغَّرَ أَحْمَرُ أَوْ حَارِثُ أَوْ نَحْوُهُمَا
مِمَّا فِيهِ زِيَادَةٌ قَالَ : إِنْ كَانَ اسْمًا صَغَّرْتَهُ عَلَى لَفْظِهِ وَعَلَى
حَرْفِ الزِّيَادَةِ ، فَأَقُولُ : حَارِثُ اسْمًا حَوِيرِثُ وَحُرَيْثُ ،
وكَذَلِكَ أَحْمَرُ أُحِمِرُ وَحُمَيْرُ إِذَا كَانَ اسْمًا . وَإِذَا كَانَ

شئ من ذلك نعتاً لم يَجْز في تصغيره إلا التمام ، ولا نجيزُ فيه وهو نعتُ تصغير (٤٨ ب) الترخيم .

وسمعه يقول بحضرة الأمير : النعت لا يضاف . فجعل الأمير يقول لنا : فلا تقول زيد غلامك مقبل وزيد أخوك جالس ونحوه ؟ فنجعل وجعل يخلط ويقول : كذا قال الفراء والكسائي .

وسمعي أذكر للأمير : مَنْ على كم وجه تكون ، حتى أتيتُ على ذلك ، فقال ثعلب : وتكون مَنْ للنفي : فقلت : إن ذلك خطأ . فقال : كذا قال الفراء . ثم وضح له ما قلت فقال : الفراء كان يزعم أنَّ معنى الاستفهام كَلَّه . النفي . فقلت : لو كان إلى هذا قصد لقال : وحروف الاستفهام ترجع إلى النفي ، ولكنَّ حروف الاستفهام تتسع فتخرج إلى التقرير والتسوية . ولكنَّا نقول إن حروف الاستفهام غير واجبة ، كما تقول في الأمر والنهي ونحو ذلك ، والنفي غير واجب ، وهو من الاستفهام بعيدٌ جداً ؛ لأنَّ النفي خبر ، والاستفهام استخبار .

وقال : أَمَس مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ وَضِعَتْ مُوَضِعاً وَاحِداً .
وَذَكَرَ أَنَّ الْكَسَائِيَّ قَالَ : إِنَّمَا كَسَرْتَ أَمَسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ
تَقُولُ : أَمَسَ بِخَيْرٍ . وَالْفَرَاءُ يَقُولُ : كَسَرْتَ لِأَنَّ السَّيْنَ
يُتَنَاوَلُ بِالْكَسْرِ .

قال محمد بن (١٤٩) يزيد : إِنَّمَا كَسَرْتَ لِأَنَّكَ
تَقُولُهُ ^(١) لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ ، فَإِذَا مَضَى صَارَ
قَوْلُكَ أَمَسَ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ ، فَإِذَا مَضَى صَارَ
قَوْلُكَ أَمَسَ أَمَسَ الْيَوْمِ ، فَضَارِعُ الْحُرُوفِ - يَعْنِي مِنْ
وَمَا أَشْبَهَهَا - أَيْ أَنَّهَا لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا حَتَّى تَضِيفَهَا .
فَكَذَلِكَ أَمَسَ احْتِاجَتْ حِينَئِذٍ إِلَى أَنْ تَكُونَ إِلَى جَنْبِ الْيَوْمِ ،
فَاحْتِاجَتْ حِينَئِذٍ إِلَى الْبِنَاءِ ، وَعُدِلَتْ وَكَسَرَتْ لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب : « تَقُولُ » .

مجلس أبي بكر محمد بن أحمد مع أبي إسحاق الزجاج
حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الخياط^(١) قال : لما
قدمت من سُرٍّ من رأى قصدتُ أبا الحسن علي بن إسماعيل ،
فلما لقيته رَحَّب بي وقَرَّب مجلسي ، ثم قمنا نمشي حتى
أتينا مجلس إبراهيم بن السريِّ وعنده أصحابه ، فعرفه
أبو الحسن موضعي ، فأدناني ، فلما جلستُ إليه وهو
أولُ يومٍ التقينا فيه سألني فقال : كيف تقول : خَمْسُكُمْ
بينكم درهم ؟ فقلت : لا يجوز هذا ؛ لأنَّ الخمسة ليس
يعود عليها شيء . قال : فكيف الصواب ؟ فقلت : بينهم
درهم أو بينها درهم . فقال : كيف تبني مثل جردحل من
قَوِيَتْ ؟ (٤٩ ب) قلت : قِيَوٌ . فَأَنكَرَهُ وقال : لِمَ تَقْلِبُ
الواو ياء ؟ قلت : لأنَّ الواو ها هنا ساكنة وقبلها كسرة
وهي عين الفعل ، والواو التي بعدها لام ، فيكون قِيَوٌ ،

(١) كان من شيوخ الزجاجي ، وكان يخلط نحو الكوفيين بالبصريين . توفي سنة ٣٢٠ . البنية

ثم تقلب الواو التي بعد الياء ياءً فتقول قَيَّوٌ . فقال :
 الصواب قَيَّوٌ لِأَنَّ الواو المدغمة بمنزلة المتحركة . قلت له :
 كيف تبني مثل فَعَلٍ من قَويت ؟ قال قَيَّوٌ . فقلت :
 ففَعَلٌ التي لا تنفصل عينٌ من عين وفَعَلٌ يكونان واحدا ؟
 قال أبو بكر : الذي ذهب إليه هو مذهبُ ، والأوَّلُ
 عندي أجودُ منه ، فلذلك أجبتُ به .

فقال لي : فكيف تبني مثل عَشَوٌ من قَويت ؟ فقلت :
 قَيَّوٌ . فقال : هذا صوابٌ لِأَنَّ الواو زائدة . قلت : هي
 ملحقة ، والملحق يجري مجرى الأصل . قال : وكيف
 تبني مثل فَعَلٍ من غزوت ؟ فقلت : غَزَى . فَأَنكِرْه
 وقال : الصواب غَزَوٌ ، كما قال في الحرف المدغم في
 قَيَّوٍ . فَأَمْسِكْ .

مجلس أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم (١)

الطبري مع أبي عثمان

قال أبو جعفر : سألت أبا عثمان عن تأنيث السكين

فقال : (١٥٠) : السكين مذكر ولا يؤنثه فصيح .

فأنشدته قول الفراء (٢) :

فَعِيْثَ فِي السَّيِّامِ غَدَاةَ قُـرْـرٍ

بِسَكِّينٍ مَوْثَقَةِ النَّصَابِ (٣)

فقال : لمن هذا ومن صاحبه ؟ ما أراه إلا أخرج من

الْكُـمِّ ، وأين صاحب هذا عن أبي ذؤيب حيث يقول :

* فذلك سَكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاقِظٌ (٤) *

(١) في إنباء الرواة ١ : ١٢٨ : « أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن يزيد بن رستم » . وفي تاريخ بغداد

٥ : ١٢٥ والبغية ١٦٩ : « أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم » .

(٢) كذا . والمراد ما أنشده الفراء .

(٣) عيْث في السنام بالسكين : أثر تأثيرا . انظر اللسان (عيث ، سكن) حيث أنشد البيت .

وفي الأصل : « فغيث » ، صواب روايته من ب واللسان .

(٤) صدره كما في ديوان الهذليين ١ : ١٥١ واللسان (سكن) :

* يرى ناصحا فيما بدا وإذا خلا *

وسألته عن تأنيث الإزار فقال : كان الأصمعي وأبو الحسن
يقولان : الإزار مذكر ، ويردّان قول الأعشى :

كتميل النشــــــــــــــــوانِ يــــرُ

فُـل في البقير وفي الإزاره (١)

ويقولان : القصيدة مصنوعة .

قال : وحضر ابن السجستاني فقال له : أوجدك التأنيث
في شعر من لا ينكر صاحبه ؟ فقال : هات . فأنشده :

تبرأ من دمّ القتيــــــــــــــــل وبزّه

وقد علقتُ دمّ القتيــــــــل إزارها (٢)

فانقطع وسكت الأصمعي ولم يُجب ساعة ، ثم قال :
سلوا هذا الرجل عن هذا - يعني الأخفش - فإن فيه شيئاً
لم أقف عليه ، أولاً أقف عليه . وكان بينه وبين الأخفش
ردىء ، فسألنا الأخفش عن ذلك فقال : هذا قال (٥٠ ب)

(١) ديوان الأعشى ١١١ واللسان (أزر) ، والرواية فيهما : «في البقيرة والإزاره» . والبقير

والبقيرة بمعنى ، وهو برد يشق فيلبس ، بلا كمين ولا جيب .

(٢) لأبي ذؤيب في ديوان المذليين ١ : ٢٦ واللسان (أزر) . وفي الأصل : «وتبرأ» ،

صواب روايته في ب والمرجمين السالفين .

لكم؟ يعنى الأصمعى . فقلنا : نعم . فقال : له فى علقْتُ
ضمير المرأة ، فأبدل الإزار من ذلك الضمير فلذلك قال
علقْتُ . فأخبرنا الأصمعى بذلك فقال : قد وقع لى ما قال
قبل أن تقولوا لى .

وكان أبو زيد يذكر ويؤنث .

مجلس أبي عثمان المازني مع جماعة من النحويين

قالوا : إذا قلت زيد قائم : زيد ابتداء وقائم خبره .
قالوا : فإذا قلت إن زيدا قائم عملت إن في الابتداء وبقي
الخبر على حاله ؛ لأنَّ إن لا تعمل في الخبر ، فخيرها
خبر الابتداء . وهذا مذهب الكسائي .

قال أبو عثمان : هذا خطأ . ثم سألهم فقال : أخبروني
عن إنَّ لم نصبت عندكم ؟ قالوا : لأنَّها مشبهة بالفعل .
قال لهم : فإذا قلت : إن زيدا قادمٌ ، زيد عندكم أنه
ماذا ؟ قالوا : عندنا أنه مفعول مقدّم . قال : فما الفعل
فيه ؟ قالوا : إنَّ . قال : فبين إنَّ وبين قادمٌ سبب ؟ قالوا :
لا . قال : فهل رأيتم فعلاً قطُّ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟
قالوا : هذا محال ، لأنَّ الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل
(١٥١) قال : فالشيء إذا شبه بالفعل فلا ينبغي أن ينصب
فقط ولا يرفع ؛ لأنَّه إن كان كذلك فليس هو مشبهاً

بفعل ، لأنه لا فعل في الكلام نصب ولم يرفع . قالوا :
أجل كذا يجب . قال لهم : فيجب في الحرف المشبه بالفعل
أن يكون الاسم المنصوب بعده بمنزلة المفعول ويكون الخبر
بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرف مشبهاً ، وإلا فليس هذا
مشبهاً (١) .

فألزمهم أن إن وأخواتها تعمل في الاسم والخبر ، الاسم
بمنزلة المفعول المقدم ، والخبر بمنزلة الفاعل . فلم يجد
النحويون عن تقديره مَحِيصاً ، ولزمهم الكلام .

وهذا مذهب الخليل ، فإنه كان يقول : إن نصبت الاسم
ورفعت الخبر ، لأنها عملت عمل الفعل ، فكان الأول
كالمفعول ، والثاني كالفاعل .

(١) وإلا فليس هذا مشبهاً ، ساقط من ب .

مجلس محمد بن أحمد بن كيسان مع أبي العباس

محمد بن يزيد المبرد

قال أبو الحسن محمد بن أحمد : سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى يقول في أنتما وأنتم : زيدت الميم في تثنية الاسم وجمعه لقلته (٥١ ب) ، وذلك أن قولك قمت وقمت على حرف واحد . فقليل له : فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال : لأن هذا اسمٌ والميم من زوائد الأسماء .

وقال بعض أصحابه يقوى قوله : قالوا ابنم يريدون الابن ، ويزيدون عليه الميم تكثيرا . ومثله مما زيدت عليه الميم فُسْحُم ، وسُتْهُمْ ، وزُرُقُم .

لَمَفَسَّأَلْتُ أبا العباس محمد بن يزيد فقال : زعم أصحابنا أن الإضممار الذى فى الفعل إذا تُنِّى وجمع فى النية كان ذلك بحرف واحد ، نحو ضربا وضربوا ، فأرادوا أن يفرقوا بين تثنيته وتثنية ما كان مضمراً بحرف وأكثر من حرف ،

لأنه قد ضارِع المظهر ، كظهور حرف يستدلُّ به على المضمر ،
وتثنية المظهر بحرفين ، فجعلوا تثنيته تضارع تثنية المضمر
الذى لا يبين له حرف ، ويضارع تثنية المظهر الذى يثنى
ويجمع بحرفين ، فقالوا : قمتما ، وهما ، وأنتما ، وضربتكما ،
وإياكما وغلأمكما وغلأمهما ، فكانت الألف كزيادة الألف
فى قولك الرجلان . والميم كالنون (١٥٢) إلا أنَّها
جعلت قبل الألف ليوافق لفظ ضربا ، ويكون بزيادتها
مع الميم كزيادة الألف فى الأسماء بعدها النون ، وكان فى
ذلك تحصينٌ لها من السقوط ؛ لأنَّ النون فى الأسماء الظاهرة
تسقطها الإضافة ، والمضمر لا يضاف .

قال أبو الحسن : فقلت : المضمر الذى فيه ظهور حرف واحد
أو أكثر المؤنث والمذكر ينفصل أحدهما من الآخر بدليلٍ
فى ذلك الحرف ، والتثنية تبطل ذلك الدليل ، فأرادوا
أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعاً ، أعنى الفتح
والكسر والواو والياء والألف ، لأنها لا تلى إلا فتحة ،
فجعلوا الميم معها زائدة لتقع عليها فتحة الألف ، ولينتقل
العلمان اللذان كانا فى الواحد فى التثنية حركة تجمعهما لم تكن
فى الواحد ، فقلت قمتما فأسقطت الكسرة والفتحة وجمعتها

بالضمة ، وكذلك أسقطت الواو من هو والياء من هي ،
وأسقطت الألف من قولك رأيتها ، والضمة أو الواو من
قولك رأيتها ، والياء (٥٢ ب) من مررت بهي .

وقال غيره : إنما فتحوا التاء في أنت للمذكر وفي المؤنث
أنت بالكسر ليفرقوا بين المخاطبين ، فإذا ثنوهما قالوا
أنتما ، فضموا التاء لأنها حركة لم تكن للمذكر والمؤنث ،
فعلم أنها لبناء التثنية ، وزادوا ميماً ليقع عليها الفتح
وتسلم الحركة .

وقال قوم : إنما ضموا التاء في التثنية لأن حركتها
في الواحد تنفتح مرة وتكسر أخرى ، فجاءوا بحركة
لا تزول . وكذا أنا ، الاسم همزة ونون ، والألف للوقف .
الدليل على ذلك قول حاتم : « هـكذا فزدي أنه » فوقف
بالحاء . وكذلك نحن ، مبنى على الضم وأصله فعل :
نَحْنُ بضم الحاء .

فإن قال قائل : هذه الميم بدل من نون التثنية ، لأن
الميم أخت النون في المخرج ، وقدموها قبل الألف لئلا
يلتبس الكلام ، قال قولاً قوياً ، وسكون النون بعدها ،

فلما سكنوا الحاء ألقوا حركتها على النون .

وقال الفراء : إذا قلت هو فالهاء هي الاسم والواو صلة
وكذلك قالوا في المؤنث : هي ، الهاء هي الاسم والياء صلة ،
والصلة (١٥٣) تسقط إذا ثنيت . فلما ثنى الاسمان ألحقوا
ميماً ثم جاءوا بالألف للتثنية ، ووقوا بالميم فتحة الألف
لئلا يلتبس الجمع بالتأنيث وبالأدوات . فإذا قلت هما
أدخلت الميم ورجعت الهاء إلى ضمتها . فإن قلت : قد
كانت مكسورة في المؤنث ، فإنما كسروا لأن الياء لا تنحوها
إلا الكسرة . وفرقوا بين المؤنث والمذكر ، كما قالوا
أنت للمذكر وأنت للمؤنث ، فلما ثنوا أدخلوا الميم وردوا
الضمة فقالوا أنتما . وإنما اتفق المؤنث والمذكر في أنت
لأن الفرق كانت حركة لم تكن بحرف .

فإن قلت : هو وهي حرف ، فهما صلة وليست بأصل

فسقطا .

فينبغي أن يكون المصدر خصوصاً ، فقال : ربّما اشتق (١)
 المصدر من غير لفظ الفعل ، يقال أتيته أتيّة وأتوة ،
 ولا نعلم أحداً يوثق بعربيّته : يقول أتوته ، إلا أن النحويين
 لما سمعوا أتوة قاسوه فقالوا : أتوته (٢) .

(١) ب : «اشتق» .

(٢) لقد ظلم النحويين بذلك ، وهو ثابت في اللغة وفي كلام العرب . يقال أتوته آتوه أتوة :
 لغة في أتيته . وأنشد في اللسان (أتي ، ريب) لخالد بن زهير :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب	كنت إذا أتوته من غيب
يشم عطفي ويز ثوبي	كأنني أربته بريب

وانظر ديوان المهذلين ١ : ١٦٥ .

مجلس أبي زيد سعيد بن أوس مع عبد الملك بن قريب (*)

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان قال : قال الأصمعي :
يقال في الوعيد والتهديد : قد رعد فلان لنا وبرق ،
ورعدنا وبرقنا . ولا يقال أرعد فلان ولا أبرق . قال
أبو زيد : بل يقال ذلك . قلت للأصمعي : الكمية
يقول :

أبرق وأرعد يا يزيـ

د فما وعيدك لي بضائر^(١)

فقال : الكمية ليس بحجة ، كأنه يقول : هو
مولد . قلت : فأخبرنا به أبو زيد عن العرب ، أنه سمعه
من الفصحاء . فأبى .

قال أبو حاتم : فجاءنا (٥٤ ب) أعرابي من بني أبي

(*) الاشتقاق لابن دريد ٤٤٧ .

(١) اللسان (برق ، رعد) .

بكر بن كلاب من أفصح الناس ، كأنه مستوحشٌ من
الناس ، بدويٌّ ، وهو يقول :

* قُضِيَ القضاءُ وجفت الأَقلامُ *

فسأَلته : كيف تقول أرعدت وأبرقت ؟ قال أبو زيد
من قَبْلِ أن يجيب : دعوني أسأله وأتولَّى السؤال فأنا أرفقُ
به . فقال له : كيف تقول في التهديد إنك لتبرُق وترُعِد ؟
فقال : أفي الجخيف^(١) تعني أم في الوعيد ، أقول إنك
لتُبرق لي وتُرعد . فقال لي الأصمعي : انظر إلى الشعر
القديم كيف هو .

ثم أنشد لرجل من بني كنانة شعرا علويًّا :

إذا جاوزتُ من ذات عِرْق ثنيَّةً
فقلْ لأبي قابوسَ ما شئتَ فارُعِد^(٢)

(١) الجخيف والجخيف : الكبر والفخر .

(٢) أنشده في الاشتقاق ٤٧٤ .

مجلس أبي عثمان المازني مع أبي يعلى بن أبي زرعة
 قال أبو يعلى : قرأ أبو عثمان : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(١) .
 وأنشد قال : أنشدني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء :
 كَأَنَّ رَمَاحَنَا أَشْطَانُ بَشِيرٍ
 بعيدٍ بَيْنُ جَالِيْنَهَا جُرُورٍ^(٢)
 بالرفع ، وهو ظرف في الأصل ، فصيره اسماً ورفعهُ .
 قال : وأنشدني (١٥٥) :

* وَيُشْرِقُ بَيْنُ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ *
 قلت : فمن قرأ بينكم ؟ قال : يريد ما بينكم .
 قلت : فتحذف الموصول وتترك الصلة . قال : نعم أقول
 الذي قام وقعد زيد ، ومعناه الذي قام والذي قعد زيد .
 وقد حُذِفَ الموصول في كتاب الله جلّ وعزّ . قال الله جلّ وعزّ :
 ﴿إِنَّ الْمَصْدُقَيْنِ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾^(٣)
 معناه : والذين أقرضوا الله . هذا مثله .

(١) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وقرأ بالنصب في « بينكم » نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالرفع على الاتساع في الظرف إذا أسند إليه الفعل ، نظير قوله تعالى « هذا فراق بيني وبينك » بالجر . إتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٢) أنشده في اللسان (بين) .

(٣) الآية ١٨ من سورة الحديد .

مجلس أبي عمر مع الأصمعي (*)

حدثني أبو الحسن (١) قال : حدثني أبو العباس محمد
ابن يزيد قال : حدثني إسماعيل بن إسحاق القاضي
قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي (٢) قال :
قال أبو عمر الجرمي يوماً في مجلس الأصمعي : أنا أعلم
الناس بالنحو . فسكت عنه الأصمعي ساعة ، قال :
ثم قال له : يا أبا عمر ، كيف تُنشد :
قد كُنَّ يُكْنِنُ الوجوهَ تسسُتراً

فَالآنَ حِينَ بَدَيْنَ لِلنُّظَّارِ (٣)

(٥٥ ب) كيف تقول : بدين أو بدآن؟ قال أبو عمر :
بدآن . فقال له الأصمعي : يا أبا عمر ، أنت أعلم
الناس بالنحو - يمازحه - وإنما هو بَدُون ؛ لأنه من بدا
يبدو ، أي ظهر (٤) .

(٥) التصحيف والتحريف للمعري ٦٦ ونزهة الألبا . ٢٠٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ .
وسائق مضمون ما في هذا المجلس في المجلس ١٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش تلميذ المبرد .

(٢) نسبة إلى الجهاضة ، وهي محلة بالبصرة . أنساب السمعاني ١٥٤ . ترجم له في تاريخ
بغداد ١٣ : ٢٨٧ . توفي سنة ٢٥٠ . في الأصل : « الجهني » ، صوابه في ب .

(٣) البيت من أبيات الربيع بن زياد العبسي في الأغاني ١٦ : ٢٧ .

(٤) في ب : « ظهر » .

مجلس أبي العباس مع أبي عثمان المازني

قال أبو العباس محمد بن يزيد^(١) : سألت أبا عثمان
فقلت : من أجاز ما صبَّك الله على ، ففعل ما حالاً
كيف يكون تقديره ؟ فقال : كأنه قال : خيراً أم
شراً صبَّك الله على . فقلت له : إنما يُسأل عن الحال
بـكيف ، وما إنما يسأل بها عن^(٢) صفات الآدميين
وذاة غيرهم ، كقولك : ما عندك ؛ فيقول : حمار
أو تمر . وتقول : ما عبد الله ؟ فيقول ظريف أو أحمق .
ولو احتملت ما أن تدخل على كيف فتكون سؤالاً عن حال
لاحتملت أن تدخل على متى فيُسأل بها عن الزمان ، وعلى
أين فيُسأل بها عن المكان ، وعلى كم فيُسأل بها عن
العدد ، كما تقول : كيف ذهب عبد الله أراكباً أم ماشياً .
فذكر أن من أجاز (١٥٦) ذلك في ما إنما استكرهه . فهذا
القياس . وإنما اضطّر الشاعر فأدخلها على كم فقال - وهو
الفرزدق :

(١) محمد بن يزيد ، ساقط من باب .

(٢) في النسختين : « من » .

فما تلك يا ابن عبد الله فينا
فلا ذلاً نخاف ولا افتقاراً^(١)

أرادكم أقمت فينا ، ولو رفع يكون لكانت ما
ويكون بمنزلة الكون جعله وقتاً ، مثل مقدم الحاج . قال
الله تبارك وعلا : « وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم »^(٢)
أى دوامى فيهم .

قائ أبو العباس : ويجوز أن يسأل بها عن المصدر
نحو خير وشر ، وتجعله حالاً نحو جاء زيد مشياً .

قال أبو العباس : وسألته لم قال سيبويه في النسب
إلى عدة عدى فلم يردد الواو ، زعم لبُعدها عن ياء النسب ،
ورد في النسبة إلى شية ؟ فقال : من قبل أنه لو لم يردد
في شية وحذف الهاء لبقيت على حرفين أحدهما حرف
لين . وهذا لا يكون في الأسماء .

قال أبو العباس : وسألته لم قالوا : جاءنى الذى فى

(١) ديوان لغزات ٢٣٢ برواية : « وما تلك » . وهو يمدح الجراح بن عبدالله بن
جعادة والى غرستان .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

الدار (٥٦ب) فجعله كالجر والنصب ، وقال في الاثنين اللذان فأعرب ورأيت اللذين؟ فقال : من قبل أن التثنية لا تخطئ الواحد والجمع أبدا . والجمع قد يكون له أبنية فتختلف ، فهو كالواحد ^(١) ، فلما كان الواحد مبنيا بنيت الجمع إذ كان يختلف ، ولم أبن ما لم يكن قط إلا على طريقة واحدة . وأما قولهم : هنة وهنتان ومنة ومنتان فأسكنوا في التثنية ما كان في الواحد متحركا ، فإنما أسكنوا ذلك من الواحد في الوصل ^(٢) وأما التثنية فقد سلموا علامتها بالألف والنون . والدليل على أنهم إلى الواحد قصدوا بالإسكان ، قولهم إذا وصلوا : ياهنة أفعلى . وأما قولهم اللذان ولم يقولوا اللذين كما قالوا في عم عميان ، فلأن ياء عم تحركت في النصب ، فلما جاءت بعدها ألف توجب فيها الفتحة تحركت لذلك . وياء الذى ساكنة على كل حال ، فلذلك حذفت لما جاءت الألف لالتقاء الساكنين ، إذ لم يجر أن تتحرك (١٥٧) البتة .

(١) في الأصل : « فهى » ، صوابه في ب .

(٢) في نسخة الأصل : « في الأصل » ، والوجه ما أثبت من ب .

مجلس عيسى بن عمر مع الكسائي (*)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وجدت بخط إسحاق ابن إبراهيم الموصلي :

حكى الأصمعي عن عيسى بن عمر والكسائي ، أنه جمعهما الحسن بن قحطبة ^(١) أول ما دخل بغداد . قال الكسائي : فسألته عن « همك ما أهمك » قال : فذهب يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . قال : فقلت له : عافاك الله ، إنما أريدُ كلامَ العرب ، ولم تجيء بكلام العرب . قال الأصمعي : تقول همني : أذابني . وأهمني أقلقني ، فكيف شئت فقل . وأنشد :

* وانهم هاموم السديف الواري ^(٢) *

قال أبو العباس : وليس يخطئ أحد في هذه المسألة .

(*) طبقات الزبلي ٣٧ ومعجم الأدباء ١١ : ١٥٠ .

(١) الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائي ، قائد المنصور ، توفي سنة ١٨١ وكان عمره ٨٤ سنة . ابن الأثير .

(٢) للمجاج في ديوانه ٢٥ واللسان (جرز ، هم) وإصلاح المنطق ٢٨٣ .

مجلس أبي حاتم سهل بن محمد مع رجل
من أهل إصبهان

حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال :
حضرتُ أبا حاتم السجستانيَّ وحضره رجلٌ من أهل إصبهان
فقال له : يا أبا حاتم ، تنعت المعرفة بنكرة ؟ فقال :
نعم إذا لم يوصف به غيره (٥٧ ب) كانت النكرة
كالمعرفة . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ قل هو الله أحد ^(١) ۞ . فالله جلَّ
وعزَّ معرفة ، وأحد نكرة ، ولكن لما كان أحدٌ
لم يوصف به غير الله صار معرفة . وهذه الآية فيها
اختلاف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : قوله جلَّ وعزَّ :
﴿ قل هو الله أحد ۞ فهذا مضمَر على شريطة التفسير ، كقولك :
إنَّه أمةُ الله ذاهبةٌ . وقوم يجعلونه مضمراً قبله مذكور .
وهذا قول من عدَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ،
فيكون هو يرجع إلى هذا المذكور ، ويكون أحدٌ على

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

هذا بدلاً وخبر ابتداء محنوف .

قال سيبويه : يجوز في هذا أربعة أوجه . ومثل هذه الآية قوله جلّ وعزّ : ﴿ وهذا بعلّ شيخاً ^(١) ﴾ لأنّ قوله هو الله أحد بمنزلة قولك : هذا زيد منطلق وزيد راكب ، فيجوز أن تجعل ذا ابتداءً وزيداً بدلاً منه ومنطلق خبر ابتداء .

والوجه الثاني : أن تجعل ذا ابتداءً وزيد خبره ومنطلق بدل من زيد ، تقديره : هذا منطلق .

والوجه الثالث : أن تضمّر ابتداء فتقول (٥٨ ا) : هذا زيد مقبل ، كأنك قلت : هذا زيد هو مقبل ، هو ابتداء ومقبل خبره .

والوجه الرابع ، وهو أردوها ، كأنك أردت أن تخبر أنه زيد وأنه مقبل أيضاً ، كأنه جمع الأمرين ، كأنه جمع أنه زيد وأنه منطلق .

ومن قرأ شيخاً نصبه على الحال ، أي في حال شيخوخته .

(١) الآية ٧٢ من سورة هود .

وقال أبو عثمان المازني في قوله جل وعزّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ :
هو ابتداء ، والله ابتداء ثان وأحد خبر الابتداء الثاني ،
والابتداء الثاني وخبره خبر الابتداء الأول .

فإن قيل : أيكون هو ابتداء والله خبره ، وأحد
وصف الله ؟ قيل : لا يجوز ، لأن الله معرفة وأحد نكرة ،
والنكرة لا تكون وصفاً للمعرفة ، لأنهما جنسان
مختلفان .

ومثل قول أبي حاتم أن أحداً لم يوصف به غير الله
فصار معرفة ، قول أبي العباس محمد بن يزيد ، فإنه سئل
عن دعاء الناس : يا حليماً لا يعجل ، ويا حياً لا يموت ،
ويا قادراً لا يعجز ، هل هذا نكرة ، وعلام ينتصب ؟
فقال : نصبه كنصب يا رجلاً ظريفاً (٥٨ ب) إلا أن
هذا معرفة . وقولك يا رجلاً ظريفاً ، نكرة ، لأنك إذا
قلت يا رجلاً ظريفاً فهذا لكل من له هذا النعت . والآخر
ليس مثل هذا ، وهو مثل قولك : يا رجلاً في الدار لا يبرح
أقبل ، إذا كان في الدار جماعة قيام كل يبرح إلا واحداً
فإنه يثبت ، فعلمت ذاك شائعاً فيهم فدعوته . فهو معرفة ،

لأنه ليس يشركه أحد منهم ، فقد شاركهم بأنه في الدار وبأينهم
بأنه لا يبرح وهم يبرحون . وقد عَلِمَ المَنَادِي الذي لا يبرح
في الجملة ، وأنه فيهم . فقولك : يا خيًّا لا يموت معرفة
بالمعرفة المتقدمة (١) أنه لا يَشْرُكُه في البقاء أَحَدٌ ، وقد
يشترك الخلق في الحياة . وكذا يا قادرا لا يعجز . فهذا
المعنى الذي في اليقين المتقدم ، هو الذي جعل هذا معرفة
وخصه ونصبه ، كنصب يا رجلاً في بابه .

ومثل نصب هذا قولك للرجل تسميه عاقلة لبيبة ثم
تنادى (٢) فتقول يا عاقلة ، فهو (٣) معرفة ولكنك نصبته
لأنك تحكي أصل النكرة قبل أن تسمي به ، فنصب هذا
كنصب يا رجلاً في الدار ظريفاً أقبل . فقولك (١٥٩)
يا قادراً لا يعجز ، نصبه أيضاً كنصب هذا .

والمعنى الذي ذكرناه أَخْصَرَ (٤) ، وهو بعد يرجع إلى
أنه معرفة بالإشارة . وليس هذا مثل قولك يا خيراً من
زيد ، لأن يا خيراً من زيد جميعاً معرفة ، مثل حضر موت ،

(١) ب : « المتقدم » .

(٢) ثم تنادى ، ساقط من ب .

(٣) ب : « هو » .

(٤) في الأصل : « أحضر » مواه في ب .

ليس واحدٌ أحقُّ بالمعرفة من الآخر . وقولك يا حليما
لا يعجل ويا قادراً لا يعجز الذى أوجب المعرفة إنما هو
النعته الذى لا يكون إلا الله جل وعزّ ، فكيف يكون هذا
مثله ، وهو كقولك يا رجلاً صالحاً كما قال أولاً أشبهه ،
لأنّ هذا نعتٌ ومنعوت مثله ، فنصبهما واحد ، كما قال
أولاً . وهذا الحقُّ والزائد على يا رجلاً ظريفاً ، أن النعت
خاص لا يكون إلا الله ، فبهذا وجبت المعرفة . ولو نُعت
غير الله جلّ وعزّ بنعتٍ لكان إنّما يجرى على الاسم
فى معرفته ونكرته .

مجلس سيبويه مع حماد بن سلمة (*)

حدثنا أبو جعفر (١) قال : حدثنا ابن عائشة عبيد الله
قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : جاء سيبويه مع قوم
يكتبون شيئاً من (٥٩ ب) الحديث ، فكان فيما أملت
ذكر الصفا (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت :
« صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا » وهو الذي
كان يستمل فقال : « صعد النبي صلى الله عليه وسلم
الصفا » . فقلت : يا فارسي لا تقل الصفا ؛ لأن الصفا
مقصور . فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال : لا أكتب
شيئاً حتى أحكم العربية .

وأما محمد بن يزيد فقال : حدثني غير واحد من
أصحابنا قال : كان سيبويه مستملياً لحماد بن سلمة ،

(*) نزعة الألباء ٧٢ .

(١) أحمد بن محمد بن رستم الطبري . انظر المجلس ٦٨ .

(٢) في الأصل : « الصفا » ، صوابه في ب .

وكان حماد فصيحاً ، فاستملاه يوماً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء » . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فصاح به حماد : لحت يا سيبويه ، ليس هذا حيث ذهبت ، إنما هو استثناء . فقال سيبويه : لا جرم والله ، لأطلبنَّ علماً لا تُلحُنني معه . فمضى ولزم مجلس الأَخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين .

مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي

(١٦٠) حدثنا أبو جعفر قال : حدثني أبو حاتم قال :
 قال سعيد بن مسعدة الأخفش في قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنً ﴾^(١) . قال أبو حاتم : فقلت حُسْنِي لا يجوز ،
 لأن حُسْنِي مثل فضلي ، ولا يكون إلا بالالف واللام .
 قال : فسكت وأومأ الأخفش إلى يعقوب . قال أبو حاتم :
 ردّ هذا القول من الأخفش يعقوب الحضرمي لي .

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة . وهذه هي قراءة الحسن . وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
 وخلف ، ووافقهم الأعمش «حسنا» بفتح الحاء والسين والباءون «حسنا» بضم الحاء
 وسكون النون . إتحاف فضلاء البشر ١٤٠ .

مجلس عيسى بن عمر مع أبي عمرو بن العلاء (*)

حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن مابنداذ قال :
حدثني أبو جعفر رومي قال : حدثني محمد بن سلام الجمحي
قال : قال لي يونس بن حبيب :

كان عيسى بن عمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن
العلاء ، فقال عيسى في حديثه : ضربته فحشت يده ،
بالضم . فقال أبو عمرو : ما تقول يا أبا عمر^(١) ؟ فقال
عيسى : فحشت يده . قال أبو عمرو : فحشت يده .

قال يونس : والتي رده عنها جيدة ، يقال حشت يده
بالضم وحشت بالفتح وأحشت . وقال يونس : وكانا (٦٥ب)
إذا اجتماعا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى بن
عمر ، يعني لحسن إنشاده وفصاحته .

(*) التصحيف والتحرى في العسكري ٤٨ .

(١) أبو عمر : كنية عيسى بن عمر . بغية الوعاة ٣٧٠ .

مجلس الطرماح مع رجل من بني عبس (*)

قال أبو حاتم : حدثني الأصمعي قال :

جاء رجل من بني عبس إلى حلقة فيها الطرماح ، فقال :

ما عنى كثيرٌ بقوله لعبد الملك بن مروان :

فأنت المعلّى يوم عُدت قـداحهم

وجاء المنيحُ وسطها يتقلقل^(١)

فقال : أراد بالمعلّى أنه أعـلاهـم حظّاً ، كالمعلّى من

القـداح . فقال الطرماح : لا ، ولكـنـه أراد أنك السابع

من ملوكهم ولك أوفرُ الحظّ ؛ لأنّ أهل الجاهليّة كانوا

يسمّون القـداحَ إلى سبعة : أولها الفـدّ ، والتوعم ، والرقيب ،

والمُسـيـل^(٢) والحـلـس ، والنّافـس ، والمعلّى . وفي عددها

(*) المصون للمعري ٨٩ والأغاني ١٠ : ١٥ .

(١) رواية الأغاني :

فكنت المعل إذ أجيلت قـداحهم وجال المنيح وسطها يتقلقل

(٢) وقع في المصون : « المستهل » خطأ .

يقول أعشى بنى ربيعة :

ومروان سادس من قد مضى

وكان ابنه بعده سابعا

وقال أبو نواس :

ملك الخلافة خمسة

وبخير سادسهم سدس

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المريسي^(*)

(٦١) حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثني أبو عثمان المازني قال : قال لي الجاحظ : رأيت المريسي^(١) وقد سُئل عن رجل فقال : هو علي أحسن حال وأهيؤها^(٢) . قال : فقلت لأصحابه : لحن . فقالوا لي : أترى أننا نُبطل قول المريسي ونقبل منك ؟ فذهبوا فسألوا ثمامة فقالوا : إن المريسي سئل عن رجل فقال : هو علي أحسن حال وأهيؤها ، فقال الجاحظ : لحن . فقال ثمامة : أخطأ الجاحظ ، الجاحظُ أحمق ! هذا يجوز على قوله :

* إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوها (٣) *

- (*) البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .
 (١) ضبط في النسخين بكسر الميم وتشديد الراء ، مطابقاً لنص القاموس حيث قال : « ومريسة كسكية : قرية منها بشر بن غياث المريسي » . وذكر ياقوت أنه يفتح الراء مع تشديد الراء : نسبة إلى قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد تسمى مريسة . وجعله السمعاني ٥٢٤ « المريسي » بفتح الميم وكسر الراء بدون تشديد ، وكذلك ضبطه في لسان الميزان . وانظر ترجمته في المراجع المتقدمة وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ .
 (٢) في البيان والتبيين : « وأهيؤها » .
 (٣) عجزه كما في البيان والتبيين وسائر المراجع :
 * ضنت بشيء ما كان يرزوها *
 ونسب في تاريخ بغداد إلى ابن هرمة .

مجلس ذى الرمة مع رؤية ابن العجاج بحضرة بلال

حدثني علي بن سليمان قال : حدثني ابن الحرون محمد
ابن الحسن قال :

جمع بلال بن أبي بردة بين ذى الرمة وبين رؤية بن
العجاج ، وكان ذو الرمة معتزليا ، وكان رؤية مُثَبِّتاً ، فقال
له رؤية : والله ما افتحص قطعةً أفحوصاً ، ولا تقرمص أسدً
قرموصاً ، إلا كان ذلك بقضاءٍ وقدرٍ من الله . فقال له
ذو الرمة : آله (١) ، الآن وثبَ (٢١ ب) الذئبُ على حلوبةٍ
لصبيةٍ عالةٍ عيايلَ ضرائكَ نسبتَ ذلك إلى الله (٢) ! فقال
له رؤية : أفبقدره من الذئب أكل الحلوبة ! هذا كذبٌ
على الذئب ثان ! فقال ذو الرمة : والله للكذبُ على
الذئب أهون من الكذب على خالق الذئب (٣) .

(١) هذا أسلوب من أساليب القسم . انظر كتاب الأساليب الإنشائية من تأليفنا ص ١٤٧ .

(٢) بدله في اللسان (٥١٤ ل) : « أترى الله عز وجل قدر على الذئب أن يأكل حلوبة عيايل
عالة ضرائك » .

(٣) في ب : « أهون من الكذب على الله » .

مجلس أبي عمرو بن العلاء
مع أبي الخطاب الأنخفش

قال أبو العباس : قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو
ابن العلاء ، فسأله سائل عن جمع يدٍ من الإنسان ، فقال
أيدٍ ، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم ، فلما قمنا
قال لي أبو الخطاب الأنخفش : أما إنها في علمه ، غير
أنها لم تحضره . ثم أنشد أبو الخطاب الأنخفش بيت
عدي بن زيد العبادي :

أَنكَرْتُ مَا تَبَيَّنَتْ فِي أَيَادِيهِ

نَا وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

ويروى : « ساءها ما بنا تَبَيَّنَ في الأيدي ^(١) » . قال
أبو عمرو : يعنى بنته هنداء ، باتت عنده مع أمها في السجن
وهي جويرية صغيرة ، (٦٢) فقالت : يا أباه أي شيء

(١) وهي رواية اللسان (شرو) .

هذا في يدك - تعنى الغُلّ - وبسكت منه . ففي ذلك
يقول : «ساءها ما بنا تبين» .

وهذا الأخفش هو أبو الخطاب البصري ، وقد حكى
عنه أبو عبيدة وسيبويه أشياء كثيرة .

وللبصريين أبو الحسن الأخفش صاحب سيبويه ،
وكتبه في العروض والنحو ومعاني القرآن مشهورة .

وللبغداديين عبد الله بن محمد البغدادى الأخفش ،
أحد من روى الشعر ، وقد أخذ عنه ابن السكيت والطوسي .
هذه الحكاية عن المبرد .

مجلس محمد بن يزيد مع أبي إسحاق

حدثني بعض أصحابنا قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنت في ابتداء أمرى قد نظرت في علم الكوفيين وانقطعت إليه ، فاستكثرت منه حتى وقع لي أنني لم أترك منه شيئاً ، وأننى قد استغنيت به عن غيره . فلما قدم محمد بن يزيد ببغداد قصدته يوماً وأنا عندي أنه إن ناظرني قطعه لا أشك فيه ، فدخلت إليه فلما قعدت (٦٢ ب) قلت له : كيف تقول ما أحسن زيدا ؟ فقال : ما أحسن زيدا . قلت : زيد بأي شيء تنصبه ؟ فقال : التقدير شيء حسن زيدا ، فما اسم مبتدأ ، وأحسن خبره وفيه ضمير الفاعل ، وزيدا مفعول به ، والمعنى معنى التعجب . فذهبت أتخطئ المسألة فقال لي : على رسلك أقنعك هذا الجواب ؟ قلت : ما تركت فيها شيئاً . قال : فإنها تنتقض عليك . قلت : من أين ؟ قال : كيف جاز أن تكون ما اسماً بغير صلة ، وإنما تكون اسماً تاماً في الجزاء ، نحو : ما تصنع أصنع ، أو في الاستفهام نحو :

ما صنعت يا رجل ؟ وما عندك ؟ فهي ابتداءً وما بعدها خبرها ، فكيف جاز أن تكون في غير هذين الموضعين اسماً بغير صلة ، وأنت لو قلت رأيت أو أعجبنى ما ، لم يكن كلاماً حتى تقول رأيت ما صنعت ، أو أعجبنى ما عندك ، ونحو ذلك مما يكون صلةً للذى . فلم يكن عندى في هذا جواب . فقال : الجواب عن هذا السؤال أن يقال : إنما صلح أن تكون ما في الاستفهام اسماً بغير صلة ، لأنها لو وصلت (٦٣ ١) علّمت ، وإنما يسأل السائل عما يجهل ، كما تقول : من أبوك . فلو قلت : من فى الدار أبوك ، كنت مخبراً لما علمته وغير مستخبر عما جهلته . وكذلك فى الجزاء هى ، لأنها هناك شائعة مبهمة . تقول : ما ركبت ركبتُ ، فذلك واقع على كل مركوب . وكقولك : من يأتنى آته . فهذا واقع على جميع الناس .

وأنت إذا قلت : ما أحسن زيدا فقد تعجبت من حسنه ولم تصف أن الذى حسنه شئٌ بعينه ، فذلك لزمها أن تكون مبهمةً غير مخصوصة ، كما تقول : شئٌ جاء بك ، أى ما جاء بك إلا شئٌ . وكذلك : « شرٌّ

أَهْرَ ذَا نَابٍ « ، أَى مَا أَهْرَهُ إِلَّا شَرٌّ . ومثله : إِنِّى مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ
كَذَا وَكَذَا ، يريد من الأمر أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فلمَّا كَانَ
الأمر مجهولاً كانت ما لِإِبْهَامِهَا بِغَيْرِ صِلَةٍ .

قال : فَذَهَبْتَ أَتَجَاوِزُ ، وَاسْتَحْسَنْتُ مَا سَمِعْتُ ، فَقَالَ
لِى : أَقْنَعَكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : لَا أَعْلَمُ فِيهِ شَيْئاً غَيْرَهُ . قَالَ :
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : إِذَا قُلْتَ شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا فَقَدْ أَخْبِرْتَ وَلَمْ
تَتَعَجَّبْ ، فَإِذَا وَضَعْتَ مَا فِى مَوْضِعِ شَيْءٍ فَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ
(٦٣ ب) التَّعَجُّبُ ؟ قَالَ : فَبَقِيتَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِى
جَوَابٌ . فَقَالَ : الْجَوَابُ فِى ذَلِكَ أَنَّ مَا إِنَّمَا صَلَحَ ذَلِكَ فِيهَا
لِإِبْهَامِهَا وَتَصَرُّفُهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَقَمْتَ أَقَمْتُ ،
فَتَكُونُ مَوْقُتَةً وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا وَصَلَتْهَا مَصْدَرٌ . وَكَذَلِكَ
مَا صَنَعْتَ يَسْرُنِى ، فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ فِى مَعْنَى الَّذِى ، وَإِنْ
شِئْتَ كَانَتْ وَالْفِعْلُ مَصْدَرًا ، وَتَكُونُ اسْتِفْهَامًا وَتَكُونُ
جَزَاءً ، وَتَكُونُ خَبَرًا ، وَتَكُونُ نَكْرَةً فِى مِثْلِ قَوْلِهِ :

رَبِّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ

ر (١)

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت . وتماهه :

* له فرجة كحل المقال *

الخرافة ٢ : ٥٤٣ .

وتقع لذات غير الآدميين ، ولنعوت الآدميين كقولك :
ما عبد الله ؟ فيقال شريف أو وضع ، أو غني أو فقير .

فقلت : فكيف تقول : ما أعظم الله وما أحلم الله !
فقال : أقول ما أعظم الله . فقلت : كذا تقول ؟ فقال :
كذا أقول وكذا يقول عقلاء الناس . قلت : بأي شيء ينتصب
الله^(١) ؟ وهل يجوز أن يكون شيء عظم الله وحلمه ؟ فقال :
نعم هذا المعنى أنه إنما هو انتباهك على ما لم تزل تعلم أنه
وصفه جلّ وعزّ عند الشيء تصادفه من تفضله ، فأنت الذاكر
له بالحلم عند ما رأيته (١ ٦٤) عياناً . وهذا الذي كنت
تعلمه قبل المشاهدة^(٢) فأنت ذلك الشيء الذي ذكرناه
بالحلم والعظمة عند هذه المشاهدة . فأنعم النظر عافاك الله
فيما ذكرنا ، فإنك تجده لازماً لا يجوز غيره .

فقلت في نفسي : هذا هو الحق ، وما سوى ذلك باطل .
وانصرفت من عنده ، ثم بكرت إليه كالمعتذر ،
ولزمته^(٣) .

(١) ب : « تنصب الله » .

(٢) الكلام بعده إلى كلمة « المشاهدة » التالية ساقط من ب .

(٣) في حاشية ب : « آخر الجزء الثالث من أجزاء أبي مسلم » .

مجلس أبي محمد اليزيدى مع أبي عبيد الله

حدثنا أبو زيد عمر بن شبة النُميرى قال : أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش عن أبي محمد اليزيدى النحوى قال : كنت جالسا مع أبي عبيد الله وزير المهدي فقال لكتاب بين يديه : اكتب . فجرى في كلامه أسد ، فقال له : إن أسد كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجر أسدا . قال أبو محمد : فالتفتُ إليه فقلت إنَّ أسدا كان يفعل كذا وكذا . فقال : الألف ما يُصنع بها ها هنا ؟ قلت له : هذه الألف ليست بزائدة على الفعل ، هذه الألف هي فاء الفعل . قال (٦٤ ب) : وما الدليل على هذا ؟ وإنما أسدا فعل مثل أحمر لا يُجرى . فقلت له : إنما أسد مثل فَعَل ، وقد غلِطتَ ، عدد الحروف كم حرفٍ أسد ؟ قال : ثلاثة . قلت : فَعَل كم حرف هو ؟ قال : ثلاثة . فقلت : أفعل مثل أحمر كم حرف هو ؟ قال : أربعة . قلت : لو كان أسد أفعل كان أربعة أحرف .

مجلس أبي محمد مع أبي عبيد الله والكسائي

قال أبو محمد ^(١) : وسألني أبو عبيد الله ^(١) ونحن
بعمساباذ فقال : ما تقول يا أبا محمد في الشراء ، مقصور
أو ممدود ؟ قلت له : ممدود . قال : والكسائي حاضر .
قال : فسأل الكسائي فقال : مقصور . قلت : أخطأ
الكسائي . قال : وكيف ذاك ؟ قلت له : كيف تجمع
شري . قال : أشرية . قلت : فإن هذا دليل على أن
شراء ممدود ؛ لأن كل ممدود جماعة بالهاء ، مثل قولك
كساء وأكسية ، وبناء وأبنية ، وسماء وأسمية ، وفناء
وأفنية . فقال الكسائي : ما سمعت أعرابياً إلا وهو
يقصره . فقلت : برح الخفاء ، ادع بالأعراب فهم
ها هنا حولك (١٦٥) - وقد كانت أصابتهم مجاعة - فدعا

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي .

(٢) أبو عبيد الله وزير المهدي ، واسمه معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبراني . التنبيه والإشراف

منهم بعدةٍ فدخلوا عليه . قال أبو محمد : فكلمت
الأعرابَ الفصحاء وناشدتهم الشعرَ حتى عَرَفْنَا (١)
مذاهبهم في العلم ، ثُمَّ قلت للكسائي : ترضى أن يكونوا
بيننا وبينك ؟ قال : نعم . فقلت لأفصحهم : كيف
تقول في الكلام : اكتب هذا في شراك . قال : سبحان الله ،
اكتب هذا في شرائك ، فمدَّ . فخرج الكسائي .

(١) في الأصل : « حتى إذا عرفنا » ، والوجه إسقاط « إذا » كما ورد في ب .

مجلس أبي محمد مع الأحمر

قال أبو محمد اليزيدي : وكنتُ جالساً مع الفضل بن الربيع ، فدخل علينا عليُّ الأحمر ، فجلس إلى الفضل ، فقال لي الفضل : مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِالنَّحْوِ : الْكَسَائِيُّ أَوْ أَبُو عمرو بن العلاء ؟ وكان أبو عمرو أستاذَ أبي محمد . قال : قلتُ له أَصْلَحَكَ اللهُ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِالنَّحْوِ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي عمرو . فقال الأحمر : لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ التَّصْرِيفَ . فقلتُ له : لَيْسَ التَّصْرِيفُ مِنَ النَّحْوِ فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَلَدَنَاهُ نَحْنُ وَاصْطَلَحْنَا عَلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو عمرو أَنْبِلَ مَنْ أَنَّ يَنْظُرُ فِيْمَا وَلَدَ النَّاسَ .

قال (٦٥ ب) : وَلَمْ ؟ قلتُ : لِأَنَّهُ جَاوَرَ الْبَدُوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يُقِمِ الْكَسَائِيُّ بِالْبَدُوِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

ثم قلتُ له : أَنْتَ أَيْضًا تَزْعُمُ أَنَّ الْكَسَائِيَّ لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ التَّصْرِيفَ وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَّمْتَهُ . فَسَكَتَ .

فلما أراد أن يقوم أخذت دواةً وقرطاساً وكتبت :

زعم الأحمر المقيتُ على^١

والذي أمُّه تَـلَـدِين بِمَقْتِـهِ

أنَّه علم الكسائيَّ تصريح

فما فإن كان ذا كذا فبإسته^(١)

ثم دفعتُ الرقعةَ إلى الفضل ، فما زال يضحك منها

والأحمر لا يدرى من أيِّ شيء يضحك .

(١) في الأصل : « فان كان كذا فباسته » ، وكلمة « ذا » تكلمة من ب .

مجلس أبي محمد مع الكسائي

أبو زيد عمر بن شبة قال : أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش قال : سأل الفضل بن الربيع الفراء مرة فقال : من أعلم أبو محمد أو الكسائي ؟ فقال الفراء : عافى الله أبا محمد ، أبو محمد رجل عاقل ، والكسائي الكسائي : اسمه وصوته ، لم نلق أحداً أعلم منه .

قال أبو محمد : فلقيته فقلت : يا دباغ إنما سئلت عن تزكيتي أو علمي . قال (٦٦ ١) : يا أبا محمد ، المذرة إليك ، والله ما تعمّدته . فقلت له : ويحك فضحت الكسائي في تسع مسائل خطأته فيها بين يدي المهدي .

فقال له أبو إسحاق : كيف كان السبب ؟ قال : كان انقطاعه إلى الحسن الحاجب أخى المفضل الحاجب مولى أمير المؤمنين ، وكان انقطاعي إلى يزيد بن منصور الحميري خال أمير المؤمنين المهدي ، وبه لُقبْتُ اليزيدي ، فوصفني يزيد للمهدي ووصف الحسن الحاجب الكسائي ، فقال المهدي : اجمع بينهما . فاجتمعنا فقلت للكسائي :

أَسْأَلُكَ أُمَّ تَسَالُنِي ؟ قَالَ : سَلْ . قَالَ : قُلْتُ كَيْفَ تَقُولُ
مَرَرْتُ حَجَّامًا بِرَجُلٍ . قَالَ : كَمَا قُلْتُ . فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ .
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ لِلْكَسَائِيِّ : مَكَانُكَ ، أَخْبَرْنِي أَنَّكَ الْحَجَّامُ
أُمَّ الرَّجُلِ ، لَئِنْ كُنْتُ الْحَجَّامَ فَأَقْبِحُ بِهِذِهِ الْمَسْأَلَةَ ، أَوْ
يَكُونُ الْحَجَّامُ هُوَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَقْبَحُ مِنْهَا أَنْ تَفَرِّقَ بَيْنَ
الْحَجَّامِ وَنَعْتِهِ فَتَقْدِّمَهُ . فَقَالَ الْكَسَائِيُّ : الْعَرَبُ تَفْعَلُ
هَذَا ، قَالَتْ :

* لَعَزَّةٌ مُوَحِّشًا طَلُلُ^(١) *

فَسَكَتَ الْمَهْدِيُّ (٦٦ ب) حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ :
هَـا هُنَا مَا يُوَحِّشُكَ مِنْ هَـذَا ، إِنَّ «مَرَرْتُ» إِذَا جَاءَتْ أَبَدًا
لَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِاسْمٍ تَخْفِضُهُ ، وَلَا يَحَالُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَافِضِ ،
وَلَيْسَ هَـذَا فِي :

* لَعَزَّةٌ مُوَحِّشًا طَلُلُ *

قَالَ : فَاشْتَهَاها الْمَهْدِيُّ وَقَالَ : صَدَقْتَ . وَاسْتَخَفَّنِي
الْمَهْدِيُّ وَضَحِكَ .

(١) كَذَا وَرَدَ إِشَادَةٌ فِي النَّسَخَتَيْنِ ، وَهُوَ صَوَابُ الرِّوَايَةِ كَمَا رَوَاهُ الشُّتَمْرِيُّ فِي شَرْحِ

شَوَاهِدِ مَيْبُوهِ ، لَا كَمَا يَرَوِيهِ النُّحَوِيُّونَ : «لَمِيةٌ مُوَحِّشًا» .

وَالْبَيْتُ لِكُثْبَرِ عَزَّةَ ، كَمَا فِي الْعَيْنِ ٣ : ١٦٣ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى لِلْسَيُوطِيِّ ٨٨ . وَعَجْزُهُ :

* يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلَ *

وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ بِدُونِ نِسْبَةٍ : «لَمِيةٌ مُوَحِّشًا» .

مجلس سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصاري
 أبو عليّ عَسَل بن ذكوان العسكريّ قال : حدّثنا أبو عثمان
 بكر بن محمد بن حبيب ^(١) المازني قال : حدّثنا محمد بن
 عبد الله الأنصاري قاضي البصرة قال :
 سألت سيبويه : كيف تجمع الجواب ؟ قال : لا يجمع .
 قال أبو عثمان : الجواب مصدر ، والمصادر لا تجمع ،
 ألا ترى أن جَوَاب على مثال فسادٍ وصلاح فكما لا يجمع
 الفساد والصلاح فكذلك لا يجمع الجواب مثله . وقد
 جُمعت من المصادر أحرف قليلة ، وليس يطرد عليه الباب ،
 إلا أنّه قد قيل أمراضٌ ، وأشعارٌ ، وعقولٌ ، وألبابٌ ،
 وأوجاعٌ ، وآلامٌ ، فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع
 (١٦٧) المصادر . فتقول : ضربته ضرباً كثيراً ، ولا تقول
 ضروباً كثيرة ، ولو قلت ذلك لصارت أصنافاً من الضرب .
 قال : وقولهم كتاب الجوابات خطأ ، وهو مولّد .
 وكذلك أجوبة كتبي ، وإنما يقال كتبت إليك فلم تجبني
 جواب كِتَابِي .

(١) تمام اسمه بكر بن محمد بن بقية بن حبيب . انظر البنية ٢٠٢ . وفي حاشية ب :
 « كذا في الأصل بخط أبي مسلم . الصواب أبو عثمان بكر بن بقية بن محمد » .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع رجل من أهل العلم
الرياشي العباس بن الفرَج قال : حدّثنا الأصمعي قال : سأل
رجلُ أبا عمرو بن العلاء عن مسألة فأجابه ، ثم سألَه عن
مسألة أخرى فأجابه وأمسك السائل ، فقال أبو عمرو متمثلاً :
إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده

أطال فأجرى أو تناهى فأقصرا (١)
ولا أركب الأمر المغيّب غيبُه

بعميائه حتّى أروّز وأنظرا
كما تفعل العشواء يُركب دُفُّها
وتُبرز دُفًّا للمعاذير مُعـوـرا

قال الرياشي : قلت للأصمعي : ما كانت المسألة ؟
قال : سئل هل تنزو الضبع ؟ قال : يقال مَلَخ (٢) الضُّبْعَانُ
الضُّبْعُ ، إذا نزا . فقال (٦٧ ب) له : أفكلُ ذكرٍ
هكذا ينزو ؟ قال : لا ، يقال تراصعت الطَّير ، وتشابكت
السباع وتعماظلت . والحافر ينزو ، والإبل تضرب ،
وسفد الديك ، وتقافطت الغنم ، وتقامطت .

(١) الأبيات لزيادة بن زيد في البيان ٣ : ٢٤٤ واللسان (نهي) . وفي النسختين : « إذا
ما انتهى علما » ، صوابه من البيان واللسان . وفيهما : « أطال فأمل » .
(٢) في الأصل : « ملخ » صوابه بالخاء المعجمة . كما في ب واللسان (ملخ) .

مجلس الأعمش مع أبي عمرو بن العلاء (*)

أبو سعيد الأشجّ قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال :
قال لي الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود حين خرج
على أصحابه فقال : إني لأعلم بمكانكم فما يمنعني من
الخروج إليكم إلاّ مخافة أن أملككم ، إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة
علينا . فقال له أبو عمرو بن العلاء وكان إذ ذاك بالكوفة :
إنما هو « يتخوننا بالموعظة » . فقال الأعمش : « يتخولنا »
فقال أبو عمرو « يتخوننا » . فقال الأعمش : وما يدريك؟
فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله جلّ وعز
لم يعلمك من العربية حرفاً واحداً أعلمتك . فسأل عنه
الأعمش فأخبر بمكانه من العلم ، (١٦٨) فكان
بعد ذلك يدينه ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه .

(*) سيكرر هذا المجلس بإسناد آخر في المجلس ١١١ .

مجلس الأصمعي مع الفراء

عمر بن شبة قال : حدثني الخليل بن عمرو قال :
 لقي الأصمعيّ الفراء على الجسر ببغداد ، فقال له :
 أسألك . فقال : سل يا أبا سعيد . فقال : ما معنى قول
 الشاعر (١) :

أَصَمَّ دَعَاءُ جَارَتِنَا تَحْجِي

لَاخِرْنَا وَتَنَسَى أَوَّلِنَا

فقال الفراء : صادفتُ قوماً صُماً ، كما قال الشاعر :
 فَأَصَمَّتْ عُمْراً وَأَعْمِيْتُه

عن الجود والمجد يومَ الفخار

أى صادفته أعمى . قال : وحكى الكسائي : دخلت
 بلدةً فأعمرتها : وجدتها عامرة ؛ ودخلت بلدةً فأخربتها :
 وجدتها خراباً . فقال الأصمعي للفراء : أنت أعلم الناس .
 ومضى ولم يكلمه بعد .

(١) هو ابن أحر ، كما في اللسان (صم ، حجا) ، وصوابه روايته : « بأخربنا » كما في
 اللسان . يقال تحجى بالشئ : تمسك به ولزمه .

مجلس عبد الله بن إدريس الأودي مع يحيى بن آدم
أبو سعيد الأشجّ قال : كان عبد الله بن إدريس الأودي
يذهب (٦٨ ب) إلى تحريم النبيذ من بين أهل الكوفة ،
فقال ذات يوم : وددتُ أني وجدتُ فقيهاً يحاجني ألزمه
الحجة في تحريمه ، فحضره يحيى بن آدم فناظره في ذلك ،
وكان يحيى يذهب إلى تحليله ، فقال له ابن إدريس :
تترك (١) الحديث فإنك تعارض بأحاديث التحليل ،
ولكن هلمّ النظر ، ألسن تقول : إنما يحرم السكر ؟
قال : كذاك أقول . قال : فإنما يحرم القَدَح الذي منه
يسكر الإنسان ؟ قال : نعم . قال : فما تقول في رجل
شرب تسعة أقداح من نبيذ فلم يسكر ؟ قال : هذا
حلال . قال : فإن شرب عشرة فسكر ؟ قال : هذا حرام
ولو لم يتقدّم العاشر تسعة أقداحٍ قبله ما سكر منه . قال :
فما تقول أنت في رجل له أربع نسوة أيتزوج أخرى ؟
قال : لا . قال : وما تقدّم حلال ؟ قال : نعم . قال :
فلولا الأربع لم تحرم الخامسة . فقال : خدعتني . فقال له
يحيى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحرب خدعة » .

(١) ب : « ترك » .

مجلس أبي عاصم مع عبد الله المثني وأبي عمر الضرير

(٦٩) عمر بن شبة قال :

سمعت أبا عاصم قال لعبد الله بن المثني الأنصاري وأبو عمر الضرير عنده : يا أبا عبد الله ، ما تقول في رجل حضره الموتُ فقال : يُقَسِّمُ عَنِّي أَلْفُ درهم من دار سليمان بن ثوابة إلى دار بني عمير ، أترى الدارين داخلةً في هذه الصَّدقة ؟ قال : لا أراها يا أبا عاصم ، إنما قال من إلى من . فقال أبو عاصم : لكنني أراهما داخلتين ؛ لأن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ^(١) ﴾ . ألا إنَّ المرفقين داخِلان في الذراعين . فقال أبو عمرو : القول ما قُلْتَ ، وهو نظير قوله : أعطه من درهم إلى عشرة دراهم ، الدرهم داخِلٌ فيه .

(١) الآية ٦ من سورة المائدة .

مجلس نصيب مع الكميت

حدثنا الرياشي قال : قال ابن كُناسة : اجتمع نصيبُ
والكميت ، فاستنشد نصيبُ من شعره ، فأنشده
الكميت :

* هل أنت عن طرب الأيفاع منقلبُ *

حتى بلغ قوله :

أم هل ظعائنُ بالعلياء نافعة

وإن تكامل فيها الأنس والشَّنبُ

(٦٩ ب) فعقد نصيبُ في يده واحدةً فقال الكميت :

ما هذا ؟ قال : أحصى خطأك ، تباعدتَ في قولك : « الأنس

والشَّنب » ، ألا قلتَ كما قال ذو الرمة :

لياء في شفتيها حوَّةٌ لعس

وفي اللثات وفي أنيابها شنبُ ^(١)

(١) ديوان ذي الرمة ص ٥ .

مجلس الكسائي

مع أبي الحسن المروزي

قال أبو عمر الدُّوريّ : .

رأيت الكسائيّ وهو يسأل أبا الحسن المروزيّ وقد
أقام أربعين سنةً يختلف إلى الكسائيّ وهو يقول :
كيف تقول مررت بدجاجةٍ تنقُرُك أو تنقُرُك ؟ فقال :
تنقُرُك . فقال له الكسائيّ : استحيتُ لك ، بعد أربعين
سنة لا تعرف حروف النعت (١٧٠) أنها تتبع الأسماء ،
تقول تنقُرُك من نعت الدجاجة . والكسائيّ ينقر أنفه
ويعبثُ به .

مجلس أبي توبة بن درّاج مع الفراء

أبو توبة بن درّاج : سألت الفراء عن الطّلة فقال :
 مرأة الرجل طلّته ، وحنّته ، وربّضه ، وبيته ، وطلبه ،
 وخبّله . قال : ويقال للرجل هو طلبُ نساء ، وشيخُ نساء ،
 وزير نساء . وأنشد :

وجُمّة تسألني أعطيتُ

ولم تصوّرني حنّةٌ وبيتٌ ^(١)

قال : الحنّة : المرأة والبيت . لم تصوّرني ، أي لم تُملني
 لم تعطيني ، ومنه ﴿ فصرهنَّ إليك ^(٢) ﴾ يقول : أملهنَّ
 إليك . ومن قرأ ﴿ فصرهنَّ ﴾ يقول : اقطعهن . والجمّة :
 الجماعة التي تسأل في الدّية ، يقال لهم جمّة .

قلت : زدني من هذا . قال : كلُّ ما عطفك على شيء

(١) الرجز لأبي محمد الفقيس ، كما في اللسان (جسم ، حزن) .

(٢) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

فهو إِصْرٌ من عَهْدٍ أو رَحِمٍ ، فقد أَصْرَكَ . ويقال : ما
يَأْصِرُنِي عليه حقٌ ، أى ما يعطفني عليه . وقال النابغة :

أيا ابن الحواصن والجصاصات

أَتَنْقُضُ إِصْرَكَ حالاً فحالاً

يقول : أَتَنْقُضُ عَهْدَكَ . ويقال : قَطَعَ اللهُ إِصْرَةَ ما بيننا .
والصَّوْرُ أَيْضاً : الميل (٧٠ ب) يُمِيلُ الرجلُ عُنْقَهُ إِلَى
الشَّيْءِ . والنعتُ أَصُورٌ . قال :

فقلت لها غُضِّي فَإِنِّي إِلَى التِّي

تُرِيدِينَ أَنْ أَحْبُوَ بِهَا غَيْرُ أَصُورَا

مجلس الأصمعي مع شعبة بن الحجاج (*)

حدثنا عمر بن شبة قال : قال الأصمعي : أنشدتُ
شعبة بن الحجاج لفروة بن مُسيك المرادي^(١) :

فما جَبُنُوا أَنِّي أَشَدُّ عَلَيْهِمْ
ولكن رَأَوْا نَارًا تُحَسُّ وتسْفَعُ
فقال شعبة : ما هكذا أنشدني سِمَاكُ بن حَرْب ،
قال :

فما جَبُنُوا أَنِّي أَشَدُّ عَلَيْهِمْ
ولكن رَأَوْا نَارًا تُحَسُّ وتسْفَعُ
قال عمر : تُحَسُّ : تقتل ، من قوله جلّ وعزّ :
﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ^(٢) ﴾ ، وَتُحَسُّ : تُوقَد . قال الأصمعي :

(*) التصحيف والتحريف للمسكري ٤٥ .

(١) كذا . وهو لأوس بن حجر في ديوانه ١١ والسان (حسن) .

(٢) الآية ١٥٢ من سورة آل عمران .

قال لى شعبة : لو فرغتَ للزمتك .

وأنشدنى سماك :

للمستُ بالوجعاء طعنة مُرهف

حَرَآنَ أَوْ لثَوَيْتُ غَيْرَ مُحَسَّبٍ (١)

قال شعبة : ثم قال لى سماك : يا شعبة ، تدرى ما غير

(١٧١) مُحَسَّبٌ؟ قال : قلت : لا . قال : أى غير مكرم ؛

يقال لم يحسبوا ضيفهم ، أى لم يكرموه .

(١) لنهيك أو نهيكة الفزارى ، يخاطب عامر بن الطفيل . اللسان (حسب) ومعجم البلدان (غقب) .

مجلس أبي عمرو بن العلاء

مع رجل من أهل المدينة

حدثنا أبو هفان قال : قال مصعب الزبيري : أنشد
رجلٌ من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قولَ
ابن قيس :

إنَّ الحوادثَ بالمدينة قد
أوجعنني وقرعن مروتِيه^(١)

فانتهره أبو عمرو وقال : مالنا ولهذا الشعر الرخو ،
إنَّ هذه الهاء لم تدخل في شيء من الكلام إلاَّ أرخته .
فقال المدني : قاتلك الله ، ما أجهلك بكلام العرب !
قال الله جلَّ وعزَّ في كتابه : ﴿ ما أغنى عني ماليه . هلك
عني سلطانِيه^(٢) ﴾ ، و ﴿ يا ليتني لم أوت كتابِيه . ولم أدرِ
ما حسابِيه^(٣) ﴾ وتعيبه . فانكسر أبو عمرو انكساراً

(١) ديوان ابن قيس الرقيات ٩٨ والشعراء ٥٢٥ والموشح ١٨٧ .

(٢) الآية ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة .

(٣) الآية ٢٥ ، ٢٦ من الحاقة .

شديداً .

قال أبو هفان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان
فقال : أحسنت يا ابن قيس لولا أنك خنثت قوافيه !
فقال : يا أمير المؤمنين ، ما عدوت قول الله تعالى في كتابه :
﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ . (١٧ ب)
فقال له عبد الملك : أنت في هذا أشعر منك
في شعرك .

مجلس أبي مسلم صاحب الدولة مع معاذ بن مسلم (*)

حدثنا الحسن بن الحسن بن محمد الشيباني ، عن محمد
ابن أنس قال :

دخل أبو مسلم عبد الرحمن صاحب الدولة قبل أن
يرتفع حاله إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي ، فسمع
معاذاً يناظر رجلاً في النحو فقال لمعاذ : كيف تقول
من ﴿ تَوَزَّهْمُ أَزًّا ﴾^(١) يا فاعل افعل ، وصلها بيا فاعلُ
[افعل^(٢)] من ﴿ إِذَا الْمُؤَدَّةُ سُئِلَتْ ﴾^(٣) ، فأجابه الرجل
فسمع كلاماً لم يعرفه ، فقام من عندهم وأنشأ يقول :

(*) طبقات الزبيدي ١٣٦ . وفي حواشي ب : « وقال الزبيدي : أبو مسلم هذا الذي ذكر في
هذه القصة هو مؤدب عبد الملك بن مروان ، وليس بصاحب الدعوة العباسية » . ونص
الزبيدي : « هو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان وكان قد نظر في النحو » . وليس
في النص ما يدل على أنه ليس بصاحب الدعوة .

(١) الآية ٨٣ من سورة مريم .

(٢) التكملة من طبقات الزبيدي . وفي النسختين : « أوصلها بيا فاعل » ، والوجه ما أثبت من
الطبقات .

(٣) الآية ٨ من سورة التكوير .

قد كان أَخَذُهُمْ فِي النِّحْوِ يَعِجِبُنِي
 حَتَّى تَعَاطَوْا كَلَامَ الزَّيْجِ وَالرُّومِ
 لَمَّا سَمِعْتُ كَلَاماً لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرَبَانِ وَالْبُومِ
 تَرَكْتُ نَحْوَهُمُ وَاللَّهُ يَعِصِمُنِي
 مِنَ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ
 فَأَنْشُدُوهُ الشَّعْرَ فَقَالَ مَعَاذُ :
 عَالَجَتْهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا
 شَبَتْ وَلَمْ تُحْكِمِ أَبَا جَادِهَا
 (١٧٢) سَمِيتَ مِنْ يُبْصِرُهَا جَاهِلاً
 يُصْدِرُهَا مِنْ بَعْدِ إِيرَادِهَا
 سَهْلَ مِنْهَا كُلِّ مُسْتَصْعِبٍ
 طَوْدٍ عَلَا أَقْرَانِ أَطْوَادِهَا (١)

(١) في النسختين : « على أقران » . وفي طبقات الزبيدي : « علا القرن » . وأضاف الزبيدي
 بعد الشعر :

« وجواب المسألة يا آزر آزر ، وإن شئت آزر ، وإن شئت آزر ، وإن
 شئت أوزر . فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ،
 والضم للإتباع . وكذلك يا وائد إاد ، مثل يا واعد عد » .

مجلس أبي عبيدة والأحمر

عند الفضل بن الربيع

حدثني أحمد بن الحارث الخزاز قال : حدثني من
 حضر الفضل بن الربيع وعنده أبو عبيدة والأحمر ،
 فسأله عن قول عمر : « كدت أن ينشق مريطاؤك ^(١) »
 فمد أبو عبيدة وهمزها ، وقصرها الأحمر ولم يهمزها ،
 فدخل الأصمعي فسئل فقال بقول أبي عبيدة ، ورد عليه
 الأحمر ، ولم يزل الأصمعي يحاجه حتى قهره .

(١) قاله لأبي مخذرة المؤذن ، وكان قد رفع صوته بالأذان . اللسان (مرط) .

مجلس أبي حاتم مع عُمارة بن عَقِيل

قال أبو حاتم : حدثني أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري
 قال : العَوَّا مقصور مؤنث : اسم كوكب ، لا يمدُّ . فأنشدني
 عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير شعراً له فمدَّ العَوَّا ،
 فرددته عليه ولم أقبله منه ولم أثقُ بعلمه في ذلك ، وذلك
 أنه أنشدني شعراً فيه الأرياح ، فقلت إنما (٧٢ ب) هي
 الأرواح . فقال : أما ترى أنَّ في المصحف : ﴿ وتصريف
 الرياح ^(١) ﴾ فأخذ طريق القياس فأخطأ ، فقلت : الشعراء
 كلُّهم يقولون الأرواح ، وجدك منهم ، وأنشدته :
 * إذا هبَّ أرواحُ الشَّتاء الزَّعازعُ *

وقلت له في الرِّياح : إنما قلبت الواو ياءً للكسرة التي
 قبلها في الراء ، والأصل الرُّواح . فلم يفهم وقال : إنما
 الأرواح جمع الرُّوح . فعلمتُ أنه ليس ممن يُعتمد عليه
 في اللغة . وأنشدته قول الراعي :

(١) الآية ١٦٤ من البقرة ، وه من الجاثية .

ولم يُسكنوها الجرَّ حتى أَظْلَمَها

سحابٌ من العَوَّاءِ تثوب غيومُها (١)

ولم يقل: « من العَوَّاءِ ثابتٌ » . وقال الحطيئة :

ولو بلغتْ عَوَّاءَ السَّمَاءِ قَبِيلَةً

لزادت عليها نَهْشَلٌ وتعلَّتْ (٢)

وقال الفرزدق :

مناياهم حتى أَعَانَ عليهمُ

من الدَّلَّوْ أَوْ عَوَّاءَ السَّمَاءِ سَجَالُها (٣)

وقال الراجز :

سقى الإلهُ دارَها فَرَوَى

نَجْمُ الثُّريا بعد نجم العَوَّاءِ

(١) الجر : موضع في ديار أشجع كان فيه بينهم وبين بني سليم موقعة . معجم البلدان (الجر) ، حيث أنشد هذا البيت . وانظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٢ ، ٣١٠ .

(٢) ديوان الحطيئة ١٢ .

(٣) ديوان الفرزدق ٦٢٠ . وفيه : « حنأ ناهم » ، أي طليناهم بالقطران .

مجلس أبي حاتم مع الأصمعي

أخبرنا أبو بكر قال : حدثني أبو حاتم ، قلت للأصمعي : يقال للرجل (١ ٧٣) زوج وللمرأة زوج ، ومن أهل الحجاز من يقول زوجةً وفلانةً زوجةً فلان . ورأيت الأصمعي كأنه أنكره ، فأنشدته قول ذي الرمة ، وقد كان قرئ عليه شعر ذي الرمة فلم ينكره :

أذو زوجةٍ في المصر أم لخصومةٍ

أراك لها بالبصرة العام ثاويًا^(١)

فقال : ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين ، وقد قرأنا عليه قبل هذا لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي

والطامعونَ إلىَّ ثم تصدَّعوا^(٢)

وقال آخر :

(١) ديوان ذي الرمة ٦٥٣ .

(٢) لعبدة بن الطبيب في المفضليات ١٤٨ ونوادر أبي زيد ٢٣ . وفي المفضليات : « رالأقربون إلى » . وما في النسختين يطابق ما في نوادر أبي زيد .

من منزلى قد أخرجتنى زوجتى
تَهْرُ في وجهى هريـرَ الكلبة
وإنما لَجَّ الأصمعى لأنه كان مُولعاً بأجود اللغات ،
ويردُّ ما ليس بالقوى . وذلك الوجه أجود الوجهين .

قلت : وما حذفوا الهاء ^(١) بغير قياس قولهم : ملحفةٌ
جديد وملحفةٌ خلقت ، وشاةٌ سديس وسدس من السن ،
وكتيبة خَصيف ^(٢) وريحٌ خريق ، ولا يقال في شيء
جديدة بثبت ولا خلقة ، وإنما هي جديد وخلق بغير هاء
للمذكر والمؤنث ، إلا أنني سمعت في شعر لمزاحم (٧٣ب)
العُقيليَّ جديدة ، ومزاحمٌ فصيح ، قال :
تراها على طول القواء جديدةً
وعهدُ المغاني بالحُلُول قديمٌ
فقال الأصمعى : لا تكون جديدة ، وإنما هو جديد ،
أو هو بيتٌ مزاحفٌ كما قال الآخر :
لقد ساعنى سعدٌ وصاحب سعد
وما طلبانى بعدها بغرامه
نصفه فعولن .

(١) كذا في النسختين . وتقدر « ما » فيه مصدرية ، أى « ومن حذفهم » .

(٢) سميت بذلك لما فيها من صداد الحديد .

مجلس النضر بن شميل مع المأمون (*)

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي والزبير بن بكار ، قال النضر بن شميل : دخلت على المأمون وعلى إزار مرقوع ، فقال لي : يا نضر ، ما هذا التقشف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، حرّ مرو كما قد علمت ، وأنا شيخ وأحب الترويح بهذه الخلقان . قال : فأخذ بنا في الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها (١٧٤) كان ذلك سداً من عوز » . قلت : يا أمير المؤمنين ، صدق هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة^(١) قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها كان ذلك سداً من

(*) نزهة الألباء ١١١ وطبقات الزبيدي ٥٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٤٩ .

(١) في حاشية ب : « خ : الأعرابي عن الحسن عن علي » . إشارة إلى أنه كذلك في نسخة .

وهو المطابق لما في إنباه الرواة ، ونحوه في طبقات الزبيدي .

عوز » . قال : فاستوى جالساً ثم قال : يا نضر ، كيف قلت سِداداً بالكسر ولم تقل سِداداً ، ما الفرق بينهما ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، السِّداد : القصد في الدين والسبيل والطريق . والسِّداد للثُّلْمة . وكلُّ ما سدَدْتَ فهو سِداد بالكسر . قال : وفي العرب ^(١) من يقول ذلك ؟ قلت : نعم ، هذا العَرَجِيُّ يقول :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا

ليوم كريهة وسِدادٍ ثَغِرَ

فقال : قبح الله اللحن . قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما لحن هُشَيْم ، وكان هُشَيْم لَحَّاناً ، فاتَّبَعَ أمير المؤمنين لفظه ، وقد تُتَبَعَ أَلْفَاظُ العلماء .

ثم قال لي : يا نضر ، هل تروى من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير (٧٤ ب) المؤمنين . قال : فَأَنْشِدْنِي أَخْلَبَ بَيْتَ قَالَتْهُ الْعَرَبُ . قلت : قول حمزة بن بِيض في الحكم بن أَبِي الْعَاصِ :

(١) ب : « ومن العرب » .

تقول لي والعيون هاجعة
 أَقِمْ علينا يوماً فلم أَقِم
 أَيَّ الوجوه انتجعتَ قلت لها
 وأَيُّ وجهٍ إِلَّا إلى الحكم
 متى يُقْلُ صاحباً سُـرَادِقَهُ
 هذا ابن بيضٍ بالباب يبتسم
 فد كنتُ أَقسمتُ فيك مقتبلاً
 فهاتِ وادخلِ وأعطني سَلَمِي
 فقال : أحسنَ والله ما شاء ! فأنشدني أقنعَ بيتٍ قالته
 العرب . قال : قلت : قول عروة حيث يقول (١) :
 أَطْلُبُ ما يطلب الكريم من الرِّزِّ
 قِ بنفسي وأُجمِلُ الطَّلِبَا
 وأَحْلُبُ الدَّرَّةَ الصَّفَى ولا
 أَجْهَدُ أَخْلَافَ غيرها حَلْبَا

(١) في حاشية ب : « في نسخة قول الحكم بن عبدل ، وفي نسخة قول عروة اللثبي » . وقد نسب الشعر التالي للحكم بن عبدل في الحاشية ١٢٠٤ بشرح المرزوقي.

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
رَغَّبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا
وَالنَّذْلُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا
يُعْطِيكَ شَيْئاً إِلَّا إِذَا رَهَبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّءِ لَا
يُحْسِنُ مَشِيئاً إِلَّا إِذَا ضُرِبَا
(١٧٥) قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا
شَدَّ لَعْنُسِي رَحْلاً وَلَا قَتَبَا
وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ ذُو الْمَظِيَّةِ وَالْ
رَّحْلِي وَمَنْ لَا يَزَالُ مَغْتَرِبَا
فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا شَاءَ ! فَأَنْشَدَنِي أَنْصَفَ بَيْتٍ
قَالَتْهُ الْعَرَبُ . قَالَ : قُلْتُ : قَوْلُ الرَّاعِي^(١) حَيْثُ يَقُولُ :
إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبَا
لَمَزَاحِمٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

(١) فِي حَاشِيَةِ ب : « فِي نَسْخَةِ قَوْلِ هَذِيلِ بْنِ مَشْجَعَةَ الطَّائِي » . وَهَذِهِ النِّسْبَةُ الْآخِرَةُ هِيَ الَّتِي فِي
الْحِمَاسَةِ ١٦٨٠ بِشَرَحِ الْمَرْزُوقِيِّ .

ومعدُّه نصري وإن كان امراً
 مُتباعداً في أرضه وسمائه
 وأكون والى سرِّه فأصونه
 حتّى يكون على وقت أدائه
 وإذا الحوادثُ أجهفتُ بسوامه
 قرّبت مُجحفها إلى جربائه
 وإذا دعا باسمي ليركب مركباً
 صعباً ركبْتُ له على سبائمه
 وإذا رأيتُ عليه بُرداً ناضراً
 لم تُلفني متوسماً لردائه

فقال : أحسنَ والله ما شاء ! ثم قال : ما مالك
 يا نصر ؟ قلت : ضيعةٌ بمرور الرُّوذ أتعيش منها وأتمزّزها .
 قال : أفلا نُفيدك مالاً إلى مالك ؟ قلت : إنني إلى ذلك
 محتاج . فتناول الدواةَ والقرطاسَ ثم (٧٥ ب) كتب

شيئاً لم أدر ما هو ، وقال : يا نضر كيف تقول من
 التراب إذا أمرت أن تترب كتاباً ؟ قلت : أتربه .
 قال : هو ماذا ؟ قلت مُتْرَب . قال : فمن الطين ؟ قلت :
 طينه . قال : هو ماذا ؟ قلت : مَطِين . قال : فمن السحاة ؟
 قلت : اسحِه . قال : هو ماذا ؟ قلت : مسحى ومسحوى .
 قال : يا غلام ، أترب واسح وطن . ثم قام
 فصلّى العشاء الآخرة ثم قال لغلامٍ فوق رأسه : تبلغ معه
 إلى الفضل بن سهل بهذا الكتاب . فلما دخلنا عليه
 قال : يا نضر ، إنَّ أمير المؤمنين قد أمرَ لك بخمسين ألف
 درهم فما قصّتك ؟ فحدثته الحديث ولم أكتمه شيئاً
 فقال : لحنت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا ، إنّما لحنَ
 هشيمٌ ، فأدّى أمير المؤمنين لفظه وقد تُتبعُ ألفاظُ العلماء .
 فأمر لى من عنده بثلاثين ألف درهم ، فخرجت
 بثمانين ألف درهم بكلمات استفادها .

مجلس الأصمعي مع أبي عمرو الشيباني (*)

قال أبو عبد الله اليزيدي : حدثني أبو العباس أحمد
ابن يحيى (١٧٦) ثعلب قال : حدثني سلمة قال :
حضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمرء ،
فأنشد الأصمعي لمالك بن زُغْبَة :

بضرب كآذان الفراء فضـوله

وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

ثم ضرب بيده إلى فروٍ كان بقُربه ، يوهم أن الشاعر
أراد فرواً ، فقال أبو عمرو : أراد الفرو . فقال الأصمعي :
« هذه روايتكم » ، يهزأ .

ومعنى البيت أن الضرب يصير لحومهم معلقة ، أي
يقطعه قطعاً ، فشبّه اللحم ، بآذان الحمير .

(*) المصون ١٩٥ وطبقات اليزيدي ٢١٢ .

ومثله ما أنشد الفراء عن المفضل :

بضربٍ يدير الهامَ عن سكناته

وطعنٍ كتشهاقِ العفا همَّ بالنهقِ (١)

والعفا في لغة طيِّئ : ولد الحمار . وأنشد ابن الأعرابي

عن المفضل « العفا » بالكسر . ومثله :

* ضرباً خراذيلَ وطعناً وخزاً *

ومثله كثير .

(١) لأبي الطمجان القيني ، كما في اللسان (شهو) . وفيه : « يزِيل الهام » ، وبذلك صححها الشنقيطي في نسخة ب .

مجلس بشار بن برد مع خلاد بن المبارك(*)

حدثنا أبو عبد الله (١) حدثني أحمد بن يحيى قال :
حدثت عن أحمد بن خلاد بن المبارك الباهلي قال :
حدثني أبي قال (٧٦ ب) : قلت لبشار : إني أراك في شعرك
تُهَجِر (٢) ، فتأني مرةً بفنٍّ ومرةً بفنٍّ . قال : مثل ماذا ؟
قلت : مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبةً مُضْرِيةً

هتكنا حجابَ الشمس أو قطرت دما

ثم تقول :

رَبَابَةٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ
تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ

(*) الأغاني ٣ : ٣١ .

(١) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٥٠٢ .

(٢) يقال هجر وأهجر : أتى بالهجر بضم الهاء ، وهو الفحش والتخليط .

لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ
وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : يا أبا مَخلد ، الحال بيني وبينك قديمة وأراك
ليس تعرف مذهبي في هذا ، هذه امرأة كانت لها عشر
دجاجات وديك ، وكنت لا آكل [بيض السوق ، وإنما
آكل^(١)] البيض المحصن^(٢) ، فأردت أن أمدحها بما تفهم ،
ولو أنني مدحتها بمثل :

* قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *

وأخواتها لم تفهم ما أقول ؛ ولم يقع منها موقعه ، وإنما
أنا كالبحر الزاخر يقذف بالعنبرة وبالذرة النفيسة ، وربما
قذف بالسّمك الطافي ، ولكن لا أضع كل شيء إلا في
موضعه . قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولي :

(١) التكملة من ب .

(٢) في الأصل : « المحصن » بالضاد المعجمة ، وأثبت ما في ب .

أَنْفُسُ الشُّـوْقِ وَلَا يَنْفُسُنِي
وَإِذَا قَارَعَنِي الْهَمُّ رَجَعُ
(١٧٧) أَصْرَعَ الْقِرْنَ إِذَا نَازَلْتُهُ
وَإِذَا صَارَعَنِي الْحُبُّ صَرَعَ
أَنَا كَالسِّيفِ إِذَا رَوَّعْتَهُ
لَمْ يَرَوْعَكَ وَإِنْ هَزَّ قَطَعَ
سِيفِي الْحِلْمُ وَفِي مِـنْطَقَتِي
أَسَدُ الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَقَعَ
قَالَ أَحْمَدُ : فَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الْعَجَبُ لَهُ أَنَّهُ
لَا عَشِيرَةٌ لَهُ ، وَلَا [لَهُ ^(١)] مَالٌ بَارِعٌ ، وَأَعْمَى ، وَيَقُولُ
مِثْلَ هَذَا .

(١) التكملة من ب

مجلس الشعبي مع عبد الملك بن مروان

حدثني أبو عبد الله بن عيسى بن شيخ رحمه الله قال :
حدثني علي بن يحيى بإسناد قال : قال الشعبي :
دخلتُ على عبد الملك بن مروان فصادفتُه في سرار مع
بعض من يقربُ منه ، فوقفتُ ساعة لا يرفعُ إليَّ طرفه (١) ،
فقلت : يا أمير المؤمنين ، عامرُ الشعبي . فقال : لم نأذنُ
لك حتى عَرَفْنَا اسمك . فقلت : نقدةُ والله من أمير المؤمنين .
فلما فرغ مما كان فيه وأقبلَ على الناس رأيت في المجلس
رجلاً ذا رواءٍ وهيئة لم أعرفه ، فقلت : مَنْ هذا (٧٧ ب)
يا أمير المؤمنين ؟ قال : الخلفاء تسأل ولا تُسأل ، هذا
الأخطل الشاعر . قلت في نفسي : هذه أخرى .
قال : وخُضْنَا في الحديث فمرَّ له شيء لم أعرفه
فقلت : أَكْتَبْنِيهِ يا أمير المؤمنين . فقال : الخلفاء
تَسْتَكَتِب ولا تُسْتَكَتَب . فقلت : هذه ثالثة . وذهبت
لأَقُوم ، فَأَشَارَ إِلَيَّ بِالْقَعُود ، فقعدتُ حتَّى خَفَّ من كان
عنده ، ثم دعا بالطعام فقدمتُ إليه المائدة ، فرأيتُ

(١) في النسختين : « راسد » . وفي حاشية ب : « طرفه » . مقرونة بإشارة « صح » .

عليها ^(١) صحيفةً فيها مُخٌّ ، وكذا كانت عادته أن يقدم إليه المخُّ قبل كلِّ شئٍ . فقلت : هذا يا أمير المؤمنين كما قال الله جلَّ وعز : ﴿ وَجْهَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ ^(٢) . فقال : يا شعبيُّ ، مازحتَ من لم يمازحك . فقلت : هذه والله رابعة .

فلما فرغ من الطَّعام وقعدَ في مجلسه واندفعنا في الحديث وذهبت لأتكلّم ، فما ابتدأت بشيء من الحديث إلّا استلبه مني فحدّث الناسَ به ، وربّما زاد فيه على ما عندي ؛ ولا أنشدته شعراً إلّا فعلَ مثلَ ذلك . فغمّني ذلك وانكسر بالي له ، فما زلنا على ذلك بقيةَ نهارنا (١٧٨) فلما كان آخر وقتنا التفتَ إليّ فقال : يا شعبيُّ ، قد والله تبينّتُ الكراهةَ في وجهك لما فعلتُ ، وتدرى أيُّ شئٍ حملني على ذلك ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين . قال : لئلا تقول : لئن فازوا بالملك أوّلاً لقد فُزنا نحن بالعلم ، فأردت أن أعرفك أنّا فُزنا بالملك وشاركناك فيما أنت فيه . ثم أمر لي بمال فقمّتُ من عنده وقد زلّلت أربع زلّات .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

(٢) الآية ١٣ من سورة سبأ .

مجلس الفضل بن يحيى بن خالد

مع أبي يوسف والواقدي

عمر بن شبة قال : حدثنا العباس بن خالد البرمكي
عن أبيه قال :

دخل الفضل بن يحيى على يحيى وعنده أبو يوسف ،
ومحمد بن عمر الواقدي ، فسلم وهو قائم فلم يردّ عليه
يحيى السلام ، فقال أبو يوسف : أصلح الله الوزير ،
الأمير الفضل واقف . فقال : يا أبا يوسف ، بقى حكيم في
طرسه : « الكبر مغطاً على الجود والحلم ، والتواضع مغطاً
على الجهل والبخل » ، فيالها سيئة غطت على حسنتين ،
ويا لها (٧٨ ب) حسنة غطت على سيئتين !

فالتفت أبو يوسف إلى الواقدي وقال : هكذا ينبغي
أن يكون الوزراء !

مجلس الفراء مع الكسائي

حدث أبو توبة بن دراج قال : سمعت الفراء يقول
 كنّا بالرقّة ، وكان الناس قد كثروا على الكسائي
 فشغلوه عنّا ، فعملتُ له مسائلَ فيها مُحالٌ وفيها صواب ،
 فأقبل يقول فيصيب ويغلط ، لِمَا شَغَلَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا
 صار إلى منزله كتب إلى رقعة فأعاد إلىّ فيها ما سألتُه عنه ،
 فقال فيها بالصواب كلّها . وقال : كنت مشغولاً بمن
 كان عندي ؛ وقد ظننت أنك أردت ببعض مسائلك أن
 تتغفّلني ، وقد قيل :

ولا تبغ التغفّل إنّ فيه
 تفرّق ذاتٍ بين الأصفياء
 ولا ينبغي لمثلك أن يفعل معي ذلك . وفي الكتاب :

وسوف تلوم نفسك إن بقينا
 وتبلو الناس والإخوان بعدى

قال الفراء : فبلغ مني هذا القول كل مبلغ ، وكانني
فجرت به منه بحرًا .

قال : قال الفراء : لم نر مثل الكسائي ولا نرى مثله
أبدًا (١٧٩) كنا نظنّ إذا سألناه عن التفسير أنه لا يجيب
فيه الجواب الثاقب ، فإذا سألناه عنه أقبل يرمينا
بالشُّهبان (١) .

قال أبو توبة : وأخبرني سعدون قال : قلت للكسائي :
أي الرجلين أعلم بالنحو : الفراء أو الأحمر (٢) ؟ فقال :
الأحمر أحفظ ، وهذا أعلم مما يخرج من رأسه .

(١) الشُّهبان : جمع شهاب . ومنه قول ذي الرمة :

إذا عم داعيها أتته بمالك وشهبان عمرو كل شوهاء صلدم

(٢) هو علي بن المبارك ، المعروف بالأحمر ، صاحب الكسائي وخليفته على تعليم أولاد الرشيد .
توفي سنة ١٩٤ . بنية الوعاة ٣٣٤ .

١٠٢

مجلس عبد الله بن محمد > ابن < البواب^(١) مع الأسود^(*)
 حدث أبو هفان^(٢) قال : قال عبد الله بن محمد ، ابن
 البواب : كنت خليفة الفضل بن الربيع في حجة
 الهادي ، فأنا في داره ذات يومٍ إذ سمعته يقول لبعض
 خدمه : ينبغي أن تحفظ عني ما تؤديه إلى غيري ، وتحفظ
 عن غيري ما تؤديه إليّ ، فربّ رسول لملك قد غمه وشانه ،
 وأوصل إليه الهموم بتحريف الرسالة وما لم يكن
 يحتسبه .

قال عبد الله بن محمد : فوالله ما أمسى الهادي من ذلك
 اليوم حتّى وقع له ذلك بعينه ، عزم في ذلك اليوم على
 الصّباح ، فدخل عليّ أمّه الخيزران فسألته أن يولّي خاله

(١) كلمة « ابن » ساقطة من النسختين ، كما سقطت كلمة « محمد » من ب. وقد ترجم أبو الفرج
 في الأغاني ٢٠ : ٤٢ لابن البواب هذا ، وذكر أنه عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق .
 (*) الأغاني ١٣ : ١٢ . وفيها ترجمة الأسود بن عمار أيضا .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد ، أبو هفان المهزومي الشاعر ، كان من حدث عن
 الأصمعي . تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ وبنية الوعاة ٢٧٧ . وفي ب : « حدثنا » وجاء
 في هامشها : « وصوابه حدث ، فإن من يروى عن ابن دريد وابن الأثيري وعلي بن
 سليمان لا يجوز أن يروى عن أبي هفان البتة » . وهفان بكسر الهاء وفتحها .

الغطريفَ اليمَنَ ، فقال : أَذْكَرِني به قبل أَن أَشرب
(٧٩ ب) فلما عزم على الشُّرب وَجَّهَتْ إِلَيْهِ مُنِيرَةً تذكُّره ،
فقال لها : ارجعي فقولِي لها : اختاري [له ^(١)] : طلاقَ
بنته عبيدة ، أم ولايةَ اليمَن . فلم تفهمْ إِلَّا قوله « اختاري
له » فمرّت وعادت فقالت : قد اخترتُ اليمَن : فطلق
عبيدة بنته ^(٢) ، فسمِع الصياح ، فقال : ما لكم ؟
فأعلمته أمُّه الخيزُران الخبر . قال : أنتِ اخترتِ له .
فقالت : ما هكذا أدَّتْ إِلَى الرسالة : فقال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
راجعون ، إِنِّي وَاللَّهِ تقدَّمت اليوم في هذا الأمر خائفاً منه
أَن يقع على مثل ما وقع ، ويأبى قضاء الله إِلَّا أَن يمضَى
ما قدره . ثمَّ أمر صالحاً صاحب المصلَّى أَن يقف بالسيف
على رؤوس الندماء فيطلقوا نساءهم . فخرج إِلَى الخدم
بذلك كي لا آذَنَ لأحد ، وعلى الباب رجلٌ واقف متلفع
بطيلسانه ، يُراوح بين رجله على مَعْرِفة دابته ، فعنَّ لى
بيت فأنشدته ^(٣) :

(١) التكملة من ب .

(٢) أى بنت خاله الغطريف .

(٣) يمدّه في الأصل : «هذان البيتان» ، وأثبت ما في ب .

خِليّ من سَعْدٍ أَلَمَّا فَسَلَّمَا

على مريمٍ لا يُبعد اللهُ مريمًا (١)

وقولا لها هذا الفراقُ عزمته

فهل موعِدٌ قبلَ الفراقِ فيُعَلِّمًا (٢)

(١٨٠) فقال الرجل المتلفّع بطيلسانه : « فنعلما »

أَبْقَاكَ اللهُ . فقلت له : ما الفرق بين فيُعَلِّمًا وفَنَعَلِمَا ؟ فقال :

إِنَّ الشَّعْرَ يَصْلُحُهُ مَعْنَاهُ ، وَيُفْسِدُهُ مَعْنَاهُ ، مَا حَاجَتُنَا إِلَى

أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَسْرَارَنَا ؟ فقلت : أَنَا أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْكَ .

قال : فَلِمَنْ الشَّعْرُ ؟ قلت : لِلْأَسْوَدِ بْنِ عُمَارَةَ النُّوفَلِيِّ . قال :

فَأَنَا هُوَ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَأَخْبَرْتَهُ خَبْرَ الْهَادِي وَاعْتَذَرْتُ مِنْ

مِرَاجِعَتِي إِيَّاهُ . فَضَرَبَ دَابَّتَهُ وَقَالَ : هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلَ

يَتْرَكَ (٣) !

(١) في النسختين : « من سعدى » ، صوابه من الأغاني ١٣ : ١٢ ، ١٣ .

(٢) في الأصل : « وقولا له » ، والصواب من ب والأغاني . وفي الأغاني أيضا : « فهل من نوال قبل ذلك » .

(٣) في الأغاني : « ينزل » ، وما هنا صوابه .

١٠٣

مجلس الكميت مع حماد والطَّرمَّاح وغيرهما

قال ابن أنس : أخبرني شيخ من الحي من بني نصر بن قُعين قال :

شهد الكميتُ الجمعةَ بمسجد الجامع ، فأحاطَ به علماء أهل الكوفة ورواتهم ، فيهم حمادُ والطَّرمَّاح ، فجعلوا يسألون ، فكان لا يُسأل عن حرفٍ إلا كان كأنه ممثِّل بين عينيه ، فقال : ألا أُلقي عليكم بيتاً ؟ فقالوا : افعلْ يا أبا المستهل^(١) فألقى عليهم هذا البيت :

قَذَفُوا صَاحِبَهُمْ فِي وَرْطَةٍ

قَذَفَكَ الْمَقْلَةَ وَسَطَ الْمُعْتَرِكِ^(٢)

(٨٠ ب) فجعلوا ينظرون فيه ، ونودي بالعَصْر ولم يصنعوا شيئاً ، فسألوه عنه فقال : إنَّ المَقْلَةَ الحصاةُ التي

(١) أبو المستهل : كنية الكميت بن زيد الأسدي . والمستهل ولد الكميت .

(٢) البيت ليزيد بن طعمة الخطمي . اللسان (مقل) والمعاني الكبير ٣٠٩ وشروح سقط الزند

يَقْسَمُ بِهَا الْقَوْمَ مَاءَهُمْ . قَالَ . وَالْمَعْنَى قَذَفُوا صَاحِبَهُمْ فِي
وَرَطَةٍ شَطَرِ الْمُعْتَرِكِ ، قَذَفَكَ الْمَقْلَةَ .

قال ابن أنس^(١) : وقد ذكر هذه الحصاة الفرزدق في
قوله :

وَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلَ رَأْسِهِ

ليشرب ماء القوم بين الصَّرائم^(٢)

على ساعةٍ لو أَنَّ في القوم حاتمٌ

على جوده ضننت به نفس حاتم^(٣)

(١) هو محمد بن أنس . سبق ذكره في المجلس ٩٢ .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٤١ . وبين هذا البيت وتاليه أبيات ثمانية في الديوان . وقد ضبطت
«مثل» في النسختين بالنصب ، ويجوز فيها الجر والرفع أيضا .

(٣) كذا ضبط «حاتم» في النسختين بالرفع على تقدير ضمير الشأن في «أن» كما خرج عليه
حديث : «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» ، أي إنه . ورواية الديوان
٨٤٢ : «لو كان في القوم حاتم» .

مجلس أبي الحسن بن كيسان مع أبي العباس المبرد

حدثني أبو علي قال : حدثني أبو الحسن قال : كان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أن أواخر الأسماء في البناء كأوائلها وأواسطها ، وكان يقول لما كان في مثل بُرد وجذع وكعب ، وكان في أواسطها مثل ما في أوائلها مثل كَتِفَ وحجرَ ورجُل وفَلَس ، كانت أواخرها كذلك منها الساكن ومنها المتحرك ، وإنما الإعراب عارضٌ فيها وداخلٌ في أبنيتهما .

(١٨١) قال أبو الحسن : فسألته عن المبنيات : لم اختلفت أواخرها وهذا حكمها عندك ؟ فقال : أما ما كان منها قبل آخره حركة فلا حاجة بنا إلى حركته ، فوصله مثل الوقف عليه ، لأن ذلك يمكن فيه نحو مَنْ وَكُمْ . وأما ما كان قبل آخره ساكن فإنه يحرك في الوصل لالتقاء الساكنين فكان أولى الحركات به الفتح لخفتة ، إلا أنهم وجدوا الفتح والضم يكونان إعراباً بتنوين وبغير تنوين ، ولم يجدوا الكسر إعراباً إلا بتنوين ، فالزموا

الكسر ما احتاجوا إلى حركته لالتقاء الساكنين لهذه العلة التي لم تخرج فيها إلى شبه المعرب ، فكان الكسر فيما منعت الضرورة من إقراره على السكون كالوقوف في المبنيّات ، وذلك نحو قولك هؤلاء وأمس يا فتى . فإن جاءك شيء مفتوحٌ مما يجب فيه الكسر فهناك علة نُقل معها الكسر ، وكان في الحكم أن يكون هو المستعمل فيما احتيج إلى حركته ، وذلك نحو أين ، وثم ، ومن الرجل ، كرهوا الكسر مع الياء والضم والكسرة (٨١ ب) فعدلوا إلى الفتح في هذه الحروف .

وما جاء محرّكا على غير هذين الوجهين فإنما الحركة فيه معارضةٌ للإعراب وليست من باب ما ابتدئ على البناء ، وذلك أن يكون الشيء يضارع المبنى من حال والمعرب من أخرى ، فيحرّك حركة لازمةً فيصير كالمبنى للزوم الحركة إياه ، ويصير كالمعرب لأنّ الحركة داخلته وليست بمضطرٍّ إليها ، وذلك نحو قولك ضرب ، وكلّ فعل ماض ، ومع يا فتى ، لأنك تقول جاءا معاً يا فتى ، ويا حكمُ ابدأ بهذا أوّل ومن عل . فما حكم هذا أن يكون ساكناً بل يجب أن يكون بحركة للدّرج .

قال أبو الحسن : أيكون بأيّ حركة شئت أو يكون بحركة معلومة ؟ فقال : بآبؤه أن يكون بالفتح لخفة الفتح ، ولا يكسر لئلا يشبه ما حرّك للضرورة وبآبؤه أن يكون مفتوحاً حتى تقع علة تزيله عن الفتح . فمما فتح مع ، وفعل ، وخمسة عشر . وما أزيل عن الفتح فبابه أن يزال إلى الضم كما أزيل الكسر إلى الفتح ، وذلك من (١٨٢) قبل ، وابدأ بهذا أوّل ، ويا حكم . وذلك أن قولك من قبل ومن بعد ومن عل ، وجئتك من قبل ومن بعد ومن عل ، وجئتك قبل وبعد ، وجئتك أوّل ، إنما هو في موضع نصب أو خفض ، فكروها أن يبنوها على الفتح فيشبه حركة ما عدلوها عنه ، لأنّ الفتح بغير تنوين يكون جامعة للخفض والنصب ، فبنوها على الضم لعدّلها عن هذين الوجهين ليخرجوها عن حدّ إعرابها البتة . وكذلك يا حكم في موضع أطلب حكماً . فهذا كان مذهب أبي العباس ، وهو مشاكل لمذهب سيبويه ، وهو واضح بين .

ثم سألته عن العلة التي توجب البناء فقال : الأسماء هي المتمكّنة الأوّل ، والأفعال وحروف المعاني لها تبع ، وإنما

وقع لها النقصُ في الإعراب - يعنى ما لا ينصرف -
والبناء ، لمضارعتها في حال الأفعال وفي حال حروف
المعاني . فكلُّ اسم خرج من جملة الأسماء ، التي وُضعت
للتمكن في التسمية والتمكُّن في الإعراب إلى مضارعة
الفعل ، وجَبَ أَنْ تُحْمَلَ تلك المضارعة على الفعل في
(٨٢ ب) نقص الإعراب عن جملة الأسماء . وكلُّ
ما ضارَعَ حروف المعاني من الأسماء أُخرج من جملتها
في باب استحقاق الإعراب إلى البناء . فأصل كلِّ شيءٍ
مبنىٌّ أَنْ يضارع حروف المعاني .

وسألته : ما بال مَنْ وَكَمْ وما أشبه ذلك من حروف
الاستفهام ؟ فقال : لَمَّا وُضِعَتْ للاستفهام تَضَمَّنَتْ معنى
الآلِف وهل ، فَاسْتَحَقَّت البناء بهذه المضارعة ، وكذلك
هى في الجزاء مضارعة لِأَنَّ . أَلَا ترى أَنَّكَ إِذَا قلتَ مَنْ
لِقِيكَ أَزِيدَ أَمْ عَمْرُو ، فَقَدْ تَضَمَّنَتْ مَنْ معنى الاسمين
والآلِف وَأَمْ .

فكُنَّا نقول له في هذا : فَأَنْتَ تقول (١) : أَيُّهُمَا أَتَاكَ ،

(١) فَأَنْتَ تقول ، ساقطة من ب .

بهذا المعنى ، فتعرب أيًا . فقال : إنما أعربت أيّ المضارعتها لبعضٍ ، وأنها على معناها .

قلنا : قد تضمّنت معنى الألف وأم ، والذي فيها من الخصوص كالذى فى مَنْ من العموم . فكان يذهب إلى أنّ الإضافة بمنزلة التنوين ، وأنّ التنوين يوجب الإعراب .

فقلنا له : فما بال مَنْ لم تُعرب فى الخبر ؟ فقال : لأنها لم (١٨٣) تكمل اسماً إلّا بصلة . فقلنا : فما فيها (١) من المضارعة لحرف المعنى . قال : لما لم تخصّ قليلاً من كثير ولا كثيراً من قليل ، ولا واحداً من ثنية ، ولا مذكراً من مؤنث ، كانت كحرف المعنى الذى هو معلق بغيره .

قلنا : فأحدٌ ، إذا قلت ما جاءنى أحدٌ (١) ، كَمَنْ فى الإبهام وأنّه يقع للواحد والاثنين ، والقليل والكثير من الجمع ، والمؤنث والمذكر . قال : ليس هو محتاج إلى الصلة ، وإنما وقع العموم فيه من غيره ؛ وذلك لأن الجحد يجوز فيه العموم ولا يجوز فى الخبر على الخصوص .

(١) هذا ما فى ب ، وفى ا : « ما فيها » .

(٢) ب : « ما جاءنى من أحد » .

فلنا : فلم لَمْ يضارع ^(١) حروف المعاني ؟ قال :
لأنه لم يكتفِ به منها ، ألا ترى أنَّ حرف الجحد
لازم له ، وكذلك الحروف التي هي موجبة ، كقولك :
ما أتاني أحدٌ ، وإنَّ أذاك أحدٌ فأكرمه ، وهل من أحد ؟
فجرى مجرى هل من رجل . وإن كان لا يقع إلا مع هذه
الحروف فإنه كسائر الأسماء المتمكنة التي تقع موقعه
في النفي وغير الإيجاب .

فهذا من مذهبه حسن .

وسألتُه (٨٣ب) عن هذا وهؤلاء ، فزعم أنه موضوع
موضع تنبّه وانظر ، فقال : هو مضارع لهذا الفعل
المبني الذي ليس بمعرب ، وذلك الفعل عنده إنما بني
لأنه مضارع للزجر الذي هو حرف معني كصه ومه .

وسألته عن حذام فقال : كان المؤنث جملة لا ينصرف
في المعرفة ، وحذام معدول في باب المعرفة ، كعمر عن عامر
في باب المعرفة ، فلما عدل عمر عن اسم مصروف لم يصرف ،
ولما عدلت حذام عن اسم لا ينصرف لم يكن بعده

(١) ب : « فلم لا يضارع » .

إِلَّا البناء . قال : فقلت له : هذا ترك ما شرطته في باب البناء أنه مضارع لحروف المعاني دون غيرها ، فأى شيء يضارع به حذام حروف المعاني ؟ فتغلغل في هذا إلى أن قال : فَعَالٌ تُعَدِّلُ في أربعة أوجه : في باب الأمر والنهي ، وفي النداء والمصدر ، وفي الاسم العلم ، وهي في ذلك كله اسم معرفة مؤنث وبعضه مضارع لبعض . فالذي في باب الأمر مضارعٌ له وصه ، وما ضارع المضارع (١٨٤) جرى مجراه . يريد أن دراك بمعنى أدرك ، كأنه مصروف عن الإدراك موضوعٌ موضع الفعل المبني ، وهي في باب النداء وباب المصدر وباب التسمية مضارعة لهذا الباب ، لأنها في هذا الموضع عدلٌ كما أن ذاك عدل ، فقد ضارعت حروف المعاني لمضارعتها ما ضارعه .

وسألته عن خمسة عشر قال : إنما وجب فيه البناء لأن معناه خمسة وعشرة ، فلما ضُمًّا وأُسْقِطت الواو تَضَمَّنَ جمعُهما معنى الحرف ، يعنى الواو ، فضارعا حروف المعاني بما تَضَمَّنَا من معنى الواو . ويلحق بهذا ما كان مثله فيجعله إذا أمكنه فيه ، هذا على هذا محمول ، وإذا لم يمكنه جعله مضارعاً لهذا الذي يتضمَّن معنى الحرف ، يعنى

الواو . وأما قبل وبعد وما أشبه ذلك فإنه احتج له بمثل قول سيبويه : أجروه مجرى الزجر كحوب . وهذا قد ذكره سيبويه . ويحمل قبل وبعد لأنها ليست بمستمكة على مثل من وإلى ، لأنَّ كلَّ (٨٤ ب) واحدة مقتضية لصاحبيتها ؛ فكانَّ قبل ابتداء غاية لبعده ، وبعد انتهاء غاية لقبيل ، ففيها ما في من وإلى من الابتداء والانقطاع . فإذا أُفردتا من باب تمكُّنها في الإضافة التي وضعنا عليه خرجتا إلى شبه حروف المعاني ، كخروج الأسماء في باب النداء إلى مضارعة الأصوات . والأصوات عندهم كغاق وطق مضارعة للحروف ، لأنها حكيت حكاية جرت فيها كالزجر ، لأنَّ الزجر إنما وُضِعَتْها حروف معانٍ ليُعلم ما تريد بها ، ومخرجها مخرج صوت ، وحكاية الصوت كإخراج الزجر منك للمزجور ، وإنما هو صوت ونداء ، وهي مضارعة لحروف المعاني من هذه الجهة . وكذلك حروف الهجاء إذا قُطِّعت ، والعدد إذا تكلم به من غير عطف حكمه حكم الصوت المكرر . وقد كان ربَّما قال البناء بغير هذا المعنى . وهذا الذي كان يعتمد عليه .

وأما مذهب سيبويه فإنه لم يخصَّ بالبناء شيئاً من شىء .
وقال : هو للأسماء التي ليست بمتكئة وللأفعال غير
المضارعة ، وللحروف (١٨٥) التي لم تجئ إلا للمعنى
ليس . ولم يجعل شيئاً من هذه أصلاً لغيره .

قال أبو الحسن : والذي أذهب إليه أنَّ البناء إنما
هو الأصل الذي يعمُّ المعربَ وغيره ، وأنَّ المعرب مُخرج
منه ، فخرج عنه إلى الإعراب الأسماء المتكئة ،
لحاجتهم إلى إعرابها للمعاني التي صرفوها فيها ، وضارعتها
الأفعال فأدْنيتُ منها ولم تلحق بها وقصُرَتْ عنها ،
وتباعَدَتْ الحروف التي للمعاني فلزمت الأصل الذي بنيت
عليه (١) .

(١) في هامش ب : « آخر الجزء الرابع من أجزاء أبي مسلم بخطه . والحمد لله » .

مجلس أبي يوسف يعقوب بن الدقاق مع أبي عبد الله
محمد بن زياد الأعرابي

حدثني عن أبي يوسف يعقوب بن الدقاق قال : أرسلني
أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي إلى أبي عبد الله
محمد بن زياد الأعرابي أسأله عن هذين البيتين :

عجبتُ لهذه بعثتُ بَعِيرِي
وأقبلُ كلبُنَا فرحاً يَجُولُ
يحاذرُ شرَّها جَمَلِي ، وكلبي
يرجى نفعها ماذا تقُول

فسأله فقال : هذه أمةٌ صَوَّتت بالكلب على تصويت
السنانير (٨٥ ب) فجاء الكلب فرحاً يظن أنها ستطعمه
شيئاً ، وثار البعير يظن أن الصوت به ليحمل عليه .
ثم قال لي : قل له ما تقول في هذا البيت :

لقد أهدت حَبَابَةُ بنتُ جَلٍّ

لأهل جُلَاجِلٍ حبلاً طويلاً^(١)

فقلت له : فسره لي يا أبا عبد الله . فقال لي : سله قبلاً
ثم ارجع إلي . قال : فرجعتُ إليه فأعلمته ما كان منه
من الجواب فقال : صدق أبو عبد الله ، وسألته عن
البيت فلم يعرفه ، فرجعتُ إلى أبي عبد الله فأعلمته ذلك
وفسره لي فقال : هذه امرأة كانت عظمة العجيزة ، فكانت
تقف في نساء الحي وتأخذ حبلاً فتديره على عجيزتها ،
فإذا التقى طرفاه^(٢) رمت به إليهن وقالت : أيتكن
تفعل مثل هذا ؟

(١) وكذا جاءت رواية البيت في أمالي القالي ٢ : ١٩ ومقاييس اللغة (جب) . وفي مجالس
ثعلب ٦٢٢ واللسان ١ : ٢٨٩ ، ١٣ : ١٢٨ : «أهل حباب» . وذكر صاحب اللسان
أن «حباب» في البيت اسم رجل ، ويبدو لي في هذه الرواية أن «حباب» اسم موضع
ذكره ياقوت ، كما أن «جلجل» اسم موضع .

(٢) في النسختين : «التقت طرفاه» ، والطرف مذكر .

مجلس أبي حاتم مع رجل من أهل العلم بحضرة الأصمعي

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن قال : أخبرنا
أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال :
كنت في حلقة الأصمعي ، فجاءه رجلٌ كالمتعنت ،
فقال له : ما معنى قول هُدبة ^(١) :

(١٨٦) وعند سعيد غير أن لم أبح به
ذكرتك إن الأمر يعرض للأمر ^(٢)

قال : فرأيت الأصمعي كالمتوقف ، وخفت ألا يجيب ،

(١) هُدبة بن خثرم ، كان شاعرا راوية ، وهو راوية الخطيئة . انظر ترجمته في الأغاني ٢١ :
١٦٩ والخزانة ٤ : ٨٤ والشعراء ٦٧١ .

(٢) سعيد هذا هو سعيد بن العاص ، كان والي المدينة . الكامل ٧٦٦ . وقد أنشد هذا البيت في
مجالس ثعلب ٥٠١ بدون نسبة ، وقال : « وكان سعيد والي المدينة » ولم يعين سعيداً هذا .
وأنشد قبله في الكامل :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتكَ والأطراف في حلق سر

وكان الأصمعي يفسر لنا شيئاً من الغريب ، فاعترضتُ
فقلت : يا هذا شغلتَ شيخنا عن جوابنا بما لا يُجدي
علينا . قال : فأكفِه أنتَ الجوابَ . فاغتنمتُها فقلت :
نعم ، كان سعيدُ حسنَ الثغر ، فلما دخل عليه وحاوره رأى
ثغره فذكرها ، فلم يبح بالسبب الذي ذكرها
من أجله .

فانصرف الرجل وسكت الأصمعي . فكان بعد ذلك
يصغى إلى ويرتضى جوابي ويسمع ما أقوله في المجلس
وغيره (١) .

(١) بعده في ب : «وذلك أن هدبة كان قتل زيادة بن زيد المذرى في أيام معاوية فحمل إليه
وتقدم معه عبد الرحمن بن زياد » . وفي حواشي ب : « من الكلام إلى آخر الفصل لا فائدة
في كتبه ، لأن هذه قصة طويلة لا يفهم معناها بعشرة أوراق ، وذكرها على هذا الوجه
خلف » .

قلت : انظر القصة في الأغاني والكامل والخزانة ونوادير المخطوطات ٢ : ٢٥٦ في كتاب أسماء
المفتالين لابن حبيب .

مجلس يحيى بن الحارث الذمّارى مع يزيد بن أبي مالك

حدثني قال : أخبرنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا
محمد بن المصطفى قال : حدثنا ابن شابور^(١) عن يحيى بن
الحارث الذمّارى^(٢) قال : اختلفت أنا ويزيد بن أبي مالك
في ﴿ إن قتلهم كان خطئاً كبيراً ﴾^(٣) . فقلت أنا : خطئاً
وقال هو : خطئاً ، فقمنا إلى عبد الله بن عامر (٨٦ ب)
اليحصي ، وكان إماماً في القراءة ، وكان على المسجد ، وكان
لا يرى فيه بدعة إلا غيرها ، فسألناه فقال : خطئاً كبيراً .
قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا شابور قال :

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموى الدمشقى . توفي سنة ٢٠٠ . ترجم له في تهذيب التهذيب

٩ : ٢٢٢ . وبه في ب « ابن شعيب » . وسياق القصة يأبى هذا .

(٢) يحيى بن الحارث الذمّارى الشامى القارئ ، روى عن واثلة بن الأسقع وسعيد بن المسيب
وعبد الله بن عامر اليحصي . توفي سنة ١٤٥ . تهذيب التهذيب .

(٣) الآية ٣١ من سورة الإسراء . واختلف في قراءتها ، فقرأ ابن كثير «خطاء» وزن كتاب
مصدر غاطاً يغاطى . ووافقه ابن محيصن . وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني
وأبو جعفر «خطأ» بحريك . وقرأ الحسن «خطئاً» بالفتح . وقرأ الباقر «خطئاً»
بالكسر . إتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

حدثنا يحيى بن الحارث الذمري قال : اختلفت أنا ويزيد ابن أبي مالك في : إن قتلهم كان خطأ كبيراً ، فقلت أنا : خطأً وقال يزيد بن أبي مالك : خطأً ، فقمنا إلى عبد الله ابن عامر - قال محمد : وكان إماماً في القراءة - فسألناه عن ذلك فقال : خطأً كبيراً .

أما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شاور فهو خطأ ، وإنما هو محمد بن شاور وقد جاء في حديثه : قال محمد - وهو محمد بن شاور - وقد جاء في ذلك رواية محمد بن المصنف الأولى قال : حدثنا ابن شاور وهو محمد ، وإنما سقط من رواية عمرو بن عثمان الابن ، لأن شاور هو محمد بن شاور . فاعلم ذلك .

وأما الرواية في قوله تعالى : ﴿ إِن قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَاً ﴾ بفتح الخاء والطاء مع الهمز بغير مد ، فكذلك (١٨٧) رواها عبد الله بن ذكوان والوليد بن عتبة جميعاً عن أيوب بن تميم ، عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر .

١٠٨

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع رجل من مُضر

حدثنا الغلابي ^(١) قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال :
حدثنا أبو عبيدة قال :

فاخر مُضرىً يمانياً فعلاه اليماني فقال أبو عمرو
للمُضرى : قل له : لنا النبوة والخلافة ، والكعبة ،
والسدانة والسقاية ، واللواء والرفادة ، والندوة والشورى ،
والهجرة وفتوح الآفاق ؛ وبنا سُميت الأنصار أنصارا ،
ومنا أول من تنشق عنه الأرض ، وصاحب الحوض ،
وأول شافع ومشفع ، وأول من يدخل الجنة ، وسيد ولد
آدم ، وأكرم الناس أمّا وأبا ، وأخاً وأختاً ، وجدة وجدا ،
وعمّا وعمّة ، وخالة وخالا . ومنا الأسباط ، ولنا الملوك
وفينا الأنبياء . فمن عزّ منكم فنحن أعزّزناه ، ومن ذلّ
منكم فنحن أذلّلناه .

قال : فعجب الناس من كلامه حتّى كأنه يقرؤه
(٨٧ ب) من كتاب .

(١) الغلابي ، بفتح الغين ، هو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، روى عن أبي زيد
الأنصاري ، وتوفي بالبصرة بعد ٢٨٠ . السمعاني ٤١٣ ؛ ولسان الميزان ٥ : ١٦٨ .

مجلس سليمان بن علي^(١)

مع أبي عمرو بن العلاء

حدثنا القاسم بن إسماعيل^(٢) قال : حدثني المسازني والتوحي^(٣) والزيادي ، عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : دخلت على سليمان بن علي فسألني عن شيء فصداقتيه فلم يُعجبني ، فخرجت متعجبا من كساد الصديق عندهم ونفاق الكذب عليهم . قال : وكان أبو عمرو ينشد بعقب هذا الحديث :

أنفست من الذلّ عند المملوك

وإن كرموني وإن قَرَّبــــوا

(١) في النسختين: « سليمان بن عبد الملك » ، وقد صححها الشنقيطي في ب في هذا الموضع وقاليه فجعلها « سليمان بن علي » . وكان سليمان واليا على البصرة وتوفي بها سنة ١٤٢ . وكانت وفاة أبي عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ . وأما سليمان بن عبد الملك فكانت وفاته سنة ٩٨ .

(٢) القاسم بن إسماعيل ، أبو ذكوان ، كان ربيب التوزي ، وكان علامة أخبارا معاصرا للمبرد . بغية الوعاة ٣٧٥ .

(٣) هو التوزي ، الذي سبقت ترجمته في المجلس ٩ . يقال توز وتوج ، وتوزى وتوجى في النسبة أيضا ، بالزاي وبالحخم .

إِذَا مَا صَدَقْتُهُمْ حَفَّتْهُمُ
وَيَرْضُونَ مِنِّي بَأَن يُكَذِّبُوا
قال : وكنا نرى أن الشعر من قول أبي عمرو ، وكان
أبو عمرو من الورع بمكان .

حدثني المغيرة بن محمد ، والقاسم بن إسماعيل ، قالا :
حدثنا التوجي عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو يقول
في عليته التي مات فيها : والله ما كذبت فيما رويته حرفاً
قط ولا زدت فيه شيئاً إلا بيتاً في شعر الأعشى ، فإني
زدته فقلت :

(١٨٨) وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ

من الحوادثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(١)

فحدثني القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوجي^(٢)
عن أبي عبيدة قال : فاعتقدت أن بشاراً أعلم الناس بالشعر
وألفاظ العرب ، قال لي وقد أنشدت أول هذه القصيدة

(١) ديوان الأعشى ص ٧٢ .

(٢) في الأصل : «التنوخى» صوابه في ب . وانظر ما سبق في الصفحة الماضية .

لِلْأَعَشَى فَمَرَّ هَذَا الْبَيْتُ : « وَأَنْكَرْتَنِي » فَقَالَ لِي : كَانَ هَذَا
 لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْأَعَشَى .
 وَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو
 بِعِشْرِينَ سَنَةً .

قَوْلُهُ :

* وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ *
 يُقَالُ أَنْكَرْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا كُنْتَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فِي شَكٍّ .
 وَنَكِرْتَهُ ، إِذَا لَمْ تَعْرِفْهُ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ نَكِرَهُمْ
 وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ (١) .
 قَالَ مَعْمَرٌ : نَكِرْتُهُ وَأَنْكَرْتَهُ بِمَعْنَى . قَالَ أَبُو قَيْسٍ (٢) :
 أَنْكَرْتِهِ حِينَ تَوَسَّيْتَهُ
 وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ

(١) الْآيَةُ ٧٠ مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

(٢) أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ . وَالْبَيْتُ التَّالِي مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ٢٨٤ - ٢٨٦ .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي حنيفة

حدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شبة عن
خالد بن يزيد الأرقط عن أبي عمرو بن العلاء ، أنه
سمع أبا حنيفة يبطل القود إلا ما (٨٨ ب) كان قتلا
بحديد ، فقال له أبو عمرو : أرأيت ، إن ضربته بكذا ،
أرأيت إن ضربته بكذا ؟ قال : لو ضربته بأبوقبيس ^(١)
لم يكن عليه قود . فقال أبو عمرو : هذا كلام شنيع .
قال : وما الشنيع ؟ قال : ولا تعرف الشنيع أيضا ؟ !

وحدثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا
المازني قال : لما سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه
ويكلم فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : إنه
ليخطب لو ساعده صواب ! ثم قال لأبي حنيفة : إنك
أحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس .

وحدثني أحمد بن سنان قال : سمعت محمد بن إدريس
الشافعي يقول : قول أبي حنيفة مثل خيط السحارة ،
يجيء أخضر ، ثم تمدّه فيجيء أصفر ، ثم تمدّه فيجيء أحمر .
(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مكة . وانظر الخبر في البيان ٢ : ٢١٢ والعقد ٢ : ٤٨٢ .

مجلس أبي عمرو مع الأعمش (*)

حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا العباس بن ميمون
 قال : حدثنا الأصمعي عن سفيان قال :
 كنا عند الأعمش وعنده أبو (١٨٩) عمرو ، فحدث عن
 أبي وائل عن عبد الله^(١) أنه قال : « كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يتخولنا بالموعظة » . ثم قال الأعمش : أي
 يتعاهدنا^(٢) . فقال له أبو عمرو : إن يتعاهدنا^(٣) فيتخولنا
 إذا ، فأما يتخولنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش :
 وما يدريك ؟ فقال له أبو عمرو : لأن شئت يا أبا
 محمد لأعلمنك الساعة أن الله ما علمك من جميع ما
 تدعيه شيئاً إلا حديثك فعلت .

(*) سبق هذا المجلس بإسناده آخر في المجلس رقم ٨٣ .

(١) عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه .

(٢) الكلام بعده إلى « يتعاهدنا » التالية سائلاً من ب .

(٣) يريد : إن كان المعنى « يتعاهدنا » يشبه أن يكون لفظ الحديث : « يتخولنا » .

مجلس الأعرابي والأعجمي بحضرة أبي عبد الله

اختصم رجلان أعجمي وأعرابي على باب أبي عبد الله (١) ، فقال الأعجمي للعربي : أنا أفضل منك ، وفضلي عليك بين في كتاب الله جل وعز . فقال العربي : أين هذا ؟ فقال الأعجمي : قول الله تعالى : ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين . فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ﴾ (٢) ، وقد نزل عليكم فآمنّا به نحن . فسكت العربي ودخل الأعجمي إلى أبي عبد الله فقال له : يا فلان ، فيم كنتم ؟ قال : كنّا في كذا وكذا . قال : خصمته . ثم قال : أفلا أزيذك ؟ قال : بلى جُعِلْتُ فداك . قال : (٨٩ ب) إن الله عز وجل يقول : ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء ﴾ يعني العرب ، فقد وكلنا

(١) بعده في ب : « عليه السلام » في هذا الموضع وتاليه . وأراها مقحمة ، وأن المراد بأبي عبد الله هو محمد بن العباس اليزيدي . انظر المجلس رقم ٩٨ . واليزيديون من موالى بنى عدى ، كما في وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الآية ١٩٨ ، ١٩٩ من سورة الشعراء .

بها قوماً ليسوا بها بكافرين^(١) ، يعنى العجم . ثم سكت ساعة وقال : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى جعلت فداك . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ يا معشر العرب ﴿ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ يعنى العجم ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾^(٢) .

ثم قال أبو عبد الله : لا يزال الدين ذليلاً ما عزت العرب .

(١) الآية ٨٩ من سورة الأنعام

(٢) الآية ٣٨ من سورة محمد .

مجلس بلال بن أبي بردة مع عبد الله بن أبي إسحاق
بمحاضرة أبي عمرو

حدثنا محمد بن الرياشي ^(١) قال : حدثنا أبي عن
الأصمعي قال : لاقى بلال بن أبي بردة عبد الله بن أبي
إسحاق الحضرمي في حرف من القرآن ، قال بلال :
﴿بمَلَكْنَا﴾ ^(٢) ، وقال ابن أبي إسحاق : ﴿بمَلَكْنَا﴾ ،
فتراضيا ^(٣) بأبي عمرو ، فوجه بلال إليه فسأل أبو عمرو
عما أَرَادَهُ له فعُرِّفَ ، فدخل وقد عَرَفَ قولَ بلال ،
فسأله بلال فأجازهما وفضل قولَ بلال ، فقال له ابن
أبي إسحاق : أَمَا قرأنا على مجاهد «بمَلَكْنَا» ؟ فقال له
أبو عمرو : أَخْبِرْتُ (١٩٠) بما عندي . فوصله بلال ،
فلما خرج قال لعبد الله بن أبي إسحاق : والله لو أخطأ

(١) الرياشي هو العباس بن الفرج الرياشي ، فمحمد هذا ولد العباس .

(٢) من الآية ٨٧ في سورة طه . قرأ يفتح الميم نافع وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ بضم الميم حمزة والكسائي . وقرأ الباقون بكسر الميم . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٦ .

(٣) في الأصل : « فتراضينا » ، وأثبت ما في ب .

الملوك لصوبتنا خطأهم فكيف إذا أصابوا ! إِنَّ منازعة
الملوك تُضغِغَنهم . وكان أبو عمرو رجلَ زمانِه علماً ونُبلاً
وصِدقَ لهجةٍ غيرِ معتدٍ به ولا متبجِّحٍ عليه .

حدَّثنا أحمد بن محمد الأسدي وابن الرياشي^(١) عن
الأصمعيّ قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يحسن علوماً إذا أحسن إنسانٌ
فناً منها قال : مَنْ مثلي ! ولا يعتدُّ أبو عمرو بذلك ، وما
سمعتُه يتمدِّح قطُّ ، إلاَّ أنَّ إنساناً لاحاه مرّةً فقال له :
والله يا هذا ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بأشعار العربِ ولُغاتِها
منّي ، فإنَّ رضىتَ ما قلتُ لك وإلاَّ فأوجدني عمّن تروى .
قال الأصمعيّ : ولو قلتُ في الشعر واللغة هذا ما خفتُ إثماً .

حدَّثنا الأسديّ عن الرياشي عن الأصمعيّ قال : سألت
أبا عمرو عن ثمانية آلاف^(٢) مسألة مما أحصيت عددها
من أشعار العرب ولُغاتِها غير ما لم أُحصِ ، فكأنَّه في

(١) هو محمد بن العباس بن الفرّج .

(٢) في الأصل : « ثمانين ألف » ، وأثبت ما في ب .

قلوب العرب .

وحدثنا محمد بن يزيد قال :

(٩٠ ب) كان عيسى بن عمر ويونس يرويان عن
أبي عمرو بن العلاء . وقال أبو عمرو : ما ناظرني أحدٌ
قطُّ إلاَّ غلبته وقطعته ، إلاَّ ابن أبي إسحاق ، فإنه ناظرني في
مجلس بلال بن أبي بردة في الهمز فقطعني ، فجعلت إقبالاً
على الهمز حتى ما كنت دونه .

مجلس مروان بن سعيد

مع الكسائي بحضرة يونس

قال أبو العباس : أخبرني المازني أن مروان بن سعيد ابن عباد بن عباد^(١) بن [حبیب بن^(٢)] المهلب بن أبي صفرة سأل الكسائي بحضرة يونس : أي شيء تشبه أي من الكلام ؟ فقال : ما ، ومن . فقال : كيف تقول : لأضربن من في الدار ؟ قال : [لأضربن من في الدار قال : فكيف تقول : لأركبن ما تركب . قال : لأركبن ما تركب . قال : فكيف تقول^(٢)] ضربت من في الدار . [قال ضربت من في الدار^(٢)] قال : فكيف تقول ركبت ما ركبت ؟ قال : ركبت ما ركبت . قال : فكيف تقول : لأضربن أيهم في الدار ؟ قال : لأضربن أيهم في الدار . قال : فكيف تقول ضربت أيهم في الدار ؟ قال : لا يجوز . قال : لم ؟ قال : أي هكذا خلقت .

قال : فغضب يونس (٩١) وقال : تؤذون جليسا ،

ومؤدّب ولد أمير المؤمنين !

(١) كذا بتكرار « عباد » في النسختين . ولم يرد هذا التكرار في ترجمته في معجم الأدياء ١٩ :

١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ .

(٢) التكملة من ب .

مجلس أبي حاتم مع رجل معتوه

حدثني بعض إخواني قال : حدثني أحمد بن محمد بن

رستم الطبري قال :

جاء رجلٌ معتوه إلى مجلس أبي حاتم فوقف يسمع كلامَ
أبي حاتم ، فقال له رجل : يا أبا حاتم ، لم نصبوا ما لا
ينصرف ^(١) من الأسماء في موضع الجرّ ؟ فقال : شبهوه
بالفعل ، والفعل لا يدخله الجرّ . فقال المعتوه : يا
أبا حاتم ، القياس على ما يُرى أسهلُّ أم على ما يُسمع ^(٢) ؟
فقال أبو حاتم : على ما يُرى أسهل . قال المعتوه :
ما يشبه هذا ؟ وأخرج يده وقد ضمَّ بين أنامله ،
فقال أبو حاتم : لا أدري . قال : فأنت لا تحسن أن
تشبه هذا الذي تراه بشئٍ فكيف تشبه ما لا ترى بما
لا ترى ؟ وأخرج يده الأخرى مضمومة الأنامل كما
فعله بالأخرى وقال : يا غليظَ الفطنة بعيدَ الذهن ، هذا

(١) الكلام بعده إلى كلمة « مع » في عنوان المجلس رقم ١١٧ مفقود من نسخة ب .

(٢) في الأصل : « تسمع » .

يشبه هذا . فخرج أبو حاتم وبقى أصحابه متعجبين .
 فقال أبو حاتم : لا تعجبون ^(١) من هذا ، أخبرني (٩١ ب)
 الأصمعيّ أنّ معتوهاً جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال :
 يا أبا عمرو ، لم سميت الخيل خيلاً ؟ فبقى أبو عمرو
 ليس عنده فيه جواب ، فقال : لا أدري . فقال : لكنّي
 أدري . فقال : علّمنا نعلم . قال : لا خيالها في المشي .
 فقال أبو عمرو لأصحابه بعد ما ولّى المجنون : اكتبوا
 الحكمة وارووها ولو عن معتوه .

(١) كذا في الأصل ، فيكون على النفي المراد به الهنسي .

مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البُلْعَى قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال : حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال : مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له : كيف تقرأ : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾^(١) ؟ فقال : فإذا برق البصر ، وفتح الراء . فتمت من عنده إلى أبي عمرو فقال : من أين بك ؟ قلت : من عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، سألته كيف تقرأ : فإذا برق البصر فقال : فإذا برق البصر بفتح الراء . فقال أبو عمرو : وأين يُراد به ، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض ، فأما البصر فبرق ، كذا سمعنا .

ومثله ما حدثنا (١٩٢) محمد بن أبي سعيد عن ابن الرومي قال : بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون^(٢) أنهما اجتمعا فقال أحدهما : برق البصر وقال الآخر برق ، فطلع عليهما أعرابي من بني فزارة فسألاه فقال : لا أقول

(١) الآية ٧ من سورة القيامة . قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء والباقون بكسرها . إتحاف

فضلاء البشر ٤٢٨

(٢) هو هارون بن موسى القارئ النحوي ، طلب القراءة فكان رأسا ، وروى عن أبي عمرو ابن العلاء ، وروى له البخاري ومسلم . مات في حدود السبعين ومائة . بغية الوعاة ٤٠٦ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

شيئاً مما قلتما ولكنى أقول : بَلَقَ البَصْرُ ، وقد سمعتها
باليمن من غير واحد ، يعنى فُتِحَ البَصْرُ . يقولون بَلَقَ
البَابُ ، إِذَا فُتِحَ . وقرأ أبو السَّمَالِ العَدَوِيُّ^(١) : إِذَا بَلَقَ
البَصْرُ بِاللَامِ بدلاً من الراء . وروى عن يعقوب أن بعضهم
قرأ : ۞ فانفلقَ فكان كلُّ فلَقٍ^(٢) ۞ باللام إتباعاً لقوله
فانفلق .

وقد تبدل العرب اللام من الراء في كثير من كلامهم
فيقولون مَتَاعٌ رثيد ولثيد ، وقد رثدته ولثدته ، أى
نصدته . ويقال رَدَمَ ثوبه ولدَّمه ، أى رَقَّعه . واغرَنَكَسَ
الشيءُ واعلنكس ، إِذَا تراكب وكثر . وهذل الحمام
وهذر هديلاً وهديرا . ويقال للظُّلْمَةِ طُرُمَسَاءُ وطلُمَسَاءُ .
ويقال للدُّرْعِ نَثْرَةٌ ونثلة . ويقال جَلَمَهُ وجَرَّمَهُ ، إِذَا قطعه .
ويقال سهم أَمْلَطُ وأمرط ، إِذَا لم يكن عليه زيش
وقد تَمَلَّطَ (٩٢ ب) وتعرَّط ، وكذلك كلُّ ذى شعر أو صوف
من الدواب ، وكذلك أشباهه في كلامهم .

(١) في الأصل : «أبو السماك العنزي» تحريف . صوابه ما أثبت من لسان الميزان ٤ : ٧٥
والقاموس (سل) وتفسير أبي حيان ٨ : ٣٨٥ ، واسمه قنّب بن هلال . وفي القراء
أيضاً ابن السماك ، مصدر بابن ، وبالكاف في آخره ، وليس هو صاحب هذه القراءة .
(٢) الآية ٦٣ من سورة الشعراء . وانظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٧ : ٢٠ . ولم يعين
يعقوب صاحب هذه القراءة . وقراءة الجمهور : «كل فرق» .

مجلس الخليل بن أحمد مع ^(١) الليث بن المظفر

قال الليث بن المظفر : سألت الخليل عن العشرة فقلت :
 إذا قلنا خمسة قلنا خمسين ، وإذا قلنا سبعة قلنا سبعين ،
 وإذا قلنا عشرة قلنا عشرين ، لم كسرت العين من عشرين
 ولم تكسر السين من سبعين والحاء من خمسين ؟ فقال :
 لأن العشرين مأخوذ من العشر لا من العشرة . قال : فقلت
 له : أليس العشر ظمء تسعة وفي العاشر ترد الماء . فإن كان
 الأمر كما قلت فالعشر تسعة أيام والعشر الثاني تسعة أيام
 فذلك ثمانية عشر يوماً ، وليس هذا بعشرين . فقال : أخذت
 هذا ^(٢) من قول الله عز وجل : ﴿ الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ^(٣) ۝ ﴾ .
 ثم قال : كم أشهر الحج ؟ فقلت : شوال ، وذو القعدة ،
 وعشرة من ذي الحجة . فقال : قد سمى الله جل وعز
 شهرين وعشرة أيام أشهراً . وقال أبو حنيفة : إذا قال
 الرجل لامرأته (٩٣) : قد طلقتك تطليقتين وثلاثاً

(١) إلى هنا ينتهى البهق الذي نهى عليه في ص ٢٤٥ .

(٢) في الأصل : « هذا أخذت » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

طَلَّقَتْ ثَلَاثًا ، مِنْهَا هُنَا قُلْتُ إِنَّ الْعِشْرِينَ هِيَ مِنْ عِشْرٍ وَعِشْرٍ .

(١) واختلف النحويون في ذلك ، ونحن نبيِّن الأقاويل فيه إن شاء الله .

قال لي أبو بكر محمد بن منصور : العشرون تثنية عشرة ، وكسروا أولها كما كسروا أول اثنين وجعلوه مجموعاً بالواو والنون ليكون على منهاج ما بعده . وإِثْمًا صلحت عشرون ونحوها للمذكر والمؤنث لأنهم جعلوها اسماً لعدد بعينه ثم جئت بالمعدود بعد .

فإن قيل : فما بالهم قالوا ثلاثمائة وما أشبه ذلك فميزوه بالواحد ، وقالوا ثلاثة آلاف ونحوها فميزوه بالجمع ؟ قيل : لأن ثلاثمائة وما أشبه ذلك من جنسها مضارعة لعشرين وثلاثين ، لأنك تجيء بتعشيرها على غير لفظ ما تقدم ، فتقول ألفٌ كما تقول في تعشير عشرين وثلاثين ، فلما اشتبهها جعل تمييزها بالواحد ، ولم يكن هذا في ثلاثة آلاف ، لأنك تقول في تعشيرها عشرة آلاف كما تقول عشرة أثواب . فهذا الفصل بينهما .

(١) في هامش ب : هذا ليس في نسخة أبي مسلم من قوله « واختلف النحويون » .

وقال غيره من (٩٣ ب) النحويين : أهل الحجاز يقولون : إحدى عشرة ، وتميم تسكن الشين فتقول إحدى عشرة ، وقد قرئ بهما . فلما قالوا عشرين كسروا العين من عشرين لأنهم يقولون في المؤنث عشرة وعشرة ، فجعلوا عشرين فيها علامةً للشيئين : الكسرة للتأنيث ، والواو والنون للتذكير ، وهذا قياسٌ وفطنة .

ومثل ذلك قيل للفراء لحسن نظره : ما تقول في رجلٍ سها في الصلاة ثم سجد سجدة السهو فسها ؟ فقال : لا يجب عليه شيء . قيل له : وكيف ذلك ومن أين قلت ؟ قال : أخذته من كتاب التصغير ؛ لأنَّ الاسمَ إذا صُغِّرَ لا يصغَّر مرةً أخرى .

وكان صالح بن إسحاق الجرميُّ يُدَلِّ بِمَعْرِفَتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، فقال أبو جعفر [سمعت الجرميَّ يقول^(١)] : أنا مذ ثلاثون سنة أفْتِي النَّاسَ فِي الْفَقْهِ مِنْ كِتَابِ سَيْبَوِيهِ . فُحْدِثَ بِهَذَا

(١) التكملة من ب .

محمد بن يزيد ، وكان المحدث له ابن شقير على سبيل
التعجب والإنكار ، فقال المبرد : أنا سمعتُ الجرميَّ
يقول هذا . وذلك أنَّ أبا عُمر كان صاحبَ حديث ، فلما
علم كتاب سيويه تفقَّه في الدين والحديث ، إذ كان
ذلك (١٩٤) يُتعلَّم منه النظر والتفتيش .

وكان أبو عُمر ^(١) يوماً في مجلسه وبحضرته جماعةٌ
من الفقهاء ، فقال لهم : سلوني عما شئتم من الفقه فإنِّي
أجيبكم على قياس النحو . فقالوا له : ما تقول في رجل
سها في الصلاة فسجد سجدة السهو فسها ؟ فقال : لا شيء
عليه . قالوا له : من أين قلتَ ذلك ؟ قال : أخذته
من باب الترخيم ، لأنَّ المرخم ^(٢) لا يرخم .

(١) هو أبو عمر الجرمي ، واسمه صالح بن إسحاق ، أخذ عنه المبرد ، وانتهى إليه علم النحور
في زمانه . توفي سنة ٢٢٥ . بغية الوعاة ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « لأنَّ الترخيم » ، صوابه في ب .

مجلس الخليل بن أحمد
مع عبد الملك بن قُريب^(١) الأصمعيّ

حدثني أبو جعفر محمد بن رستم الطبري قال : حدثني
أبو حاتم السجستاني قال : سمعتُ الأَخفش يقول : سمعت
الأصمعيّ يقول : دخلتُ على الخليل لأستفيد منه شيئاً ،
فقال لي : يا كيِّسُ ما الفرق بين الخفض والجَرِّ؟ ففكرتُ
وأبْطأتُ ، فقال لي : ما صنعتَ؟ فقلتُ له : الخفض
عندي الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتها تحت الرجل .
والجَرُّ أن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء ،
كقولك : هذا غلام زيد ، فزيد أقمته مقام التنوين .
وسئل الخليل عن الرفع لم يُجعل (٩٤ ب) للفاعل ؟
فقال : الرفع أوّل حركة ، والفاعل أوّل متحرك ،
فجعلوا أوّل حركة لأوّل متحرك .

(١) كتب إزاهه في هامش ب : « رجع إلى كتاب أبي مسلم » . وانظر ما سبق في المجلس قبله
ص ٢٥٠ .

مجلس الكسائي

مع يونس وابن أبي عيينة (*)

حدثنا محمد بن يحيى ^(١) قال : حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال : حدثنا أبي ، وحدثنا محمد بن يزيد النحوي عن التَّوَجِّيَّ قالَا :

لَمَّا دَخَلَ الْكَسَائِيُّ الْبَصْرَةَ أَوَّلَ دَخْلِهِ جَلَسَ فِي حَلَقَةٍ يُونُسُ يَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ أَبِي عَيِّنَةَ عَنْ «أَوَّلِ» يَنْصَرِفُ أَوْ لَا يَنْصَرِفُ . فَقَالَ : أَوَّلُ أَفْعَلٍ لَا يَنْصَرِفُ . قَالَ ابْنُ أَبِي عَيِّنَةَ : خَطَأُ وَاللَّهِ ! وَخَرَجَ يُونُسُ فَسُئِلَ عَنْ أَوَّلِ ، فَقَالَ : هُوَ فَوَعْلٌ وَلَيْسَ بِأَفْعَلٍ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فَاءَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ رَجُلٌ مَأْلُوقٌ فَتَثْبِتُ الْهَمْزَةَ . وَكَذَلِكَ أَرْنَبٌ يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ فَوَعْلٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ أَرْضٌ مُؤَرَّنَبَةٌ فَتَثْبِتُ الْهَمْزَةَ . وَالْمَأْلُوقُ : الْمَجْنُونُ .

(*) الأَشْيَاءُ وَالنِّظَائِرُ ٣ : ٢٢٧ والتَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ الْعَسْكَرِيُّ ٧١ .

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ ، رَوَى عَنْهُ الرَّجَاجُ أَيْضًا فِي الْأُمَالِ ٣٧ ، ٧٩ ، ١١٢ ،

مجلس الكسائي

مع أبي محمد اليزيدي بحضرة الرشيد (*)

حدثنا أبو إسحاق الطَّلحي قال : حدثنا أحمد بن
إبراهيم بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال :
سأل اليزيدي الكسائي (١٩٥) بحضرة الرشيد وقال
انظروا ، في هذا الشعر عيب ؟ وأنشده :

ما رأينا خرباً نـ
قَرَّعنه البيض صَقْرُ (١)
لا يكون العير مُهْرًا
لا يكون المهرُ مُهْرُ

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر . فقال اليزيدي :
انظر جيداً . فقال : أقوى ، لا بد أن ينصب المهر

(٥) التصحيف والتحريف للمسكوي ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٨ وابن خلكان ٢ : ٢٣١
والأشباه والنظائر ٣ : ٢٢٥ .

(١) الخرب : ذكر الحباري . وقيل : الحباري كلها .

الثاني على أنه خبر كان .

قال : فضرِبَ اليزيديُّ بقلنسوته الأرض وقال : أنا
أبو محمد ، الشعر صواب ، إنما ابتداءً فقال : المهر مهر .
فقال له يحيى بن خالد : أتتكنني بحضرة أمير المؤمنين
وتكشف رأسك ! والله لخطأ^(١) الكسائي مع أدبه
أحبُّ إلينا من صوابك مع فعلك . فقال : لذّة الغلب
أنستني من هذا ما أحسن .

(١) ب : « لخطاء » . والخطاء والخطأ بمعنى .

مجلس الكسائي مع أبي يوسف (*)

حدثني الحسن بن عُلَيْلِ العَنْزِيَّ (١) قال : حدثنا محمد ابن عبد الله بن آدم العبدى قال : حدثنا الأحمر النحوى قال : دخل أبو يوسف الفقيه على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه ، فقال (٩٥ ب) : يا أمير المؤمنين ، قد سعد بك هذا الكوفى وشغلك (٢) . فقال الرشيد : النحو يستفرغنى ، أستدلُّ به على القرآن والشعر . فقال الكسائي : إن رأى أمير المؤمنين أن يأمره بجوابي في مسألة من الفقه . فضحك الرشيد فقال : أبلغت إلى هذا يا كسائي ، يا أبا يوسف أجبه . فقال : ما تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالقُ إن دخلت الدار؟ قال : فقال أبو يوسف : إن دخلت فقد طُلقت . فقال الكسائي : خطأ ، إذا فُتحت أن فقد وجب الأمر ، وإذا كُسرت فإنه لم يقع بعد .

فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو .

(*) التصحيح والتحريف للعسكري ٧١ وطبقات الزبيدي ١٣٨ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٧٥ .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين العنزي ، واسم أبيه على ولقبه عليل ، حدث عن الرياشي ، وحدث عنه القاسم بن محمد الأنباري . توفي سنة ٢٩٠ تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .

(٢) كلمة « وشغلك » ساقطة من ب . وعند الزبيدي : « والكسائي عنده يمازحه ، فقال له أبو يوسف : هذا الكوفى قد استفرغك وغلب عليك » .

مجلس العباس بن محمد والخليل بن أحمد

حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال :
قال الفراء : قلت لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي
يوماً : تعجبت مما ألطف الخليلُ فيه وكيف انتزعته
قريبته على غير إمام متقدّم ، وقد تذاكرنا العروض .
فقال الكسائي : ماتَ واللهُ الفهمُ (١٩٦) يوم مات
الخليل ، لو رأيته لم يعظمُ في عينك بشرٌ بعده . ثم
قال : والله ما تمثّلتُ في صدرى جلالته أدبٌ من وجه
ولا علمٍ إلّا وجدت ذلك فرعاً من أصلٍ اغترسه ، أو سبباً
من بابٍ افتتحه ، وما رأيت أحداً اعترضه بابٌ (١) من
علم فأخال به ثقةً يُعتمد عليه (٢) ، أو مثالَ حسنٍ يُستمدّ
منه إلّا والخليلُ صاحب قصته .

قال الفراء : فعلمت بما دار من حكايته أنّه يشير إلى
غير صناعة الشعر . فقلت (٣) : وما تذكر من حسنه ؟

(١) في الأصل : « بابا » ، صوابه في ب . لكن في حاشية ب كلمة « ضرب » مقرونة بالرمز

« صح » أى صواب أصلها « ضرب » .

(٢) يقال أخال السحابة : شامها خليقة بالمطر .

(٣) في الأصل : « فقال » ، صوابه ب .

فقال : حضرتُ مجلساً والخليل فيه ويونس بن حبيب
النحوى ، فتذاكروا الشعر ، فتكلم يونس فى تقديم
زهير وتقريظه حتى أغرق فى وصفه ، وذكر الخليل النابغة
الذبياني ، فقال العباس بن محمد ، وكان المجلس له
والخليل : وما تذكر من حسنه ؟ قال : النابغة كان
أعذبَ على أفواه الملوك وأوقعَ بقلوبهم ، وأنظَمَ لمعانى
الكلم من زهير ^(١) .

أخبرنى شيخ من باهلة كنت أثق بعلمه قال : قدم
نابغة بنى ذبيان على النعمان بن المنذر ، فاستأذن
(٩٦ ب) الحاجب فقال له : الملك على شرابه . فقال
النابغة : لله أبوك ، [هذا حينُ مُرادى ^(٢)] وما كل وقت
تتسع لى الفرصات ، ولى حاجةٌ قضاؤها معقودٌ بشكرك .
فقال له الحاجب : إنَّ فى شكرك أبا أمانة ^(٣) لرغبةً ،
وإنَّ فى دونِ ما سألتَ لرهبةَ التعدى ، فهل من سبب أو
حيلة . قال : من عنده ؟ قال : خالد بن جعفر بن كلاب .
قال : فأين أنت عن خالد بما أقول لك ؟ قال : وما هو ؟

(١) فى الأصل : « وأنظر لمعانى الكلام من زهير » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) التكملة من ب .

(٣) أبو أمانة : كنية النابغة .

قال : ترتصد لي خالداً . فإذا هو نهض فأقره منى السلام .
 وقل له : إن من قدرك وفاء الدرك بك . وناحيتي من
 الشكر ما قد علمت ، وحاجتي ملاطفة الأسباب عند
 الملك حتى تحرك به ذكراً يسهل معه الاستئذان . فقال
 له : أفعُل . ثم دخل فلم يزل ينتهز الفرصة في خالده
 حتى إذا نهض عارضه ، فقال له : ليهنك أبا البسام
 حادثُ نعمة . قال له خالد : هنَّاك الله عيشك ، كلُّ ما نحن
 فيه فبالملك تجديده ! فأبلغه مقالة النابغة فقال : ائذنه
 بالطاعة ، وقل له ينتظر المراجعة . ثم عاد إلى مجلسه
 (١٩٧) فقال :

إلا لمثلك أو من أنت سابقه

سبق الجواد إذا استولى على الأمد

ثم قال : أيها الملك ، كأنني أرى أملاك ذي رعين
 وفائشٍ قد مدت لهم قصبات المجد في حلبة أنت -
 أبيت اللعن - قلاذتها ، فجئت سابقاً متمهلاً ، وجاءوا
 محسرين ولم يُحمد لهم سعي . فقال له النعمان : أنت في

وصفك وملاحة رصفك أبلغ من النابغة في نظمه. فقال له
 خالد : ما يبلغ النابغة من وصفك دركاً إلا فاته قدرك
 شرفاً ، ولوددت أن النابغة حاضرٌ حتى يقول ونقول . فرفع
 النعمانُ رأسه إلى الحاجب وقال : على بالنابغة حيث كان .
 فخرج الحاجبُ فقال : ادخلُ يا أبا أمامة ^(١) فقد رُفع
 الحجاب . فدخل وسلم عليه وحيّاه بتحية الملوك وجلس
 وهو يقول : « أيُّها الملك ، أيفأخرك صاحب غسان
 فوالله لقفاك أحسن من وجهه ، ولشمالك أجود من يمينه ،
 ولأُمك خيرٌ من أبيه ، ولغدك أسعدُ من يومه » . فضحك
 النعمانُ ثم قال لخالد : مَنْ يلومني على حب النابغة ،
 ألك حاجة ؟ قال : (٩٧ ب) نعم . فقضى حوائجه بأسرها
 وأحسنَ جائزته وانصرفَ داعياً له ^(٢) .

(١) ب : « أبا أمامة » .

(٢) داعياً له ساقطة من ب .

مجلس أبي عمرو مع الأعرابي

حدثني أحمد بن عمرو بن محمد بن جعفر بن سعيد
 الحنفى قال : حدثني أبي ^(١) عمرو بن محمد قال : حدثنا
 الأصمعي قال : سأل أعرابيُّ أبا عمرو بن العلاء فقال :
 ما هذا ؟ وأوماً بسكفه ففرج ما بين أصابعه . فقال
 أبو عمرو : صَفْرَةٌ ، الفاء ساكنة . ثم ضمَّ أصابعه بعض
 الضمِّ فقال له : ما هذه ؟ فقال : لُقْمَةٌ . ثم زاد ضمَّها
 حتى كاد يُلصقها فقال : ما هذه ؟ فقال : قطرة . ثم
 أشار إلى راحته وأصابعه فقال : ما هذه ؟ قال : سُفَّةٌ .
 فقال الأعرابيُّ [للقوم ^(٢)] : خذوا عنه فإنه دابةٌ منكرة .
 وحدثني غيره قال : يُقال لما بين الإبهام والسَّبابة :
 الفِتر ^(٣) ، ولما بين السَّبابة والوسطى : العَتَب ، ولما بين
 الوسطى والبِنْصَر : الرَّتَب ، ولما بين الخِنْصَر والبِنْصَر ^(٤) :
 البُصْم .

(١) ب : « أبو » تحريف ، صوابه في نسخة الأصل .

(٢) التكملة من ب .

(٣) كتب إزاهما في ب : « في نسخة : وفي نوادر أبي مالك عمرو بن كركرة : الشبر : ما بين
 الخنصر إلى طرف الإبهام . والفتر : ما بين الإبهام والسبابة » .

(٤) ب : « لما بين البِنْصَر والخنصر » .

مجلس الكسائي

مع عيسى بن عمر الثقفي

(١٩٨) حدثني عُمر بن علي بن الهيثم بن عثمان النُّوري
المقرئ بطرسُوس قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن جُبَيْر
صاحب الكسائي قال :

انحدر الكسائي البصرة ^(١) فسأل عن عيسى بن عمر
الثقفي فقيل : هو عليل ، فاستأذنَ فدخل فألقى تحته
وسادة وقال : أنت الكسائي ؟ فقال له : نعم . فقال له :
كيف تقرأ هذا الحرف : ﴿ أرسله معنا غداً ﴾ ماذا ؟ قال
﴿ يرتع ويلعب ﴾ ^(٢) ؟ فقال له عيسى بن عمر : لم لم
تقرأها يرتعي ويلعب ، فتثبت الياء أو تشير إليها ؟ فقال له
الكسائي : إنما هي من رتعت لا من رعيت ^(٣) . فقال
له عيسى بن عمر : صدقت يا أبا الحسن .

(١) كذا في النسختين ، والمراد نزل البصرة .

(٢) الآية ١٢ من سورة يوسف .

(٣) ب : « ليس هي من رعيت » .

مجلس الكسائي مع أبي الدينار الأعرابي

وحدثني قال : حدثني أحمد قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن حماد الرازي قال : سمعت محمد بن إدريس الدننادي يقول : سمعت نصيراً يقول : أصبح الكسائي يوماً محزوناً كئيباً فقلنا له : ما قصتك؟ قال : أصبحتُ وقيظاً ساهراً بآية قرأتها . (٩٨ ب) قلنا : ما هي؟ قال : إن قرأتُ : والليل إذا يسري^(١) ، خالفت أصحاب محمد ؛ لأن عثمان رضي الله عنه جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في هذا المصحف^(٢) . وإن أنا قرأتُ « يسر » بلا ياء فقد نقضتُ ، فما أدري ما أصنع . قال : فأتاه أعرابي يكنى أبا الدينار ، وكانت له عنده وظيفة ، فقال له الكسائي : يا أبا الدينار ، أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال : أقرأ بعلم . قال له : اقرأ :

(١) الآية الثالثة من سورة الفجر .

(٢) ب : « على ما في المصحف » .

والفجر ، فابتدأ يقرأ : ۞ والفجر . وليالٍ عشرٍ . والليل
إذا يسر ۞ قال : فسرى عن الكسائي ما كان فيه من
الغم .

فقال الفراء وقد عجب مما رأى به : وما ترجو بسماعك
منه ؟ فقال له الكسائي : أنت لا تدري ، هؤلاء
يننون في قوافي الشعر ، فإن كانت نصباً نونها منصوباً ،
وإن كانت رفعاً نونها رفعاً ، وإن كانت خفضاً نونها .
فلما كانت والفجراية نونها ، وليالٍ عشرٍ نونها ،
والليل إذا يسر نونها أيضاً .

قال : فقال له الكسائي : يا أبا الدينار ، لك عندي
وظيفتك (١٩٩) ومثلها معها .

مجلس الكسائي مع حمزة الزيات

حدثني أحمد بن جعفر قال : حدثني محمد بن فرج الغساني قال :

سمعت أبا عمر يقول : سمعت الكسائي يقول :
 حَدَّثَنِي عَلَى النَّظَرِ فِي النَّحْوِ أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى
 حمزة الزيات (١) ، فتمرُّ بي الحجة ولا أتجه لها (٢) ،
 ولا أدري ما الجوابُ فيها ، فأرجع إلى المختصر الذي عمله
 أهل الكوفة ، وكان يسمى هذا المختصر « الفصل » (٣)
 فلا أتبيِّن (٤) فيه حجة ، وكانت قبائل العرب متصلة
 بالكوفة ، فخرجت وأهلي لا يعلمون بخروجي ، وذاك أني
 خفتُ أن أستمِرَّ أبي فلا يأذن لي في الخروج ، لِمَا كَانَ
 يُغْلِظُ عَلَيَّ فِي لُزُومِ الدَّكَانِ ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى ظَاهِرِ الْكُوفَةِ
 وَلَقِيتُ الْقَبَائِلَ جَعَلْتُ أَسْأَلُهُمْ فَيُخْبِرُونِي (٥) مشافهة

(١) هو أبو عمار حمزة بن حبيب الكوفي ، المعروف بالزيات ، وهو أحد القراء السبعة ،

أخذ عن الأعمش ، وأخذ عنه الكسائي . توفي سنة ١٥٦ بجلوان العراق . وفيات الأعيان .

(٢) ب : « فلا أتجه لها » .

(٣) سيأتي في المجلس التالي باسم « الفصل » .

(٤) في الأصل : « فلا أبين » وأثبت ما في ب .

(٥) كذا في النسختين ، وهو وجه جائر في العربية .

وينشأونى الأشعار ، فَأَنظُرُ إِلَى مَا فِي يَدَيَّ وَإِلَى مَا أَسْمَعُهُ
 مِنْهُمْ فَأَجِدُ الْحِجَّةَ تَلْزِمُ مَا عِنْدِي ، فَمَا زِلْتُ أَكْتُبُ عَنْهُمْ
 حَتَّى نَفِدَتْ نَفْقَتِي وَشَحِبَ وَجْهِي وَجِلْدِي ، فَصُرْتُ
 كَأَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَاشْتَرَيْتُ (٩٩ ب) شَمْلَتَيْنِ فَاتَّزَرْتُ
 بِوَاحِدَةٍ وَارْتَدَيْتُ بِأُخْرَى ، وَلَبِثْتُ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
 رَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُهَا لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ آتَى
 مَنْزِلَنَا حَتَّى أَمَرَ بِمَسْجِدِ حَمْزَةِ الزِّيَّاتِ ، فَمررت بِهِمْ
 وَهُمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لَمْ يَعْرِفْنِي
 أَحَدٌ مِنْهُمْ الْبَتَّةَ ، لِسَوَادِي وَخُلُوقَةِ ثِيَابِي ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ
 فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ [لِبَعْضٍ : هَذَا
 حَائِكٌ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ ^(١)] : إِنْ كَانَ حَائِكًا فَسَوْفَ يَقْرَأُ
 سُورَةَ يُوسُفَ ^(٢) ، فَمَا زِلْتُ سَاكِتًا لَا أَكَلِّمُهُمْ وَلَا أَنْضِمُّ
 إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ قُمْتُ فَاتَّيْتُ الْقَارِئَ الَّذِي يَعْرِضُ عَلَى حَمْزَةِ
 فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ جَلَسْتُ
 بَارِكًا بَيْنَ يَدَيْ حَمْزَةٍ ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ إِفْقَرَأْتُ سُورَةَ يُوسُفَ ،

(١) التكملة من ب .

(٢) ب : « فِي سُورَةِ يُوسُفَ » .

فلما بلغت الذئب قال لي حمزة « الذئب » بالهمز :
 فقلت له : إِنَّهُ يُهْمَز وَلَا يَهْمَزُ أَيْضاً . فلم يقل لي شيئاً ،
 فلما فرغتُ من السورة قال لي حمزة : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ،
 إِنِّي أَشْبَهُ قِرَاءَتَكَ بِقِرَاءَةِ فَتَى كَانَ يَأْتِينَا يُقَالُ لَهُ عَلَى بْنِ
 حمزة . قال : فقمْتُ عند ذلك (١٠٠) وسلمت عليه
 وصافحته ، فقال لي : يَا عَلِيُّ ، إِنَّهُ ^(١) تَغَيَّرَتْ حَلِيتُكَ
 فِي عَيْنِي حَتَّى لَمْ أُثْبِتْكَ ، فما كان حَالُكَ وَيَحَاكَ ؟ إِنْ
 أَهْلَكَ لَمَّا فَقَدُوا أَقَامُوا عَلَيْكَ النَوَاحِ ، أَيْنَ كُنْتَ ؟
 قلت : خرجتُ إِلَى الْبَادِيَةِ فِي أَشْيَاءَ اسْتَفْدْتُهَا مِنَ الْعَرَبِ .
 قال : ثُمَّ قَمْتُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مَنْزِلِنَا .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب .

مجلس الكسائي مع يحيى بن زياد الفراء (*)

حدثني أحمد بن جعفر قال : حدثني أبو جعفر الغساني قال :
سمعت سلمة بن عاصم قال : سمعت يحيى بن زياد
الفراء يقول : كان للكوفيين كتاب يقال له
« الفيصل »^(١) بمنزلة مختصر الكسائي ، وكنت أحفظ
له من الكسائي ، فدخلت إلى مدينة السلام فسألت
عنه وذلك في خلافة المهدي ، وكان الكسائي معه
في حال ربيعة ، فقبل لي^(٢) : إنه يقعد في كل
ثلاثاء ، فأتيته في مسجده الذي يقعد فيه للناس ، فرأيت
عنده غلاماً أشقرَ أولَ ما بقل وجهه ، يسأله ويكتب
ما يُملّه عليه في ألواحٍ معه ، وجئت معي بشاهدين
يشهدان على خطائه ، (١٠٠ ب) فسأله عن مسألة فأجابني
بخلاف ما معي ، فأوميت إلى اللذين معي : أن اشهدا .

(*) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٤ ، ٢٧٢ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٩٢ .

(١) سبق في المجلس السالف باسم : « الفصل » .

(٢) في الأصل : « نه » صوابه في ب .

ثم سأَلته عن أُخرى فأجابني بخلاف ما معي ، ففطن فقال لي : سأَلتني عن كيت وكيت ، والجواب فيه ما أخبرتك به ، أفتريد أن أجيبك بما يقول أهل الكوفة فيه وهو خطأ ؟ فقلت له : من أين قلت إنه خطأ ؟ قال : لأنَّ الله جلَّ وعزَّ قال كذا وكذا في كتابه ^(١) ، وهو خلافه ، وقال كذا وكذا .

قال الفراء : فرميت بما كان معي واستأنفت عنه التعليم . فهو أنبتَ على رءوسنا الشَّعر .

وحدثني موسى بن عبيد الله عن ابن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله بن طهَّمان قال : سمعت والله الفراء يحيي يقول : مدحني رجلٌ من النحويين فقال لي : ما اختلافك إلى الكسائيِّ وأنت مثله في العلم . قال فأعجبني نفسي . قال : فناظرته وسأيلته ^(٢) فكأنني كنت طائراً يغرف من بحر .

(١) في الأصل : « قال هكذا في كتابه » ، وأثبت ما في ب .

(٢) بالتسهيل في النسختين ، أي سأله .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع هارون

(١١٠١) حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عمر عن أبي نصرٍ علي بن نصر قال : قدم أبو عمرو من الشام فأتاه الناس يسألونه ، فكان فيمن سأله يومئذ هارون ^(١) ، فقال له : يا أبا عمرو : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ^(٢) ﴾ ولكن ماذا ؟ قال : ﴿ ولكن يناله التقوى ﴾ . قال : يقول هارون فإن ابنَ يعمر كان يقرأ « تناله » . فقال ^(٣) : ألا تراه يقول : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله ﴾ . قال علي : فقلت : هذا يردّ علي هارون وعلي ابن يعمر : متى أصلُ أنا إليه ؟ فاتبعته فمرت دابةٌ تروث ، فقال أبو عمرو : كلُّ دابةٍ تَبْحِقُ ^(٤) .

(١) هو هارون بن موسى القارئ ، سبقت ترجمته في المجلس ١١٦ .

(٢) الآية ٣٧ من سورة الخج .

(٣) ما بعده من الكلام إلى كلمة « قال » ساقط من ب .

(٤) ب : « يحبق » ، والدابة تذكر وتؤنث .

مجلس الوليد بن عبد الملك وسليمان أخيه (١)

حدثني محمد بن يزيد قال : حدثني أحد العلماء بالشعر
والمتقدمين فيه أن ابني عبد الملك : الوليد وسليمان
اختلفا في امرئ القيس والنابعة ، فقدم الوليد النابعة
وقدم سليمان (١٠١ ب) امرأ القيس ، فذكر ذلك
لعبد الملك فبعث إلى أعرابي فصيح فذكر ذلك له فقال :
إنني لا أقدم الرجال على أسمائها ، ولكن أنشدوني لهما
وقاربوا بين المعنيين . فقال الوليد : صاحبي الذي يقول :
وصدر أراح الليل عازباً هممه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب (٢)

تطاول حتى قلت ليس بمنقضى

وليس الذي يرعى النجوم بآيب

فقال : ما ينبغي أن يكون في الدنيا أشعر من صاحبك !
فقال سليمان : لا تعجل حتى تسمع ، صاحبي الذي يقول :

(١) في النسختين : « ابنه » ، وهو خطأ به الشنقيطي في نسخته على صوابه .

(٢) ديوان النابعة ص ٣ .

وليلِ كموج البحر مُرخٍ سُدولَه

على بأنواع الهموم ليبتلى

قال : حسبك ، صاحبك أشعر منك . قال : فاسمع
ما بعده . قال : لا أحتاج .

* * *

تمت المجالس بحمد الله ومنه ، والصلاة على نبيه
محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ^(١) .

(١٠٢ ب) ثم وقفت من هذا الكتاب على نسخة
وعارضتُ مجالسها بمجالس نسخة أبي مسلم ، فوجدت في
نسخة أبي مسلم مجالس كثيرة لم تكن في هذه النسخة ،
وكان في هذه النسخة عدة مجالس لم تتضمنها نسخة
أبي مسلم فألحقها بها في هذا الموضع ، وهى هذه :

(١) وفي نسخة ب : « تمت المجالس والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلامه ، غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين » .

مجلس أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي
مع الأصمعي (*)

كتبت من خط محمد بن داود الجراح ، حدثني
أبو الليث الحارث بن علي قال :
سمعت ابن الأعرابي يقول : لو كان عند الأصمعي شيء !
مما أحتاج إليه ما تركته وأنا أكتب من هو دونه . لقد حضرته
يوماً في منزل سعيد بن سلم ، وهو ينشد قول العجاج :

من إن تبدلت بآد آدا (١)
لم يك ينآد فأمسى انآدا
* فقد أراني أصل القُعَادا *

فسئل عن القُعَاد (٢) فقال : النساء . فقلت : القُعَاد :

(*) أمالي الزجاجي ٣٩ والتصنيف والتحريف للعسكري ٨٧ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٣ .

(١) في الأصل : « ما إن » . وانظر ديوان العجاج ٧٦ والتصنيف والتحريف ، واللسان
(أود) . وفي أمالي الزجاجي : « فإن تبدلت بآدى » .

(٢) في أمالي الزجاجي والأشباه : « فقال له مامعنى القُعَادا » .

جِماعٌ للنساء ، وجماعٌ للرجال ، قواعدٌ إذا^(١) . فانقطع .
ولو احتجّ بقول القطاميّ لكان مثبتاً لقوله ، ولكنه
لم يفهم . قال :

(١٠٣) أبصارهنّ إلى الشبان مائلةٌ
وقد أراهنّ عنّي غير صُدّاد^(٢)

(١) كذا في الأصل . وفي الأماي : «فقلت له : هذا خطأ ، إنما يقال في جميع النساء القواعد ،
كما قال عز وجل : والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً . ويقال في جميع
الرجال القواعد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » . وفي الأشباه : «قلت ،
هذا خطأ ، إنما يقال في جميع النساء قواعد . قال الله عز وجل : والقواعد من النساء .
ويقال في جميع الرجال القواعد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب » .
(٢) ديوان القطامي ص ٧ .

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى
مع محمد بن أحمد بن كيسان (*)

حدثني غير واحدٍ أنَّ محمد بن كيسان سأل أبا العباس
عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١) وقوله :
﴿أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٢) قال أبو العباس : بدعوا الجمعَ باثنين^(٣)
ثم أشركوا بينه وبين واحد من بعده ؛ فإنَّهم يدعون
الجميعَ الأوَّلَ ولا يلتفتون إليه ، وذلك أنَّ الواحد
يلي الفعل فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظ فعل الواحد ،
فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير لفظ عدد
الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج ، كقوله
في القرآن : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ وقوله :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٨ .

(١) الآية ٤١ من سورة فاطر .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

(٣) في الأصل : « بدعوا بجميع وبائنين » ، صوابه من الأشباه .

﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً
ففتقناهما ﴾ . (١٠٣ ب) وقال رؤبة :

فيها خطوطٌ من سواد وبَلَقُ

كَأَنَّهُ في الجلد توليعُ البَهَقِ^(١)

فقلت له : ألا تقول « كأنها »^(٢) » فتحمله على الخطوط ،
أو « كأنهما » فتحمله على السواد والبَلَق . فغضب وقال :
كَأَنَّ ذاك بها توليع البَهَق ، فذهب إلى المعنى والموضع .
فكذلك ذهبوا بذلك إلى السماء . فأما قوله : « كأنه »
فإن السواد والبَلَق هو التوليع ، فكأنه قال : كَانَ هذا
التوليع توليع البَهَق . وأما السماء والأرض فالعرب
تكتفى بالواحد من الجميع ، فإن شئت رددته على
المعنى ، وإن شئت على اللفظ . وأما قوله : كَانَ ذاك ،
فإن ذاك لا يُكْنَى به إلا عن جملة . وكان هشام^(٣)
وأصحاب الكسائي إذا اتَّفَقَ الفعل والاسم كُنِيَ بذلك ،
وإذا لم يَتَّفَقِ الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظننت

(١) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان (بهق ، ولع) .

(٢) في الأصل والأشباه : « ألا تقول فيها » ، صوابه من اللسان والصاح (ولع) .

(٣) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي .
توفي سنة ٢٠٩ . بنية الوعاة ٤٠٩ والفهرست ١١٤ .

ذاك ، ولا يقولون : كَانَ ذاك ولا إِنَّ ذاك ، والفراء يجيز
كلَّه ، لأنَّه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إِنَّ ذا
وكانَّ ذاك . وقال : مثل ذلك قوله :

(١٠٤) لو أَنَّ عُصْمَ عَمَائِتِينَ وَيَذْبُلِ

سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَ^(١)

فشرك بين عُصْم وعمائتين ويذبل .

ومما مثلُ ذلك^(٢) مما أَشْرَكُوا الاثنَين بواحد وجعلوا لف
عدد تقدير الفعل على تقدير لفظ فعل الفردين المشرَّ
بينهما قوله في قول من يجعل اللفظ للمضاف إليه : لو
عصم عمائتين ويذبل ، وعمائتان اثنان ويذبل الثالث
فجعل تقدير لفظ فعلهم^(٣) المشرك بينهما ، أما هـ
فإنَّ عمائتين موضع ويذبل موضع ، فخبَّرَ عنهما كـ
قال : فإنَّ عصم هذين الموضعين لو سمعا حديثك أنزل
الأوعالَ منهما . وقوله :

(١) البيت بـحرير في ديوانه ٤٥٠ . وفي الديوان :

* سمعت حديثك أنزل الأوعالا *

(٢) في الأشباه : « ومثل ذلك » .

(٣) في الأشباه : « فجعل تقدير لفظهم » .

تذكرت بِشْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهُمَا
 عَلَىٰ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ^(١)
 فجعل السماكين واحدا .

وفيه تفسيران آخران : إن شئت قلت بل حمله على
 الموضع والمعنى ، فردّوه إلى واحدته وإلى موضعه ومعناه ،
 فردّوا السموات إلى السماء ، وعمائتين إلى عماية .

قال أبو العباس : ولو قال السماكين نجم فردّه على
 معنى نجم كان أصلح . (١٠٤ ب) وقوله : « أَيُّهُمَا »
 خفيف ، يريد أَيُّهُمَا فخفف ، يريد تذكرت السماكين
 وهذا الرجل أَيُّهُمَا أَصابني الغيث من قبله . وأما قوله :
 ردّ عمائتين على عماية فهو على الموضع أجود ، والسموات
 إلى السماء فهذا جائز ؛ لأنّه يقول السماء بمعنى السموات ،
 والأرض بمعنى الأرضيين . وقال : هو كما ردّ قوله :

تَبَسُّمٌ عَنْ مُخْتَلَفَاتٍ تُعْلَلِ
 أَكْسٌ لَا عَذْبٌ وَلَا بَرْتَلِ

(١) في الأشباه : « استهلت مواطن » ، تحريف . ولم أعتد إلى نسبة البيت . وهو في شرح
 شواهد المغنى للسيوطي ٨٣ برواية : « تنظرت نصراً والسماكين » .

عنى الأسنان ثم رده على الفم إلى موضعها ، ولو قال
الأسنان من الفم فردّه على الفم لأنّه بعضه . وقال مثل قوله :
[فماحت به غرّ الثنايا مفلّجا

وسما جلا عنه الطلال موشما
ذهب إلى الفم . وغرّ الثنايا ، هو الفم غرّ ثناياه . فهو
خلف ، ليس أنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم . وقوله (١) :
هم منعوني إذ زياد كائما
يرى بى أخلاء بقاع موضعا

ذهب به إلى الخلأ وهو واحدها ، والخلأ يكفى من
الأخلاء ، ولا حاجة به أن يرجع إلى غيره .

وإن شئت فى التفسير الثانى ، كما يجعلون لفظ الواحد
فى موضع الجميع وفى معناه ، كقوله فى القرآن : ﴿ الذين
قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم ﴾ (٢) فالذين فى
موضع واحد ، والذين قالوا ذلك هم الناس ، وإنّما يجوز
هذا فى (١٠٥ ١) الجميع الذى واحده يكفى منه
ولفظه لفظ الواحد ، فأخرجوا الفعل على لفظه ، كقوله :

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) الآية ١٧٣ من آل عمران .

* أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ *

فردّ رائح على الجيران وهم جمع ، لأنّ مثل لفظه
يكون واحدا . وقال في القرآن : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ^(١) ﴾ فردّ إلى النعم ؛ لأنّه يكفي
من الأنعام . وقال :

أَمِنْ آلٍ وَسَنَى آخَرَ اللَّيْلِ زَائِرٌ

ووَادِي الْعَوِيرِ دُونَهَا وَالسَّوَاجِرِ ^(٢)

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودٍ أَلْوَةٍ

شَامِيَةٍ شُبَّتْ عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ

فَقُلْتُ لَهَا فَيئى فَإِنَّ صَحَابَتِي

سَلَاحِي وَحَدْبَاءُ الذَّرَاعِينَ ضَامِرُ

ترك زائراً ورجع إليها ، وهذا لم يترك زائراً
ويرجع إليها ، إنّما ذكر الخيال ثم خاطب المرأة لأنّه
خيالها ، فالخيال هو هي .

(١) الآية ٦٦ من النحل .

(٢) الشعر للرأى ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم في رسم (العوير) . والعوير
بفتح العين المهملة وكسر الواو . ووقع في الأشباه : « النوير » ، خطأ .

مجلس محمد بن زياد الأعرابي مع أحمد بن حاتم (*)

وجدت بخط أبي نصر أحمد بن حاتم قال : اجتمعت أنا
ومحمد بن زياد الأعرابي فسألته عن قول طفيل الغنوي :
(١٠٥ ب) تتابعن حتى لم تكن لي ريبه

ولم يك عما خبروا متعقباً (١)

فقلت له : ما معنى متعقب ؟ فقال : تكذيب . فقلت
له : أخطأت . وقولي له « أخطأت » بعد ما سفه علي . ثم
قلت له : إنما قوله « متعقب » . أن تسأل عن الخبر ثانية
بعد ما سألت عنه أول مرة . يقال تعقب الخبر ، إذا
سألت عنه غير من كنت سألته عنه أول مرة . ومنه
يقال : عقت في الغزو ، إذا غزوت ثم ثنيت من سنتك .
وقوله « تتابعن » يعني الأخبار . وقال في مثله طفيل :

وأطنابه أرسان جرد كأنها

صدر القنا من بادي ومعقب (٢)

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣١ .

(١) ديوان طفيل ١٦ واللسان (عقب) .

(٢) ديوان طفيل ص ٤ .

فَأَرَادَ أَنَّ أَطْنَابَ الْبَيْتِ أَرْسَانُ الْخَيْلِ . وَجُرْدُ :
 قِصَارُ الشَّعْرِ . وَقَوْلُهُ : « كَانَتْهَا صُدُورُ الْقَنَا » :
 فِي طَوْلِهَا ، وَأَرَادَ كَانَتْهَا الْقَنَا . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا ،
 كَقَوْلِكَ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى صَدْرٍ رَاحِلَتِهِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ
 عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَقَوْلُهُ « مِنْ بَادِيٍّ وَمَعْقَبٍ » ، يَرِيدُ مِنْ فَرَسٍ
 بَادِيٍّ غَزَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَمَعْقَبٍ ثَانِيَةٍ . وَمِنْهُ يُقَالُ : صَلَّى
 فُلَانٌ أَوَّلَ (١ ٦٦) اللَّيْلِ ثُمَّ عَقَّبَ ، يَرِيدُ صَلَّى ثَانِيَةً .
 ثُمَّ سَأَلَهُ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَمَعْنَاهُ عِدَّةٌ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ ، عَنْ قَوْلِ طَفِيلٍ :

كَانَ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ

سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ يَتْلَهُبُ^(١)

فَقَالَ لَهُ : مَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : أَرَادَ أَنَّ هَذَا
 الْفَرَسَ شَدِيدُ الشُّقْرَةِ كَحَمْرَةِ النَّارِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَيَحْكُ ،
 أَمَّا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ حَفِيفًا فِي
 جَرِيهِ كَحَفِيفِ النَّارِ وَلَهَبِهِ^(٢) . ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ أَبْيَاتًا
 حُجَّجًا لِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

(١) دِيوَانُ طَفِيلٍ ص ٢٣ .

(٢) وَكَذَا فِي الْأَشْبَاهِ ، وَالرَّجَحِ : « وَلَهَبُهَا » .

سَبَّوحاً جَمُوحاً وَإِحْضَارُهَا

كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمَوْقِدِ (١)

وقال رؤبة :

تَكَادُ أَيْدِيهَا تَهَاوَى فِي الزَّهَقِ

مَنْ كَفَّتْهَا شَدًّا كِإِضْرَامِ الْحَرَقِ (٢)

فَأَرَادَ عَدُوًّا كَأَنَّهُ إِضْرَامُ الْحَرَقِ . وقال العجاج :

كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرْفَجَا

فَوْقَ الْجَلَاذِيِّ إِذَا مَا أَمَحَجَا (٣)

يقول : مَنْ حَفِيفَ عَدُوَّهُمَا كَأَنَّهُمَا يَوْقِدَانِ عَرْفَجَا .

وقال أوس بن حجر يصف حمارين :

(١٠٦ب) إِذَا اجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا

عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهُوَ مُحَرَّقُ (٤)

وسئل عن بيتٍ لطفي :

(١) ديوان امرئ القيس ١٨٧ .

(٢) ديوان رؤبة ١٠٦ واللسان (زهق) .

(٣) ديوان العجاج ١٠ .

(٤) لم يرد البيت في ديوان أوس .

كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ

سَيِّدٌ تَمَطَّرَ جُنْحَ اللَّيْلِ مَبْلُولٌ^(١)

فقال : كَأَنَّ الفرسَ بعد ما سال العرقُ من صدورهن
ذئب . فقلت : أَخْطَأْتُ إِنَّمَا مَعْنَاهُ : كَأَنَّ هَذَا الْفَرَسَ
بعد ما برزت صدورُ هذا الخيل من عَرَقٍ : من الصَّف .
وكلَّ طريقةٍ وصفٌ عَرَقَةٌ . يقال عَرَقَ مِنْ قِطْأً وَمِنْ خَيْلٍ .
فيقول : كَأَنَّ هَذَا الْفَرَسَ ذئبٌ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَهُوَ
يَنْجُو وَيَعْدُو عَدْوًا شَدِيدًا .

ثُمَّ سُئِلَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ عَنْ بَيْتٍ لِعُرْوَةَ :

مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ

بَسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحَ الْمَشْهُرَ^(٢)

فَقِيلَ لَهُ : مَا مَعْنَاهُ ؟ فَقَالَ : يَزْجُرُونَ هَذَا الرَّجُلَ إِذَا
نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ كَمَا يُزْجَرُ الْمَنِيحُ . ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ : الْمَنِيحُ
مِنَ الْقِدَاحِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَكْثِيرٌ فِي

(١) الْبَيْتُ هَذَا لَمْ يَرَوْهُ فِي دِيْوَانِ طُفَيْلٍ . وَهُوَ فِي الْلسَانِ (عَرَقٌ ، مَطَرٌ) بِرَوَايَةٍ : «كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ
صَدَّرْنَ» ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي .

(٢) دِيْوَانُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ ٩٣ وَالْمَيْسَرُ وَالْقِدَاحُ لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ ٦٤ .

القداح ، مثل السَّفِيح والوَعْد . فقلت له : ويحك ،
 إنما يُزَجَّر ما جاء له نصيب ، وهذا خاملٌ لا نصيب له .
 ثم (١٠٧ ا) قال : مشهَّر ، وتفسير هذا البيت القدح
 المعروف بالفوز ، فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ،
 ومنه يقال منحت فلاناً ناقى سنةً ، والناقاة تسمى
 منيحة ، وذلك إذا أعطيت لبنها ووبرها سنة ثم يردّها ،
 فكذلك هذا القدح يستعار ، فهو يُتبرَّك به لكثرة
 فوزه . وأنشدته فيه حُجَجًا . قال ابن مقبل يصف
 قدحاً قد استعاره لكثرة فوزه :

مفدى مؤدى باليدين ملعن

خليع لجام فائز متمنح^(١)

فأراد بقوله « متمنح » مستعار . وقال عمرو بن قميئة :

بأيديهم مقرومة ومغالق

بشير بأرزاق العيال منيحها^(٢)

(١) الميسر والقداح ٦١ ، ٦٥ . وفي الأصل : « مفدى موده » . صوابه في الأشباه .
 والميسر والقداح .

(٢) في الأصل : « يشير » . وفي الأشباه : « تثير » ، والوجه ما أثبت . وفي الميسر والقداح
 ٥٩ ، ٧٦ : « يمود بأرزاق » .

فلو كان المنيح القِدَح الذي لا نصيب له ما كان بشير^(١)
أرزاق العيال ، ولكنه هو الذي يُمنَح ، أى يستعار
فيفوز ويقمّر .

ثم أنشدته فى القدح الذى يستعار ويُعلم بعقب أو
يؤثر فيه بالأسنان . قال لبيد :

ذَعَرْتُ قِلاصَ الثَّلَجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ

بِمُنَى الْأَيْدَى وَالْمَنِحِ الْمُعَقَّبِ^(٢)

فإنما عقب علامةً لكثرة فوزه وقمره . قال ذُرَيْد :

(١٠٧ب) وَأَصْفَرَمَنْ قَدَّاحِ النَّبْعِ فِرْعَ

لَهُ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرْسٍ^(٣)

الضَّرْسُ : أَنْ يَعْضَّ بِالضَّرْسِ لِيُؤْثِرَ فِيهِ .

(١) فى الأصل : « يشير » .

(٢) فى الأصل : « دَعَرْتُ » ، صوابه من ديوان لبيد ٤٣ ومن الأشباه ، والميسر والقَدَّاحِ

٥٤ ، ١٠١ .

(٣) اللسان (عقب ، ضرس) .

مجلس الكسائي مع أبي محمد اليزيدي (*)

حدثنا أبو عبد الله اليزيدي قال : أخبرني عمي الفضل ابن محمد عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال : كنا ببليد مع المهدي في شهر رمضان قبل أن يُستخلف بأربعة أشهر ، فتذاكروا ليلة عنده النحو والعريسة ، وكنت متصلاً بخاله يزيد بن منصور ، والكسائي مع ولد الحسن الحاجب ، فبعث إلي وإلى الكسائي فصرت إلى الدار ، وإذا الكسائي بالبواب قد سبقني ، فقال : أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد . فقلت : والله لا تؤتى من قبلي أو أوتى من قبلك . فلما دخلنا على المهدي أقبل علي فقال : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ، أو إلى الحصنين فقالوا حصني^(١) ؟ فقلت : أيها الأمير ، لو قالوا في النسب إلى البحرين بحرني لالتبس فلم يُدر (١٠٨) النسبة إلى البحرين وضعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً ونوناً للفرق بينهما ، كما قالوا في النسب إلى الروح

(*) أمالي الزجاجي ٤٠ والأشياء والنظائر ٣ : ٨٠ والأغاني ١٨ : ٧٦ .

(١) بعته في أمالي الزجاجي : « هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني » .

روحاني . ولم يكن للحصنين شيء يلتبس به فقالوا
حصني على القياس .

فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع^(١) : لو سألتني
الأمير لأجبتُه بأحسن من هذه العلة . فقلت : أصلح الله
الأمير ، إنَّ هذا يزعم أنك لو سألتَه أجابَ بأحسن من
جوابي . فقال : قد سألتَه . فقال : أصلح الله الأمير ،
كرهوا أن يقولوا حصناني فجمعوا بين نونين ، ولم يكن
في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني لذلك . فقلتُ :
فكيف تنسب إلى رجل من بني جنان ؟ إن لزم قياسك
قلت : جنني فجمعتَ بينه وبين المنسوب إلى الجن ، وإن
قلت جناني رجعتَ عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات .

ثم تفاوضنا الكلامَ إلى أن قلتُ له : كيف تقول :
إنَّ من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بثة^(٢) زيد . فأطرق
مفكرًا وأطال الفكر ، فقلت : أصلح الله الأمير ، لأنَّ

(١) وكذا في الأغاني . وفي الأمال والأشباه : «لعمر بن بزيع» . وما أثبت من الأصل
والأغاني هو الصواب . انظر ترجمته في لسان الميراث ٤ : ٢٨٦ .

(٢) وكذا في الأمال والأشباه . وفي الأغاني : « بثة » ، تحريف . والمراد خيرهم قطعاً .
وانظر ماسياتي في آخر المجلس .

يجيب فيخطئ فيتعلم أحسن من (١٠٨ ب) هذه الإطالة .
 فقال : إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيدا .
 فقلت له : أخطأت . قال : كيف ؟ قلت : لرفعه خيرهم
 قبل أن تأتي باسم إن ونصبه زيدا بعد الرفع ، وهذا
 لا يجيزه أحد . فقال شيبة بن الوليد عم دُفافة متعصبا له :
 لعله أراد بأو : بل . فقلت : هذا المعنى لعمري معنى .
 فلقنه الكسائي ، فقال : ما أردت غيره . فقلت :
 أخطأتما جميعا ؛ لأنه غير جائز إن من خير القوم وأفضلهم
 بل خيرهم زيدا . فقال المهدي للكسائي : ما مر بك مثل
 اليوم . قال : فكيف الصواب عندك ؟ قلت : [إن^(١)]
 من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيدا ، على معنى
 تكرير إن . فقال المهدي : قد اختلفتما وأنتما عالمان
 فمن يفصل بينكما ؟ قلت : فصحاء الأعراب
 المطبوعون .

فبعث إلى أبي المطوق ، فعملت له أبياتا إلى أن يجيء
 وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت :

(١) التكملة من أمالي الزجاجي ، وكذلك ألف « زيدا » في آخر المثال .

يَأْيُهَا السَّائِلِي لِأَخْبَرِهِ

عَمَّنْ بَصَنَعَاءَ مِنْ ذَوِي الْحَبَسِ

(١٠٩) حَمِيرٍ سَادَاتُهَا تُقِرُّ لَهَا

بِالْفَضْلِ طُرّاً جَحَاجِحُ الْعَرَبِ

فَإِنَّ مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ

أَوْ خَيْرَهُمْ بَتَّةً أَبُو كَرْبِ

فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات ، وسأله عن

المسألة ، فوافقني ، فلما خرجنا تهددني شيبة وقال :

تلحني بحضرة الأمير ؟ : فأنشدته :

عِشْ بِجَدٍّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوُوكُ

إِنَّمَا عِشُّ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ^(١)

عش بجداً وكن هبنقة القيد

سَيَّ جَهْلًا أَوْ شَيْبَةَ بَنَ الْوَلِيدِ^(٢)

(١) في الأصل : « ولا يفرك » ، صوابه من المراجع السابقة ، والبيان للجاحظ ٢ : ٢٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٢ واللسان (هبتق) .

(٢) هبنقة ، هو يزيد بن ثروان ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، كما في البيان والاشتقاق ٣٥٧ .

شَيْبَ يَا شَيْبَ يَا هُنَىٰ بَنَى الْقَعْدَ

قَسَاعَ مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ (١)

لَا وَلَا فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ خَصَالِ الْ

يَخِيرَ أَحْرَزَتْهَا بِحِلْمٍ وَجُودِ

غَيْرَ مَا أَنَّكَ الْمَجِيدُ لِتَحْيِيهِ

رِ غِنَاءٍ لَضَرْبِ دَفٍّ وَعُودِ

فَعَلَىٰ ذَا وَذَاكَ نَحْتَمِلُ الدَّهْ

رَ مُجِيدًا بِهِ وَغَيْرَ مُجِيدِ (٢)

المسألة مبنية على الفساد للمغالطة (٣) . فأمّا جواب
الكسائيّ فغير مرضيّ عند أحد ، وجواب اليزيديّ
أيضاً غير جائز عندنا ؛ لأنّه أضمر إنّ وعملها ، وليس
من قوتّها أن تُضمّر [فتعمل (٤)] . فأمّا تكريرها فجائز ،

(١) هنى : مصدر هن . وفى الأغاني فقط : « ياجدى » . وشيبة هذا هو شيبة بن الوليد ، أحد
رجالأت العرب .

(٢) فى الأغاني والأشباه : « يَحْتَمِلُ » . وفى الأمالى : « تَحْتَمِلُ » .

(٣) الكلام منسوب باللفظ الصريح إلى الزجاجى فى أماليه ، وفى الأشباه والنظائر .

(٤) التكملة من أمالى الزجاجى .

قد جاء في (١٠٩ ب) القرآن والفصيح من الكلام .
قال الله جلّ وعزّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ ﴾ (١) فجعل إنّ الثانية مع اسمها وخبرها خبراً
عن الأولى . وقال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ ————— إِنَّ اللَّهَ سَرِبَلُهُ
سَرِبَالَ مَلِكٍ بِهِ تُزَجَّى الْخَوَاتِيمُ

والصواب عندنا في المسألة أن يقال : إنّ من خير القوم
وأفضلهم أو خيرهم البتّة زيدٌ ، فيضمّر اسم إنّ فيها
ويستأنف ما بعدها .

وذكر سيبويه أن البتّة مصدر لم تستعمله العرب إلا
بالألّف واللام ، وإن حذفهما منها خطأً .

(١) الآية ١٧ من سورة الحج .

مجلس الأصمعي مع أبي عثمان المازني (*)

قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري
قال : حضرت مجلس المازني وقد قيل له : لم قلت
روايتك عن الأصمعي ؟ فقال : رُميتُ عنده بالقدر والميل
إلى مذاهب أهل الاعتزال . فجئته يوماً وهو في مجلسه ،
فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل (١١٠) :
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١) ؟ فقلت : سيئويه يذهب
إلى أنَّ الرفع فيه أقوى من النصب في العربية ، لاشتغال
الفعل بالمضمر (٢) ، ولأنَّه ليس ها هنا شيء هو بالفعل
أولى ، ولكن أثبت عامة القراء إلا النصب ، ونحن
نقروها كذلك اتباعاً ، لأن القراءة سنة . فقال لي : ما
الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمتُ مراده
وخشيت أن يُغري العامة بي فقلت : الرفع بالابتداء ،
والنصب بإضمار فعل ، وتعاميتُ عليه . فقال :
حدثني جماعة من أصحابنا أنَّ الفرزدق قال يوماً لأصحابه :
قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فإني أريد أن

(*) معجم الأدباء ٧ : ١٢٥ .

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر . والنصب قراءة الجمهور . وقرأ أبو السمال وقوم من أهل
السنة بالرفع . تفسير أبي حيان ٨ : ١٨٣ .

(٢) في معجم الأدباء : « لاستعمال الفعل المضمر » ، وما هنا صوابه .

أُطْلِقَ النَّوَارَ وَأَشْهَدَهُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالُوا لَهُ : لَا تَفْعَلْ
فَلَعَلَّ نَفْسَكَ تَتَّبِعُهَا وَتَنْدَم . فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ .
فَمَضُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَاسَعِيدُ ،
تَعْلَمُ أَنَّ النَّوَارَ طَالَقُ ثَلَاثًا . قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ . وَتَتَّبَعْتُهَا
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا

غَدْتُ مِنِّْي مَطْلَقَةً نَوَارُ (١)

(١١٠ب) وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ (٢)

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي

لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ (٣)

ثُمَّ قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « لَوْ خَيْرْتُ لَأَخْتَرْتُ » ،
تُحِيلُ عَلَى الْقَدَرِ ، وَيَنْشُدُونَ :

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَسَدَرُ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ

ثُمَّ أَطْبَقَ نَعْلَيْهِ وَقَالَ : نَعَمْ الْقِنَاعُ لِلْقَدَرِيِّ ! فَأَبْطَلْتُ

غُشْيَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

(١) ديوان الفرزدق ٣٦٣ والأغاني ١٨ : ٩ .

(٢) في الديوان : « حين لج به الضرار » .

(٣) في الديوان : « ولو رضيت يداي بها وقرت » . وفي الأغاني : « ولو أني ملكت
يدي وقلبي » .

مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعة (*)

قال لنا أبو إسحاق يوماً في مجلسه : كيف تصغرون
المُهوَّأَنَ^(١) من قول رؤبة :

قد طرقت أَسْماً بليلاً هاجعاً

تطوى إلينا مهوَّأَناً واسعاً^(٢)

فَأَرَقْتُ بِالْحُلْمِ وَلَعَا وَالْعَا^(٣)

قال : المهوَّأَنُ : الواسع من الأرض البعيد . والوَلَعُ :
الكذب . ومنه قول الآخر :

* وهنَّ من الإخلاف والولعان *

فخضنا في تصغيره فلم يرض ما جئنا به ، فقال :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٧ . وهو الموضع الذي أشار السيوطي فيه إلى أن هذه المجالس من تأليف أبي القاسم الزجاجي .

(١) وكذا في الأشباه . واقتصر في اللسان على « المهوَّأَن » . وفسره بأنه الوطء من الأرض نحو الهجل والغائط والوادي . وفي القاموس (هون) : « والمهوَّأَن وتفتح الهنزة : المكان البعيد ، أو الوعدة » .

(٢) ديوان رؤبة ٩٣ .

(٣) بعده :

* أشعث مضبوحة ونضوا ضارعا *

الوجه أن يقال مُهَيَّن فاعلم . وقياسُ ذلك أن الاسم على ستة
أحرف ، وكل اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف
مدٍّ ولين (١ ١١١) فقياسه أن يردَّ إلى أربعة أحرف في
التصغير ، كما قالوا في سفر جمل سُفِيرَج ، وفي فرزدق
فُرَيْزِد ، وكذلك ما أشبهه ، فوَقَعَت ياءُ التصغير في مهوَأَنَّ
ثالثة ساكنة وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياءً وإدغام
الأولى فيها ، فصارت بعد الهاء ياءً شديدة وبعدها ثلاثة
أحرف : همزة ونونان ، فلو حذفت النون بطل معنى الاسم
واختلَّ ، فحذفت الهمزة وإسدى النونين فقلت مُهَيَّن كما
ترى ، وإن شئت مُهَيَّوْنَ فأظهرت الواو لأنها متحركة في
الاسم قبل التصغير . وتقول في جمعه مهاون . قال :
والقياس عندى فيه أن يقال هُوَيِّن ، كما قيل في تصغير
مقشعرٍ قُشَيِّعِر ، وفي مطمئنٍ طُمَيِّئِن .

هذا هو القياس ، فاعلم ذلك .

مجلس أبي محمد اليزيدي مع يس الزيات (*)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال :
أخبرني عمي الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، عن
أبي محمد يحيى بن المبارك (١١١ ب) اليزيدي قال :

إِنِّي لَأَطُوفُ غَدَاةَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ [إِذْ (١)] لَقِيتُنِي يَسَ
الزيات ، فقال لي : يا أبا محمد ، أنا منتظرُكَ عندَ المَقَامِ ،
فرأيكَ في المسيرِ إلىَّ إذا فرغتَ من الطَّوَّافِ . فصرتُ إليه
فقال لي : يا أبا محمد ، ما نمتُ البارحةَ لشيءٍ اختلجَ في
صدرِي منَعْنِي الفكرُ فيه النومَ ، وما كنتُ أودُّ إِلَّا أَنْ
أُصْبِحَ لَأَلْقَاكَ . قلت : وما ذاك ؟ قال لي : يجوزُ في كلامِ
العربِ أَنْ يقولَ الرجلُ أريدُ أَنْ أفعلَ كَذَا وَكَذَا ، لشيءٍ قد
فعله ؟ فقلت : ذلك غيرُ جائزٍ ، إِلَّا على ضربٍ من الحكايةِ
أفسره لك . قال : فما تقولُ في قولِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا (٢) ﴾ ، إلى أَنْ بلغَ إلى

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٣ .

(١) التكملة من الأشباه .

(٢) الآية ٤ من سورة القصص .

قوله : ﴿ ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض
ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ (١) . فيخاطب بهذا
محمداً صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك قبل .

قلت : هذا من الحكاية التي ذكرتها لك ؛ لأنه قال
﴿ إنه كان من المفسدين ﴾ كأن تقدير الكلام : وكان من
حكمنا يومئذ أن نمنَّ على الذين استضعفوا في (١١٢)
الأرض ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم ، كما
قال في قصة يحيى : ﴿ وسلامٌ عليه يومَ وُلدَ ويومَ يموت
ويومَ يُبعثُ حياً ﴾ (٢) لأنَّ تقدير الكلام : وكان من حكمنا
سلامٌ عليه يومَ وُلدَ ويومَ يموت ويومَ يبعثُ حياً ، فحكى
ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم .

فقال لي : جزاك الله خيراً يا أبا محمد ، فقد فرّجت
عني بما شرحت لي ، ولأفيدنك كما أفدتنى .

قال أبو محمد : فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان أكثر دعائه : « اللهم إني أسألك اليقين والعفو
والعافية ، وتمام النعمة في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين » .

(١) الآية ٥ من سورة القصص .

(٢) الآية ١٥ من سورة مريم .

مجلس أبي عثمان المازني مع يعقوب بن السكيت (*)
 أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : أخبرنا أبو العباس
 محمد بن يزيد ، عن أبي عثمان قال : جمعني وابن السكيت
 بعض المجالس (١) ، فقال لي بعض من حضر : سلّه عن
 مسألة . وكان بيني وبين ابن السكيت ودٌ ، فكرهت أن
 أتهدّجه بالسؤال ؛ ليعلمني بضعفه في الذجر ، فلما ألحّ عليّ
 (١١٢ ب) قلت له : ما تقول في قول الله جلّ وعزّ : **فَأَرْسِلْ**
مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ (٢) ؟ من الفعل ولمّ جزمه ؟ فقال : وزنه
 نفعل ، وجزمه لأنه جواب الأمر . قلت له : فما ماضيه ؟
 ففكر وتشوّر (٣) ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لي :
 ويحك ما حفظت الودّ ، خجلتني بين الجماعة . فقلت :
 والله ما أعرف في القرآن أسهل منها .

قال : وزن نكتل نفتعل من اكتال يكتال ، وأصله
 نكتيل فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
 ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام فصارت نكتل .

(*) طبقات الزبيدي ٢٢٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٥٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٢٤ ، ٢٣١ .

(١) هو مجلس محمد بن عبد الملك الزيات ، كما هو عند الزبيدي .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) تشوّر تشوراً : خجل .

مجلس الخليل بن أحمد مع سيبويه (*)

سئل الخليل بن أحمد عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿ثُمَّ لَنُنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(١) فقال: هذا على الحكاية، كأنه قال: ثم لننزعن من كل شيعة الذين يقال: أيُّهم هو أشدُّ عتياً. فقال سيبويه: هذا غلط، وألزمه أن يجيز لأضربن الفاسق الخبيث بالرفع، على تقدير لأضربن الذي يقال له هو (١١٣) الفاسق الخبيث بالرفع، وهذا لا يجيزه أحد.

وقال يونس بن حبيب: الفعل ملغى، وأى مرفوع بالابتداء، وأشدُّ خبره، كما يقال: قد علمت أيُّهم عندك. قال سيبويه: وهذا أيضاً غلط، لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشك واليقين، نحو ظننت وعلمت وبابهما. وهو كما قال.

وقال الفراء: ﴿ثُمَّ لَنُنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ١٦ .

(١) الآية ٦٩ من سورة مريم .

أى لنزغن بالنداء فننادى أيهم أشد على الرحمن عتياً .
وله فيه قول آخر ، وهو أنه قال : يجوز أن
يكون الفعل واقعاً على موضع من ، كما تقول :
أصبت من كل طعامٍ ونلت من كل خيرٍ ، ثم تقدر
ننظر أيهم أشد على الرحمن عتياً .

وله فيه قول ثالث ، قال : يجوز أن يكون معناه
ثم لنزغن من الذين تشايخوا ينظرون بالتشايخ أيهم
أشد على الرحمن عتياً ، فتكون أى في صلة التشايخ .
قال : وأجود هذه الأقاويل قول سيبويه والقول الأخير
من قول الفراء ، ففي الآية ستة أقوال : (١١٣ ب) ثلاثة
للبصريين ، وثلاثة لأهل الكوفة .

قال سيبويه : أيهم ها هنا بتأويل الذى ، وهو فى موضع
نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنه يبنى على الضم لأنه وُصل
[بغير ما وُصل^(١)] به الذى وأخواته ؛ لأنه وُصل باسم واحد .
فلو وُصل بجملة لأعرب . فأشد خبر ابتداء مضمّر تقديره
هو أشد ، وعتياً منصوب على التمييز . فلو أظهر المبتدأ
لنصبت أى فقليل : لنزغن من كل شيعة أيهم هو أشد .

(١) تكلمة يقتضيهما الكلام . وانظر سيبويه ١ : ٣٩٨ س ٣ - ٩ .

مجلس يونس بن حبيب
مع شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِيِّ (*)

أخبرنا محمد بن الحسن ^(١) عن أبي حاتم السجستاني
عن أبي عبيدة عن يونس بن حبيب قال :
كنت في مجلس أبي عمرو بن العلاء ، فأتاه شُبَيْل بن عَزْرَةَ
الضُّبَعِيُّ ، فَأَلْقَى لَهُ صُفَّةً ^(٢) بغله وأكرمه ورفعته ، ثم قال له :
من أين أقبلت ؟ قال : من عند رؤبة ، ولقد سألته عن اسمه
فما عَرَفَهُ . قال يونس : فما ملكتُ نفسي غضباً حين
ذكر رؤبة ، فوثبتُ فجلست بين يديه وقلت : أَلِرُّوْبَةُ
تقول هذا ! لهو (١١٤) والله أفصح من معدٍّ ، أفتعرف
أَنْتَ الرُّوْبَةَ والرُّوْبَةَ والرُّوْبَةَ والرُّوْبَةَ ؟ فسكتَ فما
أَجَابَ بحرف ، فقال لي أبو عمرو : ماذا أردتَ إلى

(*) أمالي القالي ١ : ٤٨ وطبقات الزبيدي ٤٨ والخزانة ١ : ٤٣ .
وشبيل ببيتة الصنير ، وعزرة بفتح العين المهملة . وهو أحد القراء ، ترجم له في تهذيب
التهذيب والفهرست ٦٨ والاشتقاق ١٩٣ .

(١) هو ابن دريد .

(٢) الصفة للسرّج بمنزله الميثرة من الرحل . وفي سائر المراجع : « لبد بغلته » .

رجلٍ جاءني فأكرمتُه تائسَةً ، تستقبله بما يكره .

ثم سأَلنا يونسَ ففسَّرَها فقال : الرُّوبَةُ الحاجة غير مهموز ، يقال فلان لا يقوم برُوبَةِ أهله . والرُّوبَةُ : ساعةٌ من الليل . والرُّوبَةُ : جَمَام ماء الفحل ، يقال : أَطْرِقْنِي رُوبَةً جَمَلِك وفحلِك : والرُّوبَةُ : خَمِيرَةٌ تُلقَى في اللبن ليروب . وهذه الأربَع غير مهموزات . والرُّوبَةُ بالهمز : قطعةٌ يُرَأَّب بها الشيء المكسور ، أَى يُشَدُّ . وفي دعاء بعضهم : اللهم ارأْبْ صَدْعَنَا .

قال أبو حاتم : وسمعت بعض الأعراب : رَبُّ خَلَّتْنَا ! قال : وهى لغة جيِّدة ، كما يقال اسأَلْ وسلْ بغير همز .

مجلس أبي عثمان المازني مع أبي عمر الجرمي (*)

حدثني بعض إخواني قال : حدثنا أبو إسحاق الزجاج
قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثني المازني قال :
قال أبو عمر (١١٤ ب) الجرمي يوماً في مجلسه : من سألني
عن بيتٍ لا أعرفه من جميع ما قالته العرب فله عليَّ
سَبَق . قال : فسأله بعض من حضر - قال أبو العباس :
السائل المازني ولكنه كنى عن نفسه - فقال له : كيف
ترى هذا البيت :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
فَلِيَّاتٌ نَسَوْتَنَا بُوْجِهَ نَهَارٍ (١)
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ
قَدْ قُئِمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَسْحَارِ
قَدْ كَنَّ يَخْبَأُنَ الْوَجْهَ تَسْتُرًا
فَالآنَ حِينَ بَدَأَ لِلنُّظَّارِ

(*) نزهة الألباء ٢٠٠ والأشياء والنظائر ٣ : ٣٥ . وقد مضى مضمون هذا المجلس في المجلس

(١) الشعر للربيع بن زياد العبيسي ، يقوله في مقتل مالك بن زهير . الأغاني ١٦ : ٢٧ وشروح
سقط الزند ٥٤ . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أن « وجه نهار » : موضع .

فقال له : كيف تروى : بدآن ، أو بدين ؟ فقال :
 بدآن . فقال : خطأ ، إنما هو «بَدَوْنَ» . فقال له :
 أخطأت . ففكر ثم قال : إنا لله ، هذا عاقبة البغي .
 قال المبرد : مثل هذا لا يخفى على الجرمي ، إنما غولط .
 وقع في هذه الحكاية سهوٌ من الحاكي لها أو من
 الناقل ، وذلك أنه حكى أنَّ المازني حضر مجلس الجرمي ،
 وهذا غلط . والذي حدثني به علي بن سليمان وغيره أنَّ
 الجرمي تكلم بهذا بحضرة الأصمعي (١١٥)
 والسائل له الأصمعي . وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتجربة .
 ومعنى الأبيات أنَّ العرب كانت لا تندب قتلها ولا تبكي
 عليها حتى يُثار بها ، فإذا قُتل قاتل القاتل بكت عليه
 وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا
 قاتله ، وهؤلاء النساء يندبنه . والدليل على ذلك قوله
 «حواسرا» لأنَّ النساء لا تكشف رؤوسها إلا بعد أن
 أدركت بثأر قتلها . وقوله «بوجه نهار» حكى ثعلب عن ابن
 الأعرابي أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أوّل النهار .
 وقال الله جلَّ وعز : ﴿ وَجَّهَ النَّهَارَ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ (١) .

(١) الآية ٧٣ من سورة آل عمران .

مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن السري مع رجل غريب (*)

حدثني بعض إخواني قال ^(١) : حضرت أبا إسحاق يوم الجمعة بعد الصلاة ، فدرس إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل منها : كيف تجمع هَبَيٌّ وهَبِيَّةٌ ^(٢) جمع التكسير ؟ فقال أبو إسحاق : أقول هَبَايٌ كما ترى ، فأدغم ، وأصل الياء الأولى عندى السكون قولاً ^(٣) ، ولولا ذلك (١١٥ ب) لأظهرتها . فقال له الرجل : فلم لا تصرفه إذا كان أصله عندك السكون كما تصرف حمارة ؟ فقال : لأنَّ حمارة غير مكسرة وإنما هو واحدٌ فلذلك صرفته ، ولم أصرف هَبَايٌ لأنه مكسر . قال : وما أنكرتَ من أن يكونوا أَعْلُوا العين في هذا الباب وصححوا اللام فشبهوا الياء ها هنا التي هي لام الفعل بعين المعتل ، ثم أَعْلُوا العين مثل راية وغاية . فقال له :

(*) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٨ ، ٣ : ٢٤ .

(١) بدله في الأشباه : « قال الزجاجي في أماليه » ، ولم أجد هذا النص في أمالي الزجاجي المطبوعة

ومن المعروف أن للزجاجي أمالي ثلاثة : ، الأمالي الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

(٢) في اللسان : « الهبي : الصبي الصغير . والأنثى هبية حكاهما سيبويه » . وسيأتى نحوه في

سياق المجلس .

(٣) هذه الكلمة ليست في الأشباه .

هذا مذهب ، وهو عندى جائز .

ثم قال له أبو إسحاق : أراك تسأل سؤالاً فهم فكيف تصغير هَبَيَّ ؟ فقال : أنا مستفهم والجواب منك أحسن . فقال أبو إسحاق : يقال فى تصغير هَبَيَّ هُبَيْي فتصحح الياء الثانية فى الأصل وتدغم فيها الياء الأولى التى هى لام الفعل وتأتى بيساء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شيء . والهَبَيُّ والهَبِيَّةُ : الصبى والصبيَّة .

ثم قال له الرجل : كيف تبنى من قضيت مثل جَحْمَرِش ، وهو العجوز ؟ قال أبو إسحاق : أما على مذهب المازنى [فيقال فيه ^(١)] قَضَيْي ^(٢) (١١٦) لَأَنَّ اللام الأولى بمنزلة غير المعتل ^(٢) لسكون ما قبلها ، فأشبهت ياءَ ظَبْيٍ ، فكأنَّ ليس فى الكلام إلا ياءان ، فصححت الأولى من الأخيرين وأعللت الآخرة . هذا مذهب أبي عثمان . والأخفش يقول فيها قَضِيَا ، قال : أحذف الآخرة وأقلب الوسطى ألفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأت ؟ فقال

(١) التكملة من الأشباه والنظائر .

(٢) فى الأصل : « بمنزلة عين الفعل » ، والصواب فى الأشباه .

أبو إسحاق : يقال قرآء ، مثل قرقاع ، وأصله قرأئ
وزنه قرعيع^(١) ، فاجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى
منهن ياءً لاجتماع الهمزات ، ثم قلبتها ألفاً لانفتاح
ما قبلها .

فقال له : فما وزن كينونة عندك ؟ فقال : فيعلولة ،
وأصلها كيُونُونَة ، ثم قلبت الواو ياءً لسبق الياء لها
ساكنة ، وأدغمت الأولى في الثانية فصار كيْنُونَة ثم
خففت فقيِل كيْنُونَة ، كما قيل في ميّت وهيّن وطيّب :
ميّت وهيّن وطيّب . قال : ما الدليل على هذه الدعوى
والفراء يزعم أنها فعْلولة ؟ قال : الدليل على ذلك ثبات
الياء ؛ لأنه لو كان أصلاً لزمه (١١٦ ب) الاعتلال ،
لأنه لا محالة من الكون ، فكان يجب أن يقال
كونونة إن كان أصلها فعْلولة بإسكان العين . وإن كان
أصلها فعْلولة بتحريك العين فواجب أن يقال كانونة .

فقال له الرجل : فما تقول في امرأة سميت أرؤس ثم
خففت الهمزة كيف تصغرّها ؟ فقال : أُرَيْسٌ ولا أزيد
الهاء . فقال له : ولم وقد صار على ثلاثة أحرف ، أَلست

(١) في الأصل : « قريبي وزنه قرعيع » ، وصوابه من الأشباه .

تقول في تصغير هند هنيذة ، وعين عيينة ؟ فقال
الزجاج : هذا مخالف لذلك ؛ فإنني ولو خففت الهمزة
فإنها مقدرة في الأصل ، والتخفيف بعد التحقيق^(١) .
قال : فلم لا تلحقه بتصغير سماء إذا قلت سُمَيَّة ، أليس
الأصل مقدرًا ؟ فقال : هذا لا يشبه تصغير سماء ؛
لأن التخفيف في أروُس عارض والتحقيق فيه جائز ،
وأنت في تحقيق سماء تكره الجمع بين ثلاث ياءات ،
وأنت لا تكره التحقيق في أروُس ، فلو حققته صار
على أربعة أحرف ، وسماء الحذف لها لازم ، فصار على ثلاثة
أحرف ، فلحقتها الهاء في التصغير .

قال^(٢) : ونظير الكينونة في الوزن القيْدودة (١١١٧) وهي
الطُّول ؛ والهيَّعوعة ، وهي مصدر هاع الرجل إذا جبن
هيَّعوعة ؛ والطَّيرورة من الطَّيران . كل هذا أصله عند البصريين
فَيُعْلولة ثم لحقته ما ذكرت لك .

وكان في المجلس المشوق^(٣) فأخذ بياضاً^(٤) وكتب

(١) أي تحقيق الهمزة . وفي الأصل : « بعد التخفيف » وهو على الصواب الذي أثبت في الأشباه .

(٢) في الأشباه والنظائر : « قال أبو القاسم الزجاجي » .

(٣) اسمه العباس المشوق . انظر كتاب المصون للعسكري بتحقيقنا ص ٨٠ . قال أبو أحمد
العسكري : وسمى المشوق بقوله :

* كأن سماءه عين المشوق *

(٤) المراد بالبياض القرطاس الأبيض .

من وقته :

صبراً أبا إسحاق عن قُدره
 فذُو النهى يمثّل الصُّبراً
 واعجب من الدهر وأوغاده
 فإنّهم قد فضّحوا الدهراً
 لا ذنبَ للدهر ولكنهم
 يستحسنون الغدر والمكر
 نبئت بالجامع كلباً لهم
 ينبح منك الشمس والبدر
 والعلم والحلم ومحض الحجى
 وشامخ الأطواد والبحرا
 والديمة الوطفاء من سحها
 إذا الربى أضحت بها خضرا (١)
 فتلك أوصافك بين الورى
 يابن والتيه لك الكبرا

(١) في الأشباه : « في سحها » .

فَظَنَّ جَهْلًا وَالَّذِي دَسَّاهُ

أَنْ يَلْمِسُوا الْعَيُوقَ وَالْغَفْرَا (١)

فَارْسُلُوا النَّزْرَ إِلَى غَامِرٍ

وَعَمْرُنَا يَسْتَوْعِبُ النَّزْرَا (٢)

فَالَهُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ خَامِلٍ

وَلَا تُضِيقُ مِنْكَ بِهِ الصَّدْرَا

(١١٧ ب) وَعَنْ خُشَّارٍ عُرِّىَ فِي الْوَرَى

خَطِيبُهُمْ مِنْ فَمِهِ يَخْرَا (٣)

قال أبو إسحاق بعقب هذا المجلس : سألتني محمد ابن يزيد يوماً فقال : كيف تقول في تصغير أموى : فقلت له : أقول أميى . فقال : لم طرحت ياء التصغير من أموى وأثبتتها في هذا ؟ فقلت : تلك لغيره ، تلك للجنس وهذا له في نفسه ، فلا يُطرح ما كان في نفسه حملاً على ما كان للجنس . فقال : أجدت أبا إسحاق .

(١) في الأشباه : « يظن جهلاً » . والغفر ، بالفتح : منزل من منازل القمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهي من الميزان .

(٢) النزر : القليل اليسير .

(٣) الخشار ، بالضم : الردى . والمرر : جمع عرة ، بالضم ، وهو القدر .

مجلس أبي عثمان المازني
مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة (*)

أخبر أبو جعفر الطبري قال : حدثني أبو عثمان المازني قال :
قال لي الأخفش سعيد يوما : على أي وجه أجاز سيبويه
في تشنية كساء كساوان بالواو ؟ فقلت : بالتشبيه بقولهم
حمراوان وبيضاوان ؛ لأنها في اللفظ همزة كما أنها
همزة . فقال لي : فيلزمه على هذا أن تُجيز في تشنية
حمراء حمراءان على التشبيه بقولهم كساءان ، لأنك
إذا شَبَّهت الشيء بالشيء فقد وجب أن يكون المشبه به
مثله (١١١٨) في بعض المواضع . فقلت : هذا لازم
لسيبويه . ثم فكرت فقلت : لا يلزمه هذا . فقال
لي : أليس لما شَبَّهنا ما بليس فأعملناها عمل ليس
فقلنا ما زيد قائما كما نقول ليس زيد قائما ، شَبَّهنا
أيضا ليس بما في بعض المواضع فقلنا : ليس الطيبُ
إلا المسكُ ، ومثل هذا كثير . ومنهم من يقول
ليس الطيبُ إلا المسكُ ، فنصبَ فإنه لزم الأصل ؛ وذلك

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٥ .

أن خبر ليس منصوب منفيًا كان أو موجباً ، لأنّها أخت
كان ، والمنفى قولك ليس زيد قائماً ، والموجب قولك ليس
زيد إلا قائماً وما كان زيد إلا قائماً ، وأما من رفع فقال :
ليس الطيب إلا المسك ، ففيه وجهان : أحدهما هو الأجود^(١)
أن يُضمّر في ليس اسمها ويَجعل الجملة خبرها ، كما قال
هشام أخو ذى الرمة :

هى الشفاء لدائى إن ظفرتُ بها

وليس منها شفاء الداء مبذول^(٢)

التقدير ليس الأمر شفاء الداء مبذول منها ، ولكنه
إضمار لا يظهر ؛ لأنه أضمر على شريطة التفسير ، وتكون
إلا في المسألة مؤخّرة ، وتقديرها (١١٨ ب) التقديم حتّى
يصحّ الكلام ؛ لأنها لا تقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون
التقدير : ليس إلا الطيب المسك^(٣) . ومثله ﴿ إن نطن إلا ﴾

(١) في الأصل : « الأجوز » ، والوجه ما أثبت من الأشباه .

(٢) شواهد شرح المغنى للسيوطى ٢٤٠ قال السيوطى : « وهذا البيت برمته من قصيدة كعب
ابن زهير ، أغار عليها هذا الشاعر » .

(٣) في الأصل : « ليس الطيب المسك » ، وفي الأشباه : « ليس الطيب إلا المسك » ، والوجه
ما أثبت .

ظناً ٥ تـدبـره إن نحن إلّا نظن ظناً .

والوجه الآخر : أن تجعل ليس بمنزلة ما ، فيلغى عملها لدخول إلّا في خبرها ، كما يلغى عمل ما إذا دخلت إلّا في خبرها ، كما حملوا ما على ليس فنصبوا خبرها ؛ لأنه ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل أحدهما على الآخر إلّا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال .

فقلت : أليس هذا مثل ذاك ؟ وذلك أنه لو أجاز سيبويه في تشية حمراء حمراء أن يجعل علامة التشية غير متطرفة على صورتها وهي متطرفة ، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها متطرفة ؟ فسكت ثم قال لي : لم أجده ذلك ، ولا يلزم سيبويه ما قلنا ، وما أحسن ما احتججت له

١٤٣

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة (*)

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : قال :
أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وصاحبٍ أبدأ حُلُوا مُنْزَا

بحاجة القوم خفيفاً نَزَا^(١)

(١١١٩) إذا تغشاه الكرى ابرحزاً^(٢)

كَأَنَّ قَطْنًا تَحْتَهُ أَوْ قَزَا

أَوْ فُرْشًا مَحْشُوءَةً إِيْزَا

قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس هذه الأبيات

ثم قال : يا أصحاب المعاني ، ما يقول ؟ فحُضْنَا فِيهِ

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٧ .

(١) الأشرار الخمسة في أبواب مختارة من كتاب الأصبهاني ص ١٨ بتحقيق الميمني ، والرابع والخامس في اللؤلؤ ٢١٦ واللسان (وزز) .

(٢) في الأشباه وأبواب مختارة : « ابرحزاً » بالخاء المعجمة . وكلاهما لم يرد في المعاجم المتداولة .

فلم نصنع شيئاً ، فضحك ثم قال :

أخبرني ابنُ الأعرابي أن اسم ابنته كان مُزّة ، فنادها ورخّمها ، كأنه قال وصاحبٍ أبداً حلواً من القول يامُزّة ، ثم حذف الهاء للترخيم . يقال رجل نَزٌّ ، إذا كان خفيفاً في الحاجة . ومثله خفيف ، وخُفَافٌ ، وَنَدْبٌ ، بمعنى واحد . وقوله : « ابرحزاً » يريد انتبّه . يصفها بقلّة النوم وخِفّة الرأس . وقوله : « أو فرشاً مملوءة إوزاً » يريد ريش إوزٍ ، فحذف المضاف وأقسام المضاف إليه مقامه ، كما قيل صلى المسجد ، أى أهل المسجد .

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع أبي الحسن

محمد بن كيسان (*)

حدثني بعض أصحابنا قال : أخبرنا أبو الحسن بن كيسان قال : قال لي أبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائم أبوه ؟ فأجبتُه بخفض (١١٩ ب) قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شيء ترفعه ؟ فقلت : بقائم . فقال : أو ليس هو عندكم اسماً وتعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدّى معناه عمل عمله ؛ لأنّه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أبوه قائم ؟ فأجبتُه برفعهما جميعاً . فقال لي : فهل تجيز أن تقول مررت برجل أبوه قائم^(١) فترفع به مؤخراً كما رفعت به مقدماً ؟ قلت : ذلك غير جائز عند أحد . قال : ولم ؟ قلت : لأنّه اسمٌ جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدّم

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٢٧ .

(١) في الأصل : « قائم أبوه » ، وفي الأشباه : « برجل قائم » فقط .

عمل عمل الفعل ولم يكن فيه ضمير ، فإذا تأخر كان بمنزلة الفعل المؤخر ، فلزمه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر ؛ فلما كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجارى مجراه أضعف في العمل وأحرى ألا يعمل فيما قبله . فقال لى : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء وما بعده خبره على مذهبكم ؛ لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاً (١٢٠) ومنصوباً ، كما تقول زيد في الدار وزيد أملك . قلت : ذلك غير جائز ؛ لأن خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلا مرفوعاً ، كقولنا زيد منطلق ، وعبد الله قائم ، وما أشبه ذلك . وكذلك إذا قلنا : مررت برجل أبوه قائم فالقائم هو الأب في المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما .

قال : فقد جاء في الشعر الفصيح الذى هو حجة مثل هذا الذى تنكره . قال امرؤ القيس :

فَظِلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنَعْمَةٍ
فَقِيلَ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مَتَغَيِّبٍ^(١)

(١) البيت لم يرد في ديوان امرئ القيس ولا في ملحقاته . وأنشده في اللسان (غيب) .

تقديره : فقل في مقيل متغيّب نحسه ، ثم قدّم وأخّر
 كما ترى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع
 لي في الوقت خاطر ، قال : فأىُّ شيء تقديره ؟ قلت :
 تقديره فقل في مقيل نحسه ، وتمّ الكلام ، كما تقول
 مررت بمضروب أبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروب
 أبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الذي في النية ،
 فكأنه قال : فقل في مقيل نحسه . يقال : قال نحسه ،
 أى سكن . والنحس : الدخان أيضاً . ثم (١٢٠ ب)
 قال متغيّب بعد أن تمّ الكلام ، كأنه قال متغيّب عن
 النحس . فقال : هذا لعمرى وجه على هذا التقدير .

قال أبو الحسن : فحدثت أبا العباس المبرد بما جرى
 فقال : هذا شيء خطر لي فخالفت النحويين ؛ لأنهم
 زعموا أنه مما أتى به امرؤ القيس ضرورة . ثم رأيت بعد
 ذلك قد أملاه (١) .

واعلم أنّ الأسماء كلّها يُعطف عليها إلّا المضمّر
 المخفوض ، فإنّ العطف عليه غير جائز إلّا بإعادة الخافض ،
 كقولك : مررت بك وبزيد ، ودخلت إليه وإلى عمرو .

(١) ما بعده إلى نهاية المجلس لم تظهر مناسبتة لما قبله .

ولو قلتَ مررت به وزيد كان . . . جازز عند البصريين
 البتّة إلا في ضرورة الشعر . وقد نُحِمْهُ الكوفيون
 وأجازوه مع قبحه . قرأ حمزة : ﴿ واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ وَالْأَرْحَامَ ^(١) ﴾ بالخفض عطفاً على المضمَر المخفوض .
 والقراء غيرَه قرئوا بالنصب ، عطفاً على الله عزّ وجلّ .

(١) الآية الأولى من سورة النساء . واختلف في «تساءلون» فقرأ حمزة وعاصم والكسائي
 بتخفيف السين على حذف إحدى التائين الأولى أو الثانية ، على الخلاف في ذلك . وقرأ
 الباقون بالتشديد على إدغام تاء التفاعل في السين . كما اختلف في «الأرحام» ، فقرأ
 جمهور السبعة بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة أو على موضع « به » . وقرأ حمزة بالجر ،
 وهي كذلك قراءة النخعي وقتادة والأعشى . تفسير أبي حيان ٣ : ١٥٧ وإتحاف فضلاء
 البشر ١٨٥ .

مجلس الأَخْفَش سعيد مع المازني (*)

حدَّثني محمد بن منصور قال : سأل المازني أبا الحسن سعيد ابن مسعدة عن قولهم : زيد أفضل من عمرو وأكرم منه . فقال (١٢١) الأَخْفَش : أفعل في هذا الباب إذا صحبه مَنْ فإنَّما يضاف إلى ما هو بعبضه ، فلم يثنَّ ولم يجمع ، كما أنَّ البعض كذلك لا يثنَّى ولا يجمع ولا يؤنث ، كقولك : بعض أخواتك ^(١) خرجنَ وخرجتَا ^(٢) وخرجَ .

قال أبو عثمان : إنما معناه فضله يزيد على فضله ، وكرمه يزيد على كرمه ، فكان بمعنى المصدر فلم يثن ولم يجمع كما أنَّ المصدر كذلك .

قال أبو بكر ^(٣) : وقال الفراء : إنَّ أفعل في هذا الجنس يضاف إلى شيء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستُغنى بتثنية ما أُضيف إليه وجمعه وتأنيثه عن تثنية في ذاته وجمعه ، فصار بمنزلة الفعل الذي إذا تقدَّم يُستغنى بما بعده عن تثنيته وجمعه .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٨ .

(١) في الأصل : « إخوانك » ، صوابه من الأشباه .

(٢) في الأصل والأشباه أيضا : « خرجنا » ، والوجه ما أثبت .

(٣) أبو بكر : كنية محمد بن أحمد بن منصور . انظر أمالي الزجاجي ١٦ .

مجلس مروان مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة (*)

أخبر أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري قال :
سأل مروان^(١) سعيد بن مسعدة الأخفش : أزيدا ضربته
أم عمرا ، فقال : أي شيء تختاره فيه ؟ فقال : أختار
النصب لمجيء ألف الاستفهام . فقال : أأست إنما (١٢١ب)
تختار في الاسم النصب إذا كان المستفهم عنه الفعل
كقولك : أزيدا ضربته ، أعبد الله مررت به ؟ فقال :
بلى . فقال له : فأنت إذا قلت : أزيدا ضربته أم عمرا ،
فالفعل قد استقرّ عندك أنّه قد كان ، وإنما تستفهم عن
غيره ، وهو من وقع به الفعل ، فالاختيار الرفع ، لأن

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) مروان هذا ليس مروان بن الحكم ، فهذا قديم توفي سنة ٦٥ . وإنما هو مروان بن سعيد
ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو
المبرزين فيه ، وإليه ينسب بعض النحويين البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

معجم الأدباء ١٩ : ١٤٦ وبغية الوعاة ٣٩٠ . وانظر ما مضى في المجلس ١١٤ .

المسئول عنه اسم وليس بفعل . فقال له الأخفش : هذا هو القياس .

قال أبو عثمان : وهو أيضاً القياسُ عندى ، ولكنَّ النحويين اجتمعوا على اختيار النصب في هذا لما كان معه حرف الاستفهام الذى هو في الأصل للفعل .

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة في مجلسه (*)
حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان قال :
كنا عند أبي العباس ثعلب ، فأنشدنا للحصين بن
الحمام المريّ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقَى الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ (١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فسألنا : ما تقولون فيه ؟ فقلنا الدم فاعل جاء به
على الأصل . فقال : (١٠٢) هكذا رواية أبي عبيدة ،
وكان الأصمعي يقول : هذا غلط ، وإنما الرواية : « ولكن
على أقدامنا تَقْطُرُ الدَّمَا » منقوطة من فوقها ، والمعنى
ولكن على أقدامنا تقطر الجراحات الدما ، فيصير مفعولا
به ، يقال قطر الماء وقطرته أنا . وأنشدنا :

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٣٩ .

(١) الحماسة ١٩٧ يشرح المرزوقي . قال المرزوقي : « يجوز أن يكون هذا مثل قولهم :
الشجاع موقى » .

كَأَطُومٍ فَقَدْتُ بُرْغُزَهَا

(١) أَعْقَبْتُهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا

شَغِلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرَشُفُهُ

(٢) فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

فَأَفَاقَتْ فَوْقَهُ تَرَشُفُهُ

(٣) وَأَعْيَضَ الْقَلْبُ مِنْهَا نَدَمًا

فَالِدَمُ فِي مَوْضِعِ خَفْضِ عَطْفٍ عَلَى الْعِظَامِ ، وَلَكِنَّهُ
جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ مَقْصُورًا كَمَا تَرَى .

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : إِنَّمَا الرِّوَايَةُ : فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ
وِدَمَاءٍ ، ثُمَّ قَصَرَ الْمَمْدُودُ .

وَالْأَطُومُ : الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَبُرْغُزُهَا : وَلَدُهَا .
وَالْغُبْسُ : جَمْعُ أَغْبَسَ ، وَهِيَ الْكَلَابُ .

وَاعْلَمْ أَنَّه قَدْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ أَسْمَاءٌ نَوَاقِصٌ بَغِيرَ عِلَّةٍ ،
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ لَهَا عَلَلًا غَيْرَ مُرْضِيَّةٍ ، فَمِنْهَا

(١) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فِي اللِّسَانِ (أَطَمَ ، بَرِغَزَ) وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢: ٣٤ وَالْخَزَائِنَةُ ٣: ٣٥٢ .

(٢) فِي أَمَالِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ : «ثُمَّ أَتَتْ تَطْلِبُهُ» ، وَهُوَ الْأَوْفَقُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَالْأَشْبَاهِ : «فَأَغْيَضَ» ، صَوَابُهُ بِالْعَيْنِ .

يَدٌ ودمٌ وفمٌ وأخٌ وأبٌ وما أشبه ذلك .

(١٠٢ ب) فأصل (يدٍ) يَدْيٌ على فَعْلٍ بإسكان العين .
والدليل على ذلك قول العرب : يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا . فَإِنْ
ثَنَيْتَهُ قُلْتَ عَلَى النَقْصَانِ يَدَانِ . وَإِنْ أَرَدْتَ ثَنَيْتَهُ عَلَى
الْأَصْلِ فَذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ تَقُولَ فِيهِ يَدَيَانِ . أَنْشَدْنَا :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَجَّزٍ
قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُذَلَّ وَتُقَهَّرَا (١)

وأصل (فم) فَوَه ، حذفت الهاء ، وأبدلت من الواو
ميمٌ عند الأفراد فقيـل فَمٌ . فَإِنْ ثَنَيْتَهُ قُلْتَ فَمَانِ عَلَى
النَّقْصَانِ . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ عَلَى التَّمَامِ فَمَوَانِ ، فَجَعَلُوا
الْمِيمَ مَكَانَ الْوَاوِ ، وَالْوَاوَ مَكَانَ الْهَاءِ ، وَهَذَا غَلَطٌ
مِنْهُمْ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَمَا نَفْثَا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوِيهِمَا

عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ (٢)
وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ أَفْوَاهَ فَتَرُدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ . فَهَذَا يَبِينُ
لَكَ أَصْلَهُ .

(١) فِي أَمَالِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٥ : «عند محلم» . وكذا في الخزانة ٢ : ٢٦٩ و ٣ : ٣٤٦ .

ورواه الجوهري في الصحاح : «عند محرق» .

(٢) ديوان الفرزدق ٧٧١ والخزانة ٢ : ٢٦٩ .

وأصل (دم) دَمِيٌّ على فعل بتحريك العين . الدليل
على ذلك قوله : دَمِيَّتْ يَدُ فُلَانٍ ، وقوله في التثنية دَمِيَانُ ،
وفي الجمع دماء . وأنشدنا على بن سليمان ^(١) عن ثعلب :

لعمرك إني وأبا ذراع
على حالِ التكاثر منذ حينٍ ^(٢)
(١١٢٣) لِيُبْغِضَنِي وَأُبْغِضُهُ وَأَيْضاً
يراني دونَه وأراه دوني

فلو أنا على حجرٍ ذُبَحْنَا
جَرَى الدَّمِيَانِ بالخبر اليقينِ
يريد أنه لشدة ما بينهما من العداوة لا تختلط
دماؤهما ، ولو ذبحا على حجرٍ لافترقَ الدَّمِيَانِ ، كما
قال الآخر ^(٣) :

(١) هو أبو الحسن الأنخشي الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي . كان ابن الرومي
كثير الهجو له . توفي ببغداد سنة ٣١٥ . بغية الوعاة ٣٣٨ .

(٢) الشعر لم يل بن بدال بن سليم كما يروى لغيره . الخزائن ٣ : ٣٥١ . وانظر أمالي ابن السجري
٢ : ٣٤ .

(٣) هو المتلس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطي والشعر والشعراء ١٣٣ والاشتقاق
٣٤٢ واللسان (شيط) حيث نبه على روايتي : « تساط » ، و « تشاط » في البيت .

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطِ دِمَاؤُنَا
تَزِيلَنَّ حَتَّى مَا يَمَسُّ دَمٌ دِمَا

وأصل أَخٍ وَأَبٍ أَخَوِ وَأَبَوِ ، على فَعَلَ بتحريك العين ، فلو
جاء على الأصل لقليل هذا أَخًا ورَأَيْت أَخًا ومررت بِأَخًا ،
وكذلك رَأَيْت أَبًا ومررت بِأَبًا وهذا أَبًا ؛ لأن الواو والياء
إذا تحرَّكتا وما قبلهما مفتوح انقلبتا ألفين ، فكان
سبيل هذين الاسمين أن يكونا مقصورين مثل عصاً
ورحى وفتى وما أشبه ذلك ، ولكن أكثر العرب
نطقت بهما على النقصان في حال الإفراد فقالت :
هذا أَخٌ وَأَبٌ . فأسقطوا لام الفعل .

وقالوا مررت بِأَخٍ وَأَبٍ ، فإذا أضافوا قالوا : هذا
أَخوك وأبوك ، ومررت بِأَخِيك وأبيك . وبين العلماء
اختلافٌ في هذه الواو (١٢٣ ب) والياء والألف ، فيقول
الكوفيون : هي الإعراب نفسه ، ويقول البصريون : الحركات
اللواتي قبل هذه الحروف هي الإعراب وهذه الحروف اتساع .
ومن العرب من يُضيفه على النقصان فيقول : هذا أَخُكَ
وَأَبُكَ ، ورَأَيْت أَخَكَ وَأَبَكَ ، ومررت بِأَخِكَ وَأَبِكَ .

فإذا جمعوا قالوا في جمع السلامة : أبون وأخون في الرفع ،
وأبين وأخين في النصب والخفض ، وفي جمع التكسير إخوة ،
وآخاء ، وآباء وأبوة . وتقول على هذا : ضرب أبك
أخيك على أنه جمع السلامة ، وأصله أخينك فسقطت النون
للإضافة . وكذلك تقوم أكرم أبيك أخوك . أنشدنا
محمد بن يزيد :

فقلنا يا اسلموا إنا أخوكم
فقد برئت من الإحن الصدور^(١)
وأنشدنا أيضاً :

أيفخر بالأبين معاً علينا
فما آباؤكم بذوى ضغينا
فجمع هذا الشاعر بين اللغتين في بيت واحد .
ومن العرب من يُجرى الأخ والأب على الأصل
فيجعلهما اسمين مقصورين ، فيقول : هذا (١٢٤) أخاك
وأباك ، ورأيت أخاك وأباك ، ومررت بأخاك وأباك ،
كما تقول : هذه عصاك ورحاك ، ومررت بعصاك ورحاك ،
ورأيت عصاك ورحاك . فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٨ .

مجلس أبي العباس مع رجل من النحويين (*)

حدثني علي بن سليمان قال : سأل رجل أبا العباس في مجلسه عن قول الشاعر :

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ
مخير أو غاب غاب عن كل خير

فقال : أيهجوّه أم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوّه .

وفيه تقديران : أحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبلادة ، وتقديره مرحباً بالذي إذا جاء جاء الخير ، أي حضوره غيبة ^(١) ، فهذا المصراع في ذكر بلادته وغفلته . ثم قال : أو غاب غاب عن كل . كل خير ، معناه أن الخير عندنا فإذا غاب غاب عن كل خير ؛ لأنه لا يرجع إلى خير عنده .

قال أبو العباس أحمد : إنما وصفه بالحرمان فقط ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٠ .

(١) كذا في الأصل والأشباه مع ضبطه في الأصل يكسر النين .

وتقدير الكلام عنده : مرحباً بالذى إذا جاء غابَ عن كلِّ خيرٍ ، جاء الخيرُ (١٢٤ ب) أو غاب ، يصفه بالحرمان والشُّوم على كلِّ حال .

وقد رواه غيرهما بالنصب ، معناه مرحباً بالذى إذا جاء أتى بالخير ، أى صادف الخيرَ عندنا ؛ أو غاب عن كلِّ خيرٍ ، أى أنه لا يرى الخيرَ إلّا عندنا ، فإذا غاب عنّا حُرِم ولم يصادف خيراً .
ومثل هذا ، مما يسأل عنه :

سألنا مَنْ أباك سرّاً تيم
فقال أبى تسوّد نزاراً
تقديره : سألنا أباك نزاراً مَنْ سرّاً تيم تسوّد
فقال : أبى . ينتصب أباك بوقوع السؤال عليه ،
ونزاراً بدل منه ، ومَنْ رفع بالابتداء ، وسرّة
مبتدأ ثانٍ ، وتسوّد الخبر ، والمبتدأ الثانى والخبر خبر
الأول . وقوله : « قال أبى » تقديره هو أبى ، فيكون خبر
ابتداءٍ مضمّر ، وإن شئت رفعت بالابتداء والخبر بعد
مقدّر ، كأنك قلت : أبى تسوّد سرّاً تيم .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي عبيدة (*)

حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان قال : حدثني محمد

ابن يزيد قال : حدثنا المازني عن أبي عبيدة قال :

سمعت أبا (١٢٥ ١) عمرو بن العلاء يقرأ : **لَتَخِذْتَ**

عليه أجراً ^(١) ، فسأله عنه فقال : هي لغة فصيحة .

وأنشد قول الممزق العبدى :

وقد **تَخِذْتَ** رجلى إلى جنبِ غرزا

نسيفاً كأفحوص القطاة المطرق ^(٢)

يقال **اتَّخَذَ اتَّخَاذًا** ، **وتَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذًا** ، بمعنى

واحد .

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) الآية ٧٧ من سورة الكهف .

(٢) الأصمعيات ١٨٩ واللسان (نصف ، طرق) والحيوان ٢ : ٢٩٨ والعيني ٤ : ٥٩٠ .

مجلس أبي عمرو مع الأصمعي (*)

وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان قال : حدثنا
أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدثنا أبو الفضل
الرياشي قال :

سمعتُ الأصمعي يقول : سمعت أبا عمرو بن العلاء
يقول الشَّعْفُ بالعين غير معجمة : أن يقع في القلب شيء
فلا يذهب . يقال : قد شعفني يَشْعَفُنِي شَعْفًا ، إذا ألقى في
قلبي ذكره وشغله . وأنشد للحارث بن حلزة اليشكري :

ويئست مما كان يَشْعَفُنِي

منها ولا يُسْلِيكَ كاليأس (١)

قلت : قرأت القراء : ﴿ قد شَغَفَهَا حُبًا ﴾ بالغين معجمة ،

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤١ .

(١) المفضليات ١٣٣ واللسان (شغف) .

و﴿ شَعَفَهَا حَبًّا ^(١) ﴾ بالعين غير معجمة . فَأَمَّا شَغَفَهَا بالعين
معجمة فمعناه (١٢٦ ب) بلغ حبها شَغَافَ قلبها . . والشَّغَافُ :
وعاء القلب . وشَعَفَهَا بالعين غير معجمة على وجهين :
أحدهما ما ذكرناه عن أبي عمرو بن العلاء . والآخَرُ أَنَّ
يكون معناه علا قلبه حبًّا .
والشُّغَافُ ، واحدها شَعْفَةٌ : أعالي الجبال . والشَّعْفُ : أعلى
كل شيء .

(١) الآية ٣٠ من سورة يوسف . والقراءة بالعين المفتوحة المعجمة هي قراءة الجمهور ، وقرأ
ثابت البناني بالعين المعجمة المكسورة . والقراءة بالعين المهملة المفتوحة هي قراءة على بن
أبي طالب ، وعلى بن الحسين ، وابنه محمد وابنه جعفر بن محمد ، والشَّعْبِيُّ ، وعوف
الأعرابي . وقرأ ابن رجاء بكسر العين المهملة ، ورويت عن ثابت البناني . تفسير أبي
حيان ٥ : ٣٠١ .

مجلس الأصمعي مع الكسائي (*)

حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كنا عند الرشيد فحضر الأصمعي والكسائي ، فسأل
 الرشيد عن بيت الراعي وقوله :

قتلوا ابنَ عَفَّانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا

ودعا فلم أرَ مثله مَخْذُولًا^(١)

فقال الكسائي : كان قد أحرم بالحج . فضحك
 الأصمعي وتهانف^(٢) فقال له الرشيد : ما عندك ؟
 فقال : والله ما أحرم بالحج ولا أراد أيضاً أنه دخل في
 شهر حرام ، كما يقال أشهر وأعام ، إذا دخل في شهر
 وفي عام . فقال له الكسائي : ما هو إلا هذا ، وإلا فما
 معنى الإحرام ؟ قال الأصمعي : فخبّرني عن قول عدى
 ابن زيد :

(*) التصحيف والتحريف للعسكري ٧٠ والأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ والخزانة ١ : ٥٠٣

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٦ .

(٢) التهانف : الضحك في سخرية . وفي الأصل والأشباه : « فتهانف » صوابه أثبت . وانظر
 ما سبق في المجلس ١٣ .

(١١٠٦) قتلوا كسرى بليل محرماً

فتولّى لم يمتّع بكفن

أى إحرام لكسرى؟ فقال الرشيد : فما المعنى؟
فقال : يريد أنّ عثمان لم يأت شيئاً يوجب تحليل دمه :
وكل من لم يحدث مثل ذلك فهو فى ذمة . فقال الرشيد :
يا أصمعى ، ما تطاق فى الشعر .

ومثل هذا ما حدثنى به العباس بن محمد بن أحمد بن
حمدون قال : حدثنى على بن يحيى قال : حدثنى على بن
إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن أبى عمرو بن العلاء قال :
كانت يدى فى يد الفرزدق ، فأنشدته قول ذى الرمة :
أقامت به حتى ذوى العود فى الثرى

وساق الثرىا فى ملاءته الفجر^(١)

فقال لى : أرشدك أم أدعك؟ قلت : أرشدنى . فقال :
إنّ العود لا يذوى أو يجفّ < فى > الثرى ، وإنما الشعر :
* أقامت به حتى ذوى العود والثرى *

(١) ديوان ذى الرمة ٢٠٧ .

مجلس أبي يوسف صاحب أبي حنيفة

مع علي بن حمزة بحضرة الرشيد (*)

حدث أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدثني سلمة
عن الفراء قال :

كسب الرشيد في ليلةٍ من الليالي إلى أبي يوسف
صاحب (١٠٦ ب) أبي حنيفة : أفتنا حاطك الله في هذه
الآبيات :

فإن ترفقي يا هند فالرفقُ أيمُنُ
وإن تخرقي يا هند فالخرقُ أشأمُ (١)
فأنتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ
ثلاثاً ومن يخرقُ أعقُ وأظلمُ
فبينى بها إن كنتِ غير رقيقةٍ
وما لامرئٌ بعد الثلاثِ مقدّمُ

(*) الأشباه والنظائر ٣ : ٤٢ ، ٤ : ٢٢٠ والخزانة ٢ : ٧٠ ومغنى اللبيب في باب (أل)
وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٦١ .

(١) لم أجد نسبة هذه الآبيات .

فقد أنشد البيت «عزيمة ثلاث» و «عزيمة ثلاثاً»
 بالنصب ، فبكم تطلق بالرفع ؟ وبكم تطلق بالنصب ؟
 قال : قال أبو يوسف : هذه مسألة فقهية نحوية ، إن
 قلتُ فيها بظني لم آمن الخطأ ، وإن قلت لا أعلم
 قيل لي كيف تكون قاضي القضاة وأنت لا تعرف
 مثل هذا . ثم ذكرت أنّ أبا الحسن علي بن حمزة
 الكسائي معي في الشارع ^(١) فقلت : ليكن رسول
 أمير المؤمنين بحيث يكرم ، وقلت للجارية : خذي
 الشمعة بين يدي ، فدخلت إلى الكسائي وهو في فراشه ،
 فأقرأته الرقعة ، فقال لي : خذ الدواء واكتب : «أما من أنشد
 البيت بالرفع فقال عزيمة ثلاث ، فإنما طلقها واحدة
 وأنبأها أن الطلاق (١٢٧) لا يكون إلا بثلاثة ، ولا شيء
 عليه . وأما من أنشد عزيمة ثلاثاً فقد طلقها وأبانها لأنه
 كأنه قال : أنت طالق ثلاثاً » . وأنفذت الجواب ، فحملت
 إلى آخر الليل جوائز وصلات ، فوجهت بالجميع إلى
 الكسائي .

(١) أي يقطن معي في شارع واحد .

شرح هذه الأبيات على الحقيقة :

في قوله « فَأَنْتَ طَلَقٌ » وجهان : أحدهما أن يكون مصدراً في موضع اسم الفاعل ، كما قيل زيد عدل أى عادل ، وصوم أى صائم ، وجور أى جائر ، وماء غور أى غائر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاوَكُمْ غُورًا ﴾ (١) فيكون التقدير : أنت طالق .

والوجه الآخر : أن يكون حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، كما يقال صلى المسجد أراد أهل المسجد ، وبنو فلان يطؤون الطريق ، وكقوله عز وجل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ (٢) فيكون التقدير على هذا : أنت ذات طلاق . كما قالت الخنساء :

تَرْتَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتُ

فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٣)

تريد : فإنَّها ذات إقبال وذات إدبار . وقوله : « ثلاثا » تروى (١٢٧ ب) بالنصب والرفع ، فمن نصب

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .

(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٣) ديوان الخنساء ٧٨ والخزانة ١ : ٢٠٧ .

أَرَادَ فَأَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، هَذِهِ تَطْلُقُ لَا مُحَالَةً ، وَيَكُونُ
قَوْلُهُ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ابْتِدَاءً وَخَبْرًا ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ :
وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ مِنْ أَمْرٍ لَا بِهِزْلٍ وَلَا لَعِبٍ .
وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلُ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ :

* تَبَيَّنِي بِهَا إِنْ كُنْتُ غَيْرَ رَفِيقَةٍ *

وَمِنْ رَفْعٍ فَقَالَ : « وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ » الطَّلَاقُ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَزِيمَةٌ خَبْرُهُ ، وَثَلَاثٌ خَبَرُ ثَانٍ . وَإِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ الثَّلَاثَ مُوضِحًا عَنِ الْعَزِيمَةِ وَمُتَرَجِّمًا عَنْهَا ، فَيَكُونُ
الْمَعْنَى : وَالطَّلَاقُ الَّذِي يَكُونُ عَزِيمَةً مِنَ الْمَطْلُوقِ هُوَ ثَلَاثٌ ،
فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ أَنْتَ طَالِقٌ وَلَمْ يَقْصِدِ الثَّلَاثَ
فَتَكُونُ وَاحِدَةً ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ مُنْقَطِعًا
عَنِ الْأَوَّلِ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَنْتَ طَالِقٌ
الثَّلَاثَ ، لِأَنَّ لَهُ أَنْ يَنْوِيَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ فَسَّرَهُ
بِقَوْلِهِ « وَالطَّلَاقُ ثَلَاثٌ » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَالطَّلَاقُ الَّذِي
جَرَى ذِكْرُهُ ثَلَاثٌ . وَيَجُوزُ نَصْبُ عَزِيمَةٍ إِذَا رَفَعَ الثَّلَاثَ ،
فَيَقُولُ : وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ (١٢٨ ١) ثَلَاثٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
وَالطَّلَاقُ ثَلَاثٌ عَزِيمَةٌ ، أَيْ عَزْمًا ، فَيَنْصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ
عَلَى إِضْمَارِ أَعْزَمَ ذَلِكَ عَزْمًا وَعَزِيمَةً .

وأما قوله «ومن يَخْرُقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ» فمن كلام الشعر
 خاصّة ، ولا يجوز في منشور الكلام ؛ لأنّه حذف
 الفاء ^(١) التي هي جواب الجزاء ، وحذف المبتدأ
 أيضا ، وذلك أنّه جزم يخرق على الشرط بمن ،
 فأراد أن يأتي بالفاء ^(٢) في الجواب أو بفعل مجزوم ،
 وكان سبيله أن يقول : ومن يخرق يندم ، ومن يخرق
 فهو أَعْقُ وَأَظْلَمُ ، ولكنه حذف ، فهذا الحذف جائز في
 الشعر . وأنشد سيبويه في مثل ذلك :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
 وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ^(٣)
 أراد : فالله يشكرها ، فأضمر الفاء كما ترى ، فهو جائز .

(١) في الأصل : « الهاء » والوجه ما أثبت ، أي كان حق الجواب أن يكون : « فهو أعق وأظلم » .

(٢) في الأصل : « الهاء » وانظر التنية السابق .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . العيني ٤ : ٤٣٣ .

مجلس الأصمعي مع أبي العميثل

حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثني أبي عبد الله قال : حدثنا أبو العميثل - وقد روى عنه الأصمعي - قال : سألت الأصمعي عن قول الراجز في صفة ماء :

(١٢٨ ب) * إزأوه كالظربان الموفى *

فقلت له : الإزاء : مصبُّ الدلو في الحوض . فقال لي : كيف يشبه مصبُّ الدلو بالظربان ؟ فقلت له : ما عندك فيه ؟ فقال : إنما أراد المستقي ؛ من قولك : فلان إزأه مالٍ ، إذا قام به ووليه .

وقال أحمد بن حاتم : قال الأصمعي : يقال هو إزأه مالٍ ، وخائل مالٍ ، وخال مالٍ وصدى مالٍ ، وسوبان مالٍ ^(١) ، وسرور مالٍ ، وآيل مالٍ ^(٢) ، يريد قيم مالٍ .

(١) في الأصل : « سويان » ، صوابه ما أثبت . وانظر اللسان (سأب) . فهو هنا من المسهل .

(٢) ويقال أيضا « آيل » بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة .

قال أحمد بن يحيى : يُقال فلانٌ يَسْلُ مالٍ ، إذا كان حسنَ القيام عليه .

وشبَّهه بالظَّربان لَذَفَر رائحته وعرقه . وبالظَّربان يضرب المثلُ في النَّتن . يقال للقبوم إذا تَطَاوَلَ الشرُّ بينهم : « فسا بينهم الظَّربان » . ويقال إنه ربَّما فسا في ثوبِ إنسانٍ فينقطعُ رعابيلٌ ولا يخرجُ نتنه منه . ويقال إنه ربَّما دخل في خلال الهجمة فيفسو ، فلا يتمُّ له ثلاث فسوات حتَّى تتفرق الإبل كما تتفرق عن المنزل إذا أحسَّت فيه بقردان ، فلا يردُّها الراعي إلَّا بالجهد الشديد . وذكر الجاحظ^(١) أنه إذا أحسَّ بالضَّبِّ في جحره سدَّ (١٢٩) باسته بابَ جحره ، فلا يزال يفسو فيه حتَّى يخرج الضَّبُّ سكراناً منه ، فيقع كالليت ، فيأكله كيف يشاء .

(١) الحيوان ١ : ٢٤٨ ، ٦ : ٤٨ ، ٧ : ٢٣ .

مجلس أبي عطاء مع أبي صفوان

قال ابن الكلبي عن أبي عطاء الأعرابي قال :
 أتيتُ أبا صفوان^(١) أيامَ قَسَمِ المهدي للأعراب ، فقال
 لي أبو صفوان : ممّن أنت ؟ وكان يمتحنهم . قال : قلت
 من بني تميم . قال : فأنت تميم ؟ قلت : ربّابي . قال : فما
 عملك ؟ وأين بلدُك ؟ قال بالذّجّنتين . قال : فما
 كنتَ تصنع ؟ قال : كنتُ أعالجُ الإبل . قال : فلك
 بها علم ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرني عن حِقّةٍ حقّت
 على ثلاثِ حقائق . قال : فقلت له : سألتَ خبيراً بهذا ،
 هذه بَكْرَة كانت معها بَكْرَتان في ربيع واحد ،
 فارتبَعْنَ فسمِنت قبل أن تَسْمَنَا ، فقد حقّت عليهما
 واحدة ؛ ثم ضَبَعَت ولم تَضْبَعَا ، فقد حقّت عليهما

(١) أبو صفوان الأسدي أعرابي شاعر ، له مقصورة طويلة في صفة الفرس ، رواها القالي في

الأمالى ٢ : ٢٣٧ - ٢٤٠ . وانظر الأملى ٨٦٥ .

حقّة أخرى ؛ ثم لقيحت ولم تلقحها ، فهذه ثلاث حقّات .
فقال : لعمرى أنت منهم .

تمت الزيادات وهي خمسة وعشرون (١٢٩ ب)
مجلساً لم تكن في نسخة الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد
ابن علي الكاتب رحمه الله ، ألحقها بها
صلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن
برد الخيار ، أخبرني أحمد بن أبي بكر القيسي قال :
حدثني العنزي قال : حدثني يزيد بن محمد المهلب أبي بوخالد
قال : قال لي إسحاق الموصلي :

سألت الأصمعي يوماً عن مسائل فأجاب فيها فأحسن
جداً ، فأعجبته نفسه فقال لي : أسألت مثلي ؟ فقلت له :
وسألك مثلي !

قال : وأخبرني أبي قال : أخبرني العنزي قال : أخبرني
يزيد بن محمد المهلب قال : أخبرني إسحاق الموصلي قال :
أنشدني الأصمعي أرجوزةً لدكينٍ الراجز حتى انتهى إلى
موضع منها ، فقال لي : هذا آخرها . فاجتمعنا
بعد (١٣٠) ذاك بمدة عند الفضل بن الربيع ، فجرى
ذكرُ الأرجوزة ، فأقبل ينشدها ، وعارضته أنشد معه
منها ، فأمسك حتى انتهيت إلى الموضع الذي أنشدني

على أنه آخر الأرجوزة فوقفْتُ ، فقال لي : أَمِرَّ يا أبا
 محمد . قلت : هذا آخرها . قال : تركتَ والله أحسنها .
 ثم أقبل ينشد ، فأنشد لعمرى أحسنها . فقلت :
 أما أنشدتني هذه وقلت لي هذا آخرها ؟ فقال لي :
 يا أبا محمد :

* يُصَانُ وهو ليوم الرُّوع مَبْذُولٌ ^(١) * .

(١) لطيف بن عوف الغنوي في ديوانه ٣٣ . صدره :

* يساهم الوجه لم تقطع أباجله *

مجلس أبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد

قال ثعلب : كَلَّمْتُ ذات يوم محمد بن يزيد البصري فقال : كان الفراءُ يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسمٌ لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلاً لم يكن اسماً ، وإن كان اسماً فلا ينبغي أن تسميه فعلاً .

فقلت : الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل لأنَّه يَنْصِبُ فيقال قائم قياماً ، وضاربٌ زيداً ، فالجهة التي هو فيها اسمٌ ليس هو فيها فعلاً ، والجهة (١٣٠ ب) التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسماً . فأنت لم نصبتَ به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارعتَه يَفْعَلُ . فعارضته بقول العرب : جاعني آكلُ طعامك ، ولقيت آخذاً حقك ، وقلت له : قد نصبوا بآكلٍ وآخذٍ ، ويفعل لا يضارعهما إذ كان لا يقع موقع الفاعل والمفعول . فقال لي : مضارعتَه قد حصلتْ له في أصل بنينه . فالزمتُه تقدُّم الصلة وفاعل غير متصرف ، وطالبتَه أن يجيز : طعامك جاعني آكل ،

وَحَقَّقْ لَقَيْتَ آخِذَا ، فَقَالَ : أَجِيزُ الْمَسْأَلَتَيْنِ . فَقُلْتَ لَهُ :
 لَمْ يُجَزْ هَذَا أَحَدٌ ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَتَقَدَّمُ إِلَّا عِنْدَ تَصَرُّفِ
 الْمَوْصُولِ ، وَمُسْتَحِيلٌ فِي الْبَنِيَّةِ ، مَنْ قَالَ طَعَامَكَ جَاءَنِي
 آكَلْ وَحَقَّقْ لَقَيْتَ آخِذَا أَحَالَ ؛ لِأَنَّ آكَلًا وَآخِذَا لَمَّا مُنِعَا
 التَّصَرُّفَ مُنِعَتْ صَلَاتُهُمَا التَّقَدُّمَ ، وَجَرِيًا مَجْرَى بِاللَّهِ تَعَجَّبَنِي
 ثِقَّتُكَ ، وَعَنْ طَاعَةِ اللَّهِ يَسُوءُنِي إِعْرَاضُكَ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ
 مِنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الثَّقَّةَ وَالْإِعْرَاضَ لَا يَحِلُّ مُحَلَّاهُمَا
 مُسْتَقْبَلُ يَكُونُ فَاعِلَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا كَانَا جَامِدَيْنِ مِمَّنَّوعَيْنِ
 مِنَ التَّصَرُّفِ لَزِمَتْ (١٣١) صَلَاتُهُمَا التَّأْخِيرَ . وَلِهَٰذِهِ
 الْعِلَّةُ أَحَالَ النُّحَوِيُّونَ طَعَامَكَ جَاءَنِي الْآكَلِ ، وَحَقَّقْ لَقَيْتَ
 الْآخِذَا ؛ لِأَنَّ حَكْمَ الطَّعَامِ وَالْحَقِّ التَّأْخِيرُ بَعْدَ نَاصِبِهِمَا ،
 وَلَا وَجْهَ لِتَقَدُّمِهِمَا عَلَيْهِ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ .

تَمَّتِ الْمَجَالِسُ بِزِيَادَاتِهَا ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ بِلُطْفِهِ

وَصَلَوَاتِهِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ . وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الفصَّارُ

١ - فهرس المجالس

المجلس	رقم المجلس	الصفحة
مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء	١	١
» أبي عمرو بن العلاء مع أبي خيرة	٢	٥
» المنتجع بن نبهان مع أبي خيرة	٣	٧
» سيبويه مع الكسائي وأصحابه ، بحضرة الرشيد	٤	٨
» الكسائي مع أبي محمد اليربدي	٥	١١
» الأصمعي عبد الملك بن قريب مع كيسان	٦	١٢
» الأصمعي مع المفضل ، عند عيسى بن جعفر	٧	١٤
» الأصمعي مع ابن الأعرابي ، عند سعيد بن سلم	٨	١٦
» الأصمعي مع أبي عمرو الشيباني	٩	١٨
» الكسائي مع يونس	١٠	٢١
» العتابي كلثوم بن عمرو مع منصور النمرى	١١	٢٣
» الأصمعي مع عباس بن الأحنف	١٢	٢٤
» حماد الراوية مع مروان بن أبي حفصة	١٣	٢٧
» محمد بن زياد الأعرابي مع الحسين بن الضحاك ، بحضرة الواثق بالله	١٤	٢٩
» الأصمعي مع أبي توبة ميمون بن حفص	١٥	٣٣
» الكسائي مع المفضل ، بحضرة الرشيد	١٦	٣٥
» الكسائي مع الأصمعي ، عند الرشيد	١٧	٤٢
» يعقوب بن السكيت مع أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي	١٨	٤٤
» يعقوب بن السكيت مع أبي نصر صاحب الأصمعي	١٩	٤٦
» الأثرم على بن المغيرة مع يعقوب	٢٠	٤٨
» أبي حاتم مع التوزي عند الأخفش	٢١	٥٠

الصفحة	رقم المجلس	المجلس
٥١	٢٢	مجلس أبي عبيدة مع أبي عثمان المازني
٥٤	٢٣	» محمد بن سليمان الهاشمي مع الأخفش
٥٦	٢٤	» أبي عثمان المازني مع الأخفش سعيد بن مسعدة
٥٨	٢٥	» ثعلب مع الرياشي
٥٩	٢٦	» ثعلب مع الرياشي
٦١	٢٧	» أحمد بن عبيد مع جماعة من أهل العلم
٦٣	٢٨	» أبي حاتم سهل بن محمد مع محمد بن يعقوب الحضرمي
٦٥	٢٩	» أبي عمرو مع مقاتل بن سليمان
٦٦	٣٠	» أبي الحسن سعيد بن مسعدة مع الرياشي عباس بن الفرج
٦٨	٣١	» الأصمعي مع الكسائي
٦٩	٣٢	» الرياشي مع المازني
٧٢	٣٣	» أبي مسحل عبد الوهاب بن حريش مع الأصمعي
٧٥	٣٤	» أبي عثمان المازني محمد بن حبيب مع أبي سرار الغنوي
٧٦	٣٥	» مروان مع الأخفش
٧٨	٣٦	» أبي عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد
٨١	٣٧	» أبي الحسن الأخفش مع أبي عثمان المازني
٨٥	٣٨	» الفرزدق مع ابن أبي إسحاق الحضرمي
٨٧	٣٩	» مروان مع سعيد بن مسعدة الأخفش
٨٨	٤٠	» أبي عثمان المازني مع الأخفش سعيد بن مسعدة
٩١	٤١	» أبي عثمان المازني مع الأخفش أيضا
٩٤	٤٢	» أبي العباس ثعلب مع محمد بن سلام
٩٧	٤٣	» أبي العباس ثعلب مع محمد بن حبيب
٩٩	٤٤	» أبي العباس ثعلب مع محمد بن سعدان
١٠٠	٤٥	» أبي العباس ثعلب مع ابن الأعرابي محمد بن زياد

المجلس	رقم المجلس	الصفحة
مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن عبد الله بن طاهر	٤٦	١٠١
» أبي العباس ثعلب مع ابن الأعرابي	٤٧	١٠٣
» أبي العباس ثعلب مع المازني	٤٨	١٠٤
» أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد	٤٩	١٠٧
» أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد	٥٠	١٠٩
» سلمة بن عياش مع أبي عمرو بن العلاء	٥١	١١١
» محمد بن يزيد مع أبي عثمان المازني	٥٢	١١٢
» أبي العباس ثعلب مع أبي العباس المبرد	٥٣	١١٥
» أبي العباس ثعلب مع أبي إسحاق الزجاج	٥٤	١١٦
» أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد	٥٥	١١٩
» أبي العباس ثعلب مع محمد بن يزيد المبرد	٥٦	١٢٤
» أبي بكر محمد بن أحمد مع أبي إسحاق الزجاج	٥٧	١٢٧
» أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري مع أبي عثمان	٥٨	١٢٩
» أبي عثمان المازني مع جماعة من النحويين	٥٩	١٣٢
» محمد بن أحمد بن كيسان مع أبي العباس محمد بن يزيد المبرد	٦٠	١٣٤
» أبي العباس ثعلب مع محمد بن قادم	٦١	١٣٨
» الأصمعي وأبي عبيدة مع المازني	٦٢	١٣٩
» أبي زيد سعيد بن أوس مع عبد الملك بن قريش	٦٣	١٤١
» أبي عثمان المازني مع أبي يعلى بن أبي زرعة	٦٤	١٤٣
» أبي عُمَرَ مع الأصمعي	٦٥	١٤٤
» أبي العباس مع أبي عثمان المازني	٦٦	١٤٥
» عيسى بن عمر مع الكسائي	٦٧	١٤٨
» أبي حاتم سهل بن محمد مع رجل من أهل أصبهان	٦٨	١٤٩

الصفحة	رقم المجلس	المجلس
١٥٤	٦٩	مجلس سيبويه مع حماد بن سلمة
١٥٦	٧٠	» الأخفش مع يعقوب الخضرى
١٥٧	٧١	» عيسى بن عمر مع أبي عمرو بن العلاء
١٥٨	٧٢	» الطرماح مع رجل من بنى عبس
١٦٠	٧٣	» عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المريسي
١٦١	٧٤	» ذى الرمة مع روبة بن العجاج بحضرة بلال
١٦٢	٧٥	» أبي عمرو بن العلاء مع أبي الخطاب الأخفش
١٦٤	٧٦	» محمد بن يزيد مع أبي إسحاق
١٦٨	٧٧	» أبي محمد اليزيدى مع أبي عبيد الله
١٦٩	٧٨	» أبي محمد مع أبي عبيد الله والكسائي
١٧١	٧٩	» أبي محمد مع الأحمر
١٧٣	٨٠	» أبي محمد مع الكسائي
١٧٥	٨١	» سيبويه مع محمد بن عبد الله الأنصارى
١٧٦	٨٢	» أبي عمرو بن العلاء مع رجل من أهل العلم
١٧٧	٨٣	» الأعمش مع أبي عمرو بن العلاء
١٧٨	٨٤	» الأصمعى مع الفراء
١٧٩	٨٥	» عبد الله بن إدريس الأودى مع يحيى بن آدم
١٨٠	٨٦	» أبي عاصم مع عبد الله بن المثنى وأبي عمر الضرير
١٨١	٨٧	» نصيب مع الكميت
١٨٣	٨٨	» الكسائي مع أبي الحسن المروزى
١٨٤	٨٩	» أنى توبة بن دراج مع الفراء
١٨٦	٩٠	» الأصمعى مع شعبة بن الحجاج
١٨٨	٩١	» أبي عمرو بن العلاء مع رجل من أهل المدينة
١٩٠	٩٢	» أبي مسلم صاحب الدولة مع معاذ بن مسلم

الصفحة	رقم المجلس	المجلس
١٩٢	٩٣	مجلس أنى عبدة والأحمر عند الفضل بن الربيع
١٩٣	٩٤	» أنى حاتم مع عمارة بن عقيل
١٩٥	٩٥	» أنى حاتم مع الأصمعى
١٩٧	٩٦	» النضر بن شميل مع المأمون
٢٠٣	٩٧	» الأصمعى مع أنى عمرو الشيبانى
٢٠٥	٩٨	» بشار بن برد مع خلاد بن المبارك
٢٠٨	٩٩	» الشعبى مع عبد الملك بن مروان
٢١٠	١٠٠	» الفضل بن يحيى بن خالد مع أنى يوسف والواقدى
٢١١	١٠١	» الفراء مع الكسائى
٢١٣	١٠٢	» عبد الله بن محمد بن البواب مع الأسود
٢١٦	١٠٣	» الكميت مع حماد والطرماح وغيرهما
٢١٨	١٠٤	» أنى الحسن بن كيسان مع أنى العباس المبرد
٢٢٧	١٠٥	» أنى يوسف يعقوب بن الدقاق مع أنى عبد الله محمد ابن زياد الأعرابى
٢٢٩	١٠٦	» أنى حاتم مع رجل من أهل العلم ، بحضرة الأصمعى
٢٣١	١٠٧	» يحيى بن الحارث الذمارى مع يزيد بن أنى مالك
٢٣٣	١٠٨	» أنى عمرو بن العلاء مع رجل من مضر
٢٣٤	١٠٩	» سليمان بن على مع أنى عمرو بن العلاء
٢٣٧	١١٠	» أنى عمرو بن العلاء مع أنى حنيفة
٢٣٨	١١١	» أنى عمرو بن العلاء مع الأعمش
٢٣٩	١١٢	» الأعرابى والأعجمى بحضرة أنى عبد الله
٢٤١	١١٣	» بلال بن أنى بردة مع عبد الله بن أنى إسحاق ، بحضرة أنى عمرو
٢٤٤	١١٤	» مروان بن سعيد مع الكسائى ، بحضرة يونس

الصفحة	رقم المجلس	المجلس
٢٤٥	١١٥	مجلس أبي حاتم مع رجل معتوه
٢٤٧	١١٦	» يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق
٢٤٩	١١٧	» الخليل بن أحمد مع الليث بن المظفر
٢٥٣	١١٨	» الخليل بن أحمد مع عبد الملك بن قريب الأصمعي
٢٥٤	١١٩	» الكسائي مع يونس وابن أبي عيينة
٢٥٥	١٢٠	» الكسائي مع أبي محمد اليربوعي ، بحضرة الرشيد
٢٥٧	١٢١	» الكسائي مع أبي يوسف
٢٥٨	١٢٢	» العباس بن محمد والخليل بن أحمد
٢٦٢	١٢٣	» أبي عمرو مع الأعرابي
٢٦٣	١٢٤	» الكسائي مع عيسى بن عمر الثقفي
٢٦٤	١٢٥	» الكسائي مع أبي الدينار الأعرابي
٢٦٦	١٢٦	» الكسائي مع حمزة الزيات
٢٦٩	١٢٧	» الكسائي مع يحيى بن زياد الفراء
٢٧١	١٢٨	» أبي عمرو بن العلاء مع هارون
٢٧٢	١٢٩	» الوليد بن عبد الملك وسليمان أخيه
٢٧٤	١٣٠	» أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي مع الأصمعي
٢٧٦	١٣١	» أبي العباس أحمد بن يحيى مع محمد بن أحمد بن كيسان
٢٨٢	١٣٢	» محمد بن زياد الأعرابي مع أحمد بن حاتم
٢٨٨	١٣٣	» الكسائي مع أبي محمد اليربوعي
٢٩٤	١٣٤	» الأصمعي مع أبي عثمان المازني
٢٩٦	١٣٥	» أبي إسحاق الزجاج مع جماعة
٢٩٨	١٣٦	» أبي محمد اليربوعي مع يس الزيات
٣٠٠	١٣٧	» أبي عثمان المازني مع يعقوب بن السكيت
٣٠١	١٣٨	» الخليل بن أحمد مع سيبويه

الصفحة	رقم المجلس	المجلس
٣٠٣	١٣٩	مجلس يونس بن حبيب مع شبيل بن عزرة الضبعي
٣٠٥	١٤٠	» أبي عثمان المازني مع أبي عمر الحرمي
٣٠٧	١٤١	» أبي إسحاق إبراهيم بن السري مع رجل غريب
٣١٣	١٤٢	» أبي عثمان المازني مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة
٣١٦	١٤٣	» أبي العباس ثعلب مع جماعة
٣١٨	١٤٤	» أبي العباس ثعلب مع أبي الحسن محمد بن كيسان
٣٢٢	١٤٥	» الأخفش سعيد مع المازني
٣٢٣	١٤٦	» مروان مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة
٣٢٥	١٤٧	» أبي العباس ثعلب مع جماعة في مجلسه
٣٣١	١٤٨	» أبي العباس ثعلب مع رجل من النحويين
٣٣٣	١٤٩	» أبي عمرو بن العلاء مع أبي عبيدة
٣٣٤	١٥٠	» أبي عمرو بن العلاء مع الأصمعي
٣٣٦	١٥١	» الأصمعي مع الكسائي
٣٣٨	١٥٢	» أبي يوسف صاحب أبي حنيفة مع علي بن حمزة ، بحضرة الرشيد
٣٤٣	١٥٣	» الأصمعي مع أبي العميثل
٣٤٥	١٥٤	» أبي عطاء مع أبي صفوان
٣٤٧	١٥٥	» الأصمعي وإسحاق الموصلي
٣٤٩	١٥٦	» أبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد

٢ - فهرس الأعلام (*)

— أ —

- آدم عليه السلام ٢٣٣ ، ٢٩٥
 إبراهيم عليه السلام ٣٨
 إبراهيم بن الحريش ، أبو إسحاق ١٦٨ ، ١٧٣
 إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ — ٣١٢
 إبراهيم بن عمر ٢٣٣
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٩٧
 الأثرم = علي بن المغيرة
 أحمد بن إبراهيم ٢٥٨
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ٢٥٥
 أبو أحمد البربري ٧٨ ، ٨٠
 أحمد بن أبي بكر القيسي ٣٤٧
 أحمد بن جبير ، أبو جعفر ٢٦٣ ، ٢٦٤
 أحمد بن جعفر ٢٦٦ ، ٢٦٩
 أحمد بن حاتم ، أبو نصر صاحب الأصمعي ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٨٢ ، ٣٤٣
 أحمد بن الحارث الخزاز ٢٢ ، ١٩٢
 أحمد بن خلاد بن المبارك الباهلي ٢٠٥ ، ٢٠٧
 أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ١٩ ، ١٠٠
 أحمد بن سعيد اللحياني ١٨
 أحمد بن سنان ٢٣٧
 أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠ ،
 ١٣٩ ، ٣٤٣

(*) الأرقام التي تحتها خطوط تدل على مواضع الترجمة .

أحمد بن عبيد بن ناصح ٦١ ، ٦٢
 أحمد بن عمرو بن محمد بن جعفر الحنفي ٢٦٢
 أحمد بن مابنداذ ١٥
 أحمد بن محمد الأسدي ٢٤٢
 أحمد بن محمد بن رستم ، أبو جعفر الطبري ٨٥ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
 أحمد بن يحيى ثعلب ، أبو العباس ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ — ١٠٩ ، ١١٥ — ١٢٥ ،
 ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٩

الأحمر = خلف
 الأحمر = علي بن المبارك
 الأخطل ٢٠٨
 الأخفش = سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، وهو الكبير
 الأخفش = عبد الحميد بن عبد المجيد ، أبو الخطاب ، وهو الأكبر
 الأخفش = عبد الله بن محمد البغدادي ، أبو محمد ، وهو الصغير
 الأخفش = علي بن سليمان ، أبو الحسن ، وهو الأصغر
 ابن إدريس = عبد الله
 أبو إسحاق = إبراهيم بن الحريش
 أبو إسحاق = إبراهيم بن السري
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، أبو محمد ١١١ ، ١٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 ابن أبي إسحاق الحضرمي = عبد الله
 أبو إسحاق الزجاج = إبراهيم بن السري
 أبو إسحاق الطلحي ٢٥٥

إسحاق بن زياد ٢٩
 الأسدي = أحمد بن محمد
 أسماء (في شعر) ٢٩٦
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ١٤٤
 إسماعيل بن محمد (أبو علي الصفار) ٥١
 الأسود بن عمارة النوفلي ٢١٣ ، ٢١٥
 الأشج = أبو سعيد
 أشجع (السلمي) ٢٧
 ابن أصرم = حصين
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد
 الأعشى ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
 أعشى بني ربيعة ١٥٩
 الأعمش ، أبو محمد ١٧٧ ، ٢٣٨
 أفنون التغلبي ٤٢
 أبو أمامة = النابغة الذبياني ٢٥٩
 امرؤ القيس ٣٠ ، ١٠٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
 أميمة (في شعر) ١٦
 ابن أنس ٢١٦ ، ٢١٧
 أوس بن حجر ١٤ ، ٢٨٤
 أوس بن غلفاء ٦١
 أبو إِيَاد ٦٢
 إِيَتَاخ ٦١
 أيوب بن تميم ٢٣٢

— ب —

أبو البسام = خالد بن جعفر بن كلاب

بسبس (في شعر) ١٢

بشار بن برد ٢٠٥ ، ٢٣٥

(بشر) = المريسي

بشر (في شعر) ٢٧٩

أبو بكر = محمد بن الحسن

أبو بكر = محمد بن منصور

أبو بكر = محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر الخياط = محمد بن أحمد الخياط

بكر بن محمد بن حبيب ، أبو عثمان المازني ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٦٦ — ٧٠ ، ٧٥ — ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ — ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٤ ،

١١٢ — ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،

١٦٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣

بلال بن أبي بردة ١٦١ ، ٢٤١ ، ٢٤٣

ابن البواب = عبد الله بن محمد

— ت —

أبو توبة = ميمون بن حفص

أبو توبة بن دراج ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢١٢

التوزي = التوزي

التوزي = أبو محمد

— ث —

أبو ثروان ١٠

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمامة (بن أشرس) ١٦٠

- ج -

- الجاحظ = عمرو بن بحر
 أبو الجراح ١٠
 الجرمي = صالح بن إسحاق
 جرير ٩٦ ، ١١٣
 أبو جعفر = أحمد بن جبير
 أبو جعفر = أحمد بن عبد الله بن مسلم
 أبو جعفر = محمد بن حبيب
 أبو جعفر = محمد بن رستم
 جعفر البرمكي ٨ ، ١٠
 أبو جعفر رومي = رومي
 جعفر بن سليمان ١٤
 أبو جعفر الطبري = أحمد بن محمد بن رستم
 أبو جعفر الغساني ٢٦٩
 جعفر بن محمد بن يعقوب النحوي الغساني الضريير ، أبو الفضل ١١٩
 أبو جعفر المنصور = المنصور

- ح -

- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
 حاتم الطائي ١٣٦ ، ٢١٧
 حارث (في شعر) ٣٢٩
 الحارث بن حازة اليشكري ١٩ ، ٣٣٤
 الحارث بن علي ، أبو الليث ٢٧٤
 حباة بنت جل ٢٢٨
 ابن حبيب = محمد

ابن الخرون = محمد بن الحسن
 حسان بن ثابت ٩٧
 أبو الحسن = سعيد بن مسعدة
 أبو الحسن = علي بن إسماعيل
 أبو الحسن = علي بن حمزة الكسائي
 أبو الحسن = علي بن سليمان
 أبو الحسن = ابن كيسان
 الحسن البصري ، أبو سعيد ٢٩٤ ، ٢٩٥
 الحسن الحاجب ١٧٣ ، ٢٨٨
 الحسن بن الحسن بن محمد الشيباني ١٩٠
 الحسن بن سهل ٧٢
 الحسن بن علي ، أبو عبد الله ١
 الحسن بن عليل العتري ٢٥٧
 الحسن بن قحطبة ١٤٨
 أبو الحسن المروزي ١٨٣
 أبو الحسين ٥٤
 أبو الحسين الحصيني ١١٩
 الحسين بن الضحاك ٢٩
 الحسين بن علي بن حماد الرازي ، أبو عبد الله ٢٦٤
 حصين بن أصرم ٢١ ، ٢٢
 الحصين بن الحمام المري ٣٢٥
 الحطيئة ٢٢ ، ١٩٤
 الحكم بن أبي العاص ١٩٨ ، ١٩٩

حماد بن إسحاق ٣٣٦

حماد الراوية (واسمه حماد بن ميسرة) ٢٧ ، ٢٨ ، ٢١٦

حماد بن سلمة ١٥٤ ، ١٥٥

حمزة بن ببيض ١٩٨ ، ١٩٩

حمزة الزيات ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٢١

أبو حنيفة ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٣٣٨

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب ، أبو البسام ٢٥٩ - ٢٦١

خالد (بن كلثوم الكلبي) ١٠٧

ابن خبان النحوى ١٣٩

أبو الخطاب الأخفش البصرى (عبد الحميد بن عبد المجيد) ١٥٥ ، ١٦٢ ،

١٦٣

خلاد بن المبارك الباهلى ، أبو مخلد ٢٠٥ ، ٢٠٦

خلاد بن يزيد الأرقط ٢٣٧

خلف الأحمر ٢

خلف البراز ١١

الخليل بن أحمد ١٣٣ ، ١٥٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٣٠١

الخليل بن عمرو ١٧٨

الخنساء ٣٤٠

أبو خيرة = نهشل بن زيد

أم أبي خيرة ٧

الخيرزان ٢١٣ ، ٢١٤

٣٦٦

— د —

أبو داود الطيالسي ١٧٧
 دبية (في شعر) ٦٨
 أبو الدرداء ١٥٥
 ابن دريد = محمد بن الحسن
 دريد بن الصمة ٢٨٧
 دكين الراجز ٣٤٧
 أبو الدينار الأعرابي ٢٦٤ ، ٢٦٥

— ذ —

أبو ذراع ٣٢٨
 ذفافة ٢٩٠
 ذو الإصبع العدواني ٧١
 ذو الرمة ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٣١٤ ، ٣٣٧
 ذو الفقار (سيف) ١٠٥
 أبو ذؤيب الهذلي ١٢٩

(ر)

الراعي ١٢ ، ٤٨ ، ١٠١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٣٣٦
 ربابة (في شعر) ٢٠٥
 الرشيد = هارون
 روبة بن العجاج ٧ ، ٥١ ، ١٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
 روح بن عبد المؤمن ٧٩
 روق ٢٥ ، ٢٦
 ابن الرومي ٢٤٧
 رومي ، أبو جعفر ١٥٧
 الرياشي = عباس بن الفرغ
 ابن الرياشي = محمد بن عباس

— ز —

زبان بن عمار = أبو عمرو بن العلاء ٨٠
 أبو زبيد الطائي ١٥
 الزبير بن بكار ١٩٧
 الزجاج = إبراهيم بن السري
 زحنة (في شعر) ٩٧
 زكريا بن يحيى بن خلاد ، أبو يعلى ٧٥ ، ٧٦
 زهير ٢٥٩
 زياد (في شعر) ٢٨٠
 أبو زياد ١٠
 الزيادي ٨٥ ، ٢٣٤
 أبو زيد = سعيد بن أوس
 أبو زيد = عمر بن شبة

— س —

ابن السجستاني = سهل
 السدري ١٠٠
 أبو سرار الغنوي ٧٥
 سعد (في شعر) ٢٠ ، ١٩٦
 ابن أبي سعد ٢٧٠
 سعدون ٢١٢
 أبو سعيد = الحسن البصري
 أبو سعيد = عبد الملك بن قريش
 أبو سعيد = يحيى بن زياد الفراء
 أبو سعيد الأشج ١٧٧ ، ١٧٩
 سعيد بن أوس ، أبو زيد الأنصاري ٧ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٣

سعيد بن سلم ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٢٧٤

سعيد (بن العاص) ٢٢٩ ، ٢٣٠

سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٣٠ ،

١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ — ٣٢٤

سفيان الثوري ٢٣٨

ابن السكيت = يعقوب

ابن سلم = سعيد بن سلم

سلمة (بن عاصم النحوي) ٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٣ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨

سلمة بن عباس ١١١

سليمان بن ثوبة ١٨٠

سليمان بن عبد الملك ٢٧٢

سليمان بن علي ٢٣٤

سليمان بن يزيد ٥٤

سليمي (في شعر) ١٦٠

سماك بن حرب ١٨٦ ، ١٨٧

أبو السماك العدوي ٢٤٨

أبو السمراء ٢٠٣

سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ٥٠ ، ٦٣ — ٦٥ ، ١٣٠ ،

١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ — ٢٤٧ ،

٢٥٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

سوار بن عبد الله ٧٨

سيبويه ٨ — ١٠ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ،

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٢

